

الرسالة
اللطيفة المشتملة على
معارف القرآن ودقائق
المسألة

الحمد لله البشير
إلى
أهل مكة وجميع
أهل الأمم النبوية

قد طبعت في مطبع النشر غلام القادر
النجيب السيالكوتي في النشر المبارك
الرجب الثاني سنة ١٣١٠
للسيد
القادر

وَسَيُجَنَّبُكَ الْأَسْوَاقُ

الْأَسْوَاقُ الْأَسْوَى وَالْجَمْعُ

وَالْمَقَامُ الْمُنِيرُ

وَالْمَقَامُ الْمُنِيرُ

مَنْ عَادَ أَوْلِيَاءَ الرَّجْحَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْإِيمَانَ بِالْجَنَانِ

... أَيْ قُلْتُ فِي بَعْضِ كِتَابِي أَنَّ اللَّهَ يَسْلُبُ إِيْمَانُ قَوْمٍ يَعَادُونَ أَوْلِيَاءَهُ فَيَسْلُبُهُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْ عِلَلٍ هَذِهِ السَّلْبُ
قَالَ إِنَّمَا الْإِيمَانُ يَتِمُّ بِإِتِّبَالِ كِتَابِ اللَّهِ وَسَمْعِ رَسُولِهِ فَإِنِ دَرِيَ أَيْ ضَرُّهُ لِلْإِيمَانِ جَدًّا وَبِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - بِنُفُولِ
نَهْأُ اقْوَالِ الْأَصْلِ الْأَوَّلِيِّ الرَّوْهُمُ الْمُتَوَهِّمِينَ - **فَاعْلَمْ** أَنَّ هَذَا الرَّأْيَ رَأْيٌ وَكَيْفَ أَخَذْتُ مِنَ الْمُفَازِلِ
الْمُضْغَفِ مِنَ الْبُزْأِ الْأَوَّلِ فِي الْمُنْشَأَةِ مِنَ قَلْبِي التَّدْبِيرُ مِنْ طَبْعِ فَقْدِ الْفِكْرِ الصَّحِيحِ وَكَلْبِ عَلَى الدُّنْيَا بِالْقَلْبِ، لِنَجْمِ وَهَبِ
لِي مَعَارِفَ الدِّينِ مِنَ الْبُزْأَيْنِ -

وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ بَنِي آدَمَ كَتَفَضُوا وَاحِدٌ بَعْضُهُمْ كَالرَّاسِ وَالْقَلْبِ وَالْكَفِّ وَالْمَعْدَةِ وَالْكَبِدَةِ وَغَضَا
الْتَفَسَ وَهُمْ سِرَوَاتُ نَوْعِ الْإِنْسَانِ وَبَعْضُهُمْ كَأَعْضَاءٍ أُخْرَى فَالَّذِينَ جَلَسَهُمُ اللَّهُ كَالرَّاسِ أَوِ الْقَلْبِ - وَغَيْرِهِمْ - **بِإِسْعَاقِ**
الرَّيْثَةِ فَجَعَلَهُمْ مَدَارًا لِحَيَاتٍ كُلِّمْ شَيْئًا نَفْسَانَا وَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعِيشُ مِنْ غَيْرِ وَجُودِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ، فَكَذَلِكَ النَّاسُ
لَا يَعِيشُونَ بِحَيَاتِهِمُ الرُّوحَانِي مِنْ غَيْرِ وَجُودِ هَذِهِ السَّادَاتِ مِنَ الرُّسُلِ وَالنَّبِيِّينَ وَالصُّدُوقِ بَقِيَّةٍ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالشُّهَدَاءَ
وَالصَّالِحِينَ غَفَرَهُ مِنْ هُنَا أَنَّ الْمَوْتَ الرُّوحَانِي هُوَ مَطْرَحُ بَعْضِ الْأَوْلِيَاءِ فَالَّذِي اشْتَرَى بَعْضَهُ وَمَعَارِئُهُ هَذِهِ الطَّائِفَةُ
الْمَقْبُولَةُ وَقَاتَرَتْ مِيزَانَهُ لِقَنَةِ الْحُبِّ وَمَا مَنَعَ وَمَا تَابَ وَمَا دَعَا اللَّهَ أَنْ يَتَذَكَّرَهُ وَمَا تَرَكَ السَّبَبَ وَالْعَنْ لَطْفِهِ
وَالْخُصُومَةَ فَأَخْرَجَ زُلَّةً عِنْدَ اللَّهِ سَلْبَ الْإِيمَانِ وَتَرَكَهُ فِي نِيرَانِ الْمَسَدِ وَالْفَسَقِ وَالْعِصْيَانِ عَنِّي يُلْقِي بِرُحْطَا السَّمِطِ أَنْ
وَيَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ - **وَالْمُسَرِّفُ** فِي ذَلِكَ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَوْمٌ يَحِبُّهُمْ اللَّهُ وَغُبُونُهُ لَهُمْ بِرُحْمَةٍ تَعْلُقُ أَنْفُسَهُ فِيهِ وَهِيَ
تَوْجِهَاتُ عَجِيبَةٍ وَعَنَائِيَاتُ لَطِيفَةٍ وَيَنْتَمِ وَيَنْزِلُ اللَّهُ أَسْرًا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا جَبَّتْهُمْ اللَّهُ حُبًّا عَجِيبًا وَبَعَادِي مِنْ عَادَتِهِ
وَيُوَالِي مِنْ وَالَاهُمْ وَلَا يَدْرِي أَحَدٌ لِمَا حَبَّبَهُمْ إِلَى تِلْكَ الْمُرْتَبَةِ وَلِمَا تَمْلِكُهُمْ وَظَائِفُ الْوَدَاعِ كَمَا وَلَعِبَ صَارُوا مِنَ الْمَحَبَّةِ
وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يُفَيْضُ الْحَقَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَيُعِيهِ لَطَائِفَ الْعِلْمِ فِي خَوَاطِرِهِمْ وَيُطَهِّرُ قُلُوبَهُمْ
وَيُنَقِّحُ حُكْمَهُمْ بِطَرِيقِ عِلْمِ تَبَصُّرِ الْعَوَاقِبِ وَاتِّقَاءِ مَوَاضِعِ الْمَوَاطِبِ وَتَقْوَى كُلِّ خَيْرٍ إِلَيْهِمْ وَيُطَهِّرُ كُلَّ شَرٍّ مِنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ
حَافِرُ كِتَابِهِ وَعِلْمُ نَبِيِّهِ وَبِرَبِّهِمْ مِنْ عِنْدِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطِهِ وَيَنْعِمُ عَلَيْهِمْ بِغَاوِيَةِ الْخَلَائِقِ وَأَبْطَانَةِ الْخَلْقِ مِنْ
مَقَامَاتِ مَزَلَةِ الْأَقْدَامِ وَيُعِيْلُهُمْ مِنَ الْمُحْفُوظِينَ - وَيُعِيْلُهُمْ مِنْ حِمَاةِ حُوزَةِ الْأَسْلَامِ وَيُشِيرُ صَدْرُهُمْ بِإِشْرَارِهِمْ
إِلَى حَضْرَتِهِ الَّتِي هِيَ مَبْدَأُ الْفَيَوضِ فَيَايْتُمُ الْفَيَوضُ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَضًّا طَرِيًّا وَيُقَسِّرُ فِي صَدْرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْضُ
كُلِّهِ أَنْوَاعُ النَّاسِ يَعْلَمُونَ الْغَبْرَاتِ تَطْبَعًا وَهُمْ طَبَاغًا وَلَا تَصْدُقُ الْأَعْمَالُ الْمَسْلُحَةُ مِنْهُمْ تَكْفِيرُ بَرٍّ مِنْهُمْ
فَطَرَهُمُ السَّلَامِيَّةُ وَتَجْرِي فِيهَا أَرَادَاتُ الصَّلَاحِ كَقُورَانِ الْعَيْنِ وَلَا يَتَكَاذِبُهُمْ مِنْ الْأَعْمَالِ الشَّاذَّةِ هَذِهِ مَذَاهِبُ رُوحَانِيَّةٍ
تَوَاهُمُ كَالْجِبَالِ عِنْدَ الْأَوْجَالِ وَتَنْتَبِهُنَّ شَبَابَهُمْ عِنْدَ تَبَيُّنِ الْهَوَالِ يَتَلَوْنَ بِحَاسِنِ الرَّغَاةِ وَتَنْتَبِهُنَّ مِنْ مَذَاهِبِ
بِالْأَخْلَاقِ يَصْدُرُونَ تَحْتَ عِجَارِي الْأَقْدَارِ حَيًّا وَمَوَاطِنًا لَا تَنْزُو الْأَقْدَارُ وَيُطِيعُونَ رَبَّهُمْ بِمَنْزِلِ الْوَيْدِ - وَتَنْتَبِهُنَّ
الْأَخْطَارُ وَابْتِغَاءُ الْمَرْضَاتِ اللَّهُ لَا يَرْتَفَعُ الْأَخْطَارُ وَلَا يَرِيدُونَ مِلْلَ الْخَلَابِقِ وَلَا تَجِدُ فِيهِمْ سِوَا الْمَلِكِ الْبَارِئِ



الحمد لله الذي علم بالقلم - علم الانسان ما لم يعلم وبلغه الى مراتب العرفان واليقين والصلوات
والسلام على رسوله نبي آق امام المعلمين من الانبياء والمرسلين وامام كل من نطق عن الوحي وكتب
علم الحكمة ومعارف الدين - الذي ما برى القلم قط وما قط وما استجر الروح وما خط وخلق الله في
احسن تقويم ففان خلق العالمين - واصحابه الهادين المهتدين واله الطيبين الطاهرين +
اما بعد فانه قد وصل اليه مكتوب من مكة شرفها الله وعظمها فلما قرأته علمت انه مكتوب كتبه
بعض احتبائي من المبايعين - وعرفت انه يريد به كبري اهل مكة من بعض حالاتي فما رضى قلبي باز الكتاب
اليهم الامر لجل المطوى بل اردت ان ابين بيانا تظن به قلوبهم وتحصل لهم معرفة وتيقن به رايهم
ويجوز انهم وفراستهم فطاهرت القصد على قلبي ونفت في روعي اسرار اهل مكة تحت امتلائت نفسي
ونسمتي بها وكتبتها في مكتوب وارسلت اليهم شمس بدلي بان اذنته بصورة رسالة واشيعه في الناس
بعد طبعه لينتفع به خلق وليكون كسراج منير للطالبيين - فالآن نشرع في المقصود ونكتب في المكتوب
الذي جاء من اهل مكة ثم نكتب مكتوبا ارسلنا اليهم وما توفيقتنا الا بالله الذي يتولى عباده وهو ارحم
الرحيمين

المكتوب الذي جاء من مكة شرفها الله واعز أهلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محمد وفضل على رسوله الكريم -

سلام الله تعالى ورحمته وبركاته وازكى حقيقته - على حضرة جناب مولانا وهادتنا -

غلام اسلم كان الله تعالى في عونه آمين يا ربي العالمين - اما بعد اعزكم في وصلة مكة بغير عافية وكل ما جلست
 في مجلس اذكركم واذكر قواكم جميع الذي اذ عيتني من الآيات والاماديت فصار الناس يتعجبون لبعض
 منهم يصيد قون ويقولون اللهم اربنا وجهه في خير ولما فرغنا من شهر الحج وهل علينا شرعاً نشور
 مررت يوماً من الأيام على واحد من اصحابنا اسمه علي طابع فجلست عنده فساقي عن الهند وعن
 السفر واحواله فاخبرته بالذي حصل اخبرته عن دعواكم وفهمته على احسن ما يكون ففرح بذلك وقلت
 له هو رجل حليم عظيم اذا اذله المؤمن يصداق به فالكلمات التي فهمتها اليه طفق يذكروها عند كل احد من
 الناس قال لي متى يجيئ الملكة قلت له اذا اراد الله سبحانه وتعالى يجيئ الى مكة شرفها الله تعالى من قريب
 والان الفكتا بعربية في اثبات دعواه يريد ان يرسلها انشاء الله تعالى هذا ما قلت على طابع ثم لما ان اردت ارسال هذا
 الكتاب قلت له انا اريد ان ارسل لوكا تاكتا بقا الى قلبه في الكتاب يجعل بارسال الكتب التي فيها ويحل بها
 بنفسه الى مكة فقلت له حتى ياذن الله وقلت له لولا مخافة الفتن ما تركت الكتب التي فيها مولا فاجبت
 بها فقال لي لم نخفت لو جئت بها لكان خيرا اشم قال لي اكتب لوكا تاين سل الكتب على اسمي وانا اقمها
 واخليع عليها شريف مكة والعلماء وجميع الناس لا اياي من اجله وقال انا اعرف ان المؤمنين اذا سمع ذكر
 هذا الرجل الفيرج والمنافق يغضب + وهذا الرجل المذكور في التسمية علي طابع ساكن في شعب عامر وهو رجل من الان
 وصاحب ملاك تاجر عظيم فانتتم ارسال الكتب باسمه وهذا العنوان يصل ان شاء الله تعالى الى مكة للشريف
 بيد علي طابع تاجر الحشيش في حارة الشعب في شعب عامر +

وسلمنا على مولانا نور الدين وعلى مولانا السيد حكيم حسام الدين وسلمنا على كافة اخواننا كل واحد منهم
 باسمه صغيرهم وكبيرهم وخصوصاً فضل الدين وولداخته مولانا عبد الكريم وانا اللهم من الداعين في بيت الله
 الحرام ونخص نفسك بالسلام +

الاقام بذلك الحق عبد الله الصمد محمد بن احمد ساكن في شعب عامر

عاشوا في سنة ١٣١٠



إلى المحب المخلص حية في الله محمد بن أحمد إلى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فإنه قد صلي على مكتوبك وقراءة من أوله إلى آخره وسر في كل ما ذكرته في مكتوبك وشكرت الله على نكاحك وحصلت وطناك بيتا طيبا بخير والعافية ولقيت كل خير وشيرت كل الأقربين - وأما ما ذكرت طرفا من حسن اخلاق السيد الجليل الكريم علي طلع وسيرته الحميدة وأثاره الجميلة ومن وحسن توجهه عند سماع حاله في ومن أنه ستر بذلك فانا اشكرك على هذا واشكر ذلك الشريفا السعيدا الرشيدا واسأل الله لك له خيرا وبركة وفضلا ورحمة إلى يوم الدين -

وقد ألقى في قلبي الله رجل طيب صالح وعسى أن ينفعنا في أمرنا ويكمل الله لنا بعض شأننا بتوجهنا ورحمة ارادته وعلى يده والله يدبر أمور دينه كيف يشاء ويجعل من يشاء وسيلة لتكميل مهمات الاسلام ويجعل من يشاء لدينه من الخادمين - وفطنت بفلسفي ان ذلك السعيد الذي ذكرت همادة في مكتوبك جعل شجاع في سبيل الله لا يخاف لومة لائم عند الظهار والحق واشاعته وتأييده وتشجيعه وقد جمع الله فيه سيرا حمودة واخلاقا فاضلة مع الفتوة والشجاعة والتمسك بالهدى وجمع النفس الورع والتقوى ومن عليه بتوفيق الاخلاص والاجتهاد في سبيل الله كما من عليه باعطاء الثروة والفناء وحله في الدنيا والآخرة من المتعين -

وكذا الخ لا اراد الله بعبد خيرا فعبطيه من لدنه قوة في الخيرات وطاقة في الحسنات ويجعل من سيره القيا بمهمات الدين والفكر لحياء الملة واشاعة كتبها وتمزيق حسانير الشياطين الملعونين - فلا يخاف الا الله وان يرخي الدين في امر من يذل روحه اوراق دمه فيقوم مستبشر الشهادة فيعتصم بحبل الله جميعا من قوة بدنه وقلبه وجوارحه وعقله وقهه وينهض كل ذراته لطاعة الله وانقياد اوامره ولا ينفق عز ربه طريقة عين ويقف بالمصاد في كل حين - وشهر الذليل لا مشاء احكام الله واعلاها وان كان فيه خطر عظيم اذ عذاب اليم ويأمر كما لقول ولا يقرب اثر العبد والمحول ولا يتأخر الخطي شي وخوف غشي وينص للدين ركا بالشري ويجلب أيده كل وعور وجبال على اليرضى الله المولى ويدخل في المحبوبين - **والتي اري** ان اذكر لهذا الفتى القليل من حاله في ومما انا عليه من هداية ربي واكشف له

عنا من الله به على واعرفه من بعض سواي لعله يزيد معرفة في اسري ولعله يتفكر ويعلم ما اراد الله رب العالمين -
 فاعلموا يا اخوتنا رحمكم الله وحماكم وحفظكم ان الله اطلع على الارض في هذا الزمان فوجد بها سلع تفسد الفسق
 والكفر والشرك والبدعات وانواع المعاصي ومكاييد المتنصرين - **ورى** ان ارض قلوب الناس قد فسدت وكل
 قرية عامرة ومزارع صلاحها انتقلت وغلبت الضلالة على كل بروجها افراج الفتن من كل جهت فخرت قل اتر الصالحين
 ورى الناس انهم قد مالوا الى اعتقادات رديئة فاسدة وعزوا امورا الى حضرة الوتر سبحانه
 يجب نزيها عنها وراى ان النصارى جعلوا عبدا حرا واليهاء وخرقوا الانبياء الكاهنية دلائل من نور رب الانبياء
 بتاويلات منحوتة من عند انفسهم صاروا في الارض ائمة المفسدين - وقد اضلوا خلقا كثيرا ونبط بهم كل قلب
 فاسد لارتباط ذراي الشيطان بالشيطان وجاءوا من لطائف جيلهم بسبع ميين +

يستقبلون الناس الى دينهم بانواع من التدبير التي لا نهاية لها فخب لهم كثير من عبدة الاوثان وجدوا
 المسلمين المحبوبين - واخذوا المرتدون لهم وصدقوا اغترابهم وآمنوا بقويهم واتهم ودخلوا في دينهم الباطل ومنعوا
 عن انفسهم شيئا من الدين الاسلامي وغشيم التي كاسيل المنهم وادركهم الطبع بالاباء العام فهلكوا مع الكافرين - وما بقي
 قوم في الهند ولا قبيلة في هذه الديار الا دخل بعضهم في دين التنصر الا ما شاء الله وكانت هذه بليته عظيمة على
 دين الاسلام ما سمع نظيرها من قبل وما وجد مثلهما في الاولين - ولو فصلنا انواع فتنهم واقسام مكائدهم
 لرثيت امر اهل العالم اطلاق عليه ولملت خوفا وحزنا ولبيكت على مصائب المسلمين -

وما كان دليلهم على **الوهمية المسيحية** الا انهم زعموا انه خلق الخلق بقدرته واجبا الامور بالوهمية
 وهو حجة مجيئه الغصري على الساعات ثم بنفسه مقوم لغيره وهو عين الرب الرب عنه وحمل احدهم على الاخر
 حمل المواظاة وانما التفاضل في الامور لا اعتبار به اذ لي ابدى وما كان من القانين - وعجزون الله نزلت في
 مظاهرها انهم يمتصونها بجسم السحج جهلا وحقا وليس عندهم على هذا من دليل مبين -

ويسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشتمون ويخترن في شأنه بهتانات ولا يتكلمون الا بسبيل
 التضييق والتجهيل والتوهين - والقوا في الرد على الاسلام وتوهين رسول الله صلى الله عليه وسلم والقاسم الكتب وصلى
 واشاعوها في البلاد ونبغوا آثارا لا بليس للعين فلما بلغت فتنهم الى هذا المبلغ اضلوا كثيرا انفسهم رحمة الله
 الرحيم الكريم ان يتدارك عباده ويخبرهم من كيد الكافرين - فبعث عبد من عباده ليؤتي دينه فيجده نفعه ويبر
 براهينه وينعز بسايتنه ويجزوه عن دغير حبيب وامينه ويجعل الاعداء من الخاسرين - وخصه بعبادته وامر في

بألها مائة ودياني بفضلالته وايد في بتأييدات متعالية عن طوط العقل الثاني من لدنه العلوم الالهية والمعارف والفتا
وشتمها الآيات لتتبع على الناس من كاس البصيرة واليقين -

فيا حسرة على قومي ما عرفوني وكذبوني وسبوني وكفروني ولعنوني كما يلحق الكافرون
فصدي كل احد منهم بالغلظة والفظاظة والغبط والفضب الاستيلاء ودنيا بالحسنة السيئة ولكنهم ما تجرأوا
عن الاشتطاط وما سمعوا قول ناصح وتسواوا الغوا وعيد الله الذي اعد لهم مجرمين - وصمدوا خلق الله عن
سبيله وارادوا ان يطغوا الحق باقواهم وقاسوا في كل طريق عنيت فلاجل شرورهم سميت التكليف تعنيت
ومع ذلك سخا طبتهم بالبين القول وطريق الرفق والموعظة الحسنة وهلمتهم وعفوت عنهم صديرا مني فاقهم لا يرون
عجالي الحق وظهور لانه ولا يعرفون المعارف الرفيعة وما خذها ولا يقبلون جنوبهم الا كالناشين -

ويجادوني في **الامر** ان قبل ان ينظر فيهما ويقتشوا حقيقة ما وقد عجزوا ان يحجوا على وجه الحقول
والمنقول وسقطوا على كاهلهم والمسفهاء وارادوا ان يغلبوا بالسب والشتم والتكفير واليهتان وقفا ما المكين لهم
به علم وتروا سبيل المتقين - وما تركوا شيئا من سوء الظن وترك الادب لافتراء والقيام بخالف الحق وما شهدوا
الا بزرور وما جادلوا بالامكار المشياطين - فلما اضطربت نار الفساد بدايهم وانطلقت لي دخان الفتن ازلهم
سئلت الله ان يعينني من لدنه وبوعد في من عنده وقلت بنا افع بعيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاعلين -

فايدني رديايات وانار امري ببركات واتم حجة على الطالبين ولكنهم ما خلوا سبيلا وما كانوا
مستهيين - ومجدوا وفتين الرشد من الغي وحصر الحق فاعجبته انكارهم وقساوت قلوبهم اهم روعا علامت
صديقي وآيات قبولتي وما رجوا الى الحق وما كانوا راجعين - **يا حسرة** على علمهم انهم لا يفهمون حقيقة الواقع
ولا يقبلون الآيات بل عيالون عند ريتهم ويتعامون مع وجود الايصار ويفترون على اشياء ويريدون ان يطغوا
فوق الاسلام وصاروا نظيرا للكافرين - وكان الحق واضحا صريحا مشرقا كالشمس ولكن اخذتهم الغرّة والحسد
الجل فطبع الله على قلوبهم وجعل على ابصارهم غشاوة فما استطاعوا ان يروا الحقيقة كما لمبصرين - انهم شابهوا
اليهود ونزلوا ما ذلهم بتوارد الاعمال والافعال والنيات والخواطر ووقع هذا التوارد كما يقع الحافز على الحافز ما انتوا
بل يزيدون في كل حين -

والذين من الله عليهم بالهداية واربعهم فحج الصدق والصواب فقلنا والذين ينظرون الى تجمل الظن ويفكرون
في امري بنو القلب فينبئهم نوريهم عجايب صدفي و يقبلون ما اقول لهم ولا يشاهرون تلك السفهاء الجهلاء ويسلكون مسلك

الانقياء ويتبعون سبيل السعداء ياخذون ادب الصلحاء وقد نزل الله عليهم سكينة فمن عندك وجدهم من المستقيمين
يتقون الله ويخافون مقامه وليسوا كالذي يذر الاخرة ويلغنها ويحب العاجلة وينتهها ويظلم الفنة الصلوة ويؤذيها
ويسحق في الارض ليفسد فيها ويضل اهلها ويكفر قوماً منين -

وان اجاب في شقوق جميع دكر الخاتم بصيرة واكثرهم علماً وافضلهم رفقا وحلماً واملهم ايماناً وسلاماً وسندهم حقا ومعونة و
دقيقاً وشباناً رجل مبارك كريم تقي عالم صالح فقيه محدث جليل القدر حكيم حاذق عظيم الشأن **حاج المصطفى**
حافظ القرآن القرشي قوماً والفاروق في نسباً واسمه الشريف مع لقبه اللطيف المولوي الحكيم **نور الدين**
البهري اجزل الله مشقة في الدنيا والدين - وهو اول رجال بايعوني صدقاً وصفاً واخلاصاً

ومحبة ووفاء وهو رجل عجيب في الانقطاع والايتار وخدمات الدين اتفق ما لا كتب الا علاء كلمة الاسلام
بن جوع شتت واني وجدته من المخلصين الذين يوثرون رضي الله سبحانه على كل رضا ونساء وبنات وبنين ود
من قوم يتبعون رضوات الله ويحتمدون لرضوانه يبذل اموالهم وانفسهم ويبعثون في كل حال شاكرين حوانه
رجل رقيق القلب في الطبع حلیم كريم جامع لما اثر الخير كثير الانسلاخ عن البدن ولذاته لا يفوته موقع من واقع البر
موضع من مواضع الحسنات ويحب ان يسكب ماله في اعلاء دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتمني ان تنهض نفسه
في تائيد سبيل خاتم النبيين - ويقفوا اثر كل خير وينغمس في كل عمل لا حاجة فتن المتمردين -

فاشكر الله على ما اعطاني كمثل هذا الصديق الصدوق الفاضل الجليل الباقر ذوق النظر عميق الفكر
المجاهد لله والمحب في الله بكمال اخلاص ما سبق احد من المحبين واشكر الله على ما اعطاني جماعة اخرى من الصديقاء
الانقياء من العلماء والصلحاء العرفاء الذين رفعت الاستاذ عن عيونهم وملئت الصدق في قلوبهم ينظرون الحق
ويعرفونه ويسعون في سبيل الله ولا يمشون كالعميين - وقد خصوا بافاضة قهتان الحق وابل العرفان ورضوا
تذني لباته واشربوا في قلوبهم وجه الله وطرق غفراته وشرح الله صدورهم وفتح اعينهم واذا هم وسقاهم
كاس المعارفين -

فهم الاخ المكرم العالم المحدث الفقيه الجليل السيد المولوي **محمد احسن** كان الله معي كل
موطن ونصرة في الميادين - انه رجل صالح تقي غير للاسلام هدم هيكل جهالة العلماء المخالفين بالبيانات
اللطيفة والطفاء نارهم ورجاء بنورهم - واحفاء الفتن المتطاشرة بما عيين - ودرقه الله ذخيرة كنبرة من علوم
الدين والآثار النبوية وله بسطة محبسية في فن الاحاديث وتنقيدها وتمييز بعضها من بعض المخالف لا يملك

في ميدانه طرفة عين وهم مع تحركات غيظهم وغضبهم وكثرة امعائهم وخوضهم وشدة حرصهم على المناصاة
يفرق منه كثر المحمدين الاسد ان هذا الاثايد الله الذي هو مريد الصادقين - ومع ذلك انه زاهد متيق
كثير البكاء من خوف الله يخاف مقام ربه ويعيش كالمساكين +

هذا ما اردت ان اقص عليك قليلا من شأني احبائي وما هذا الا فضل بي ورحمة الله
كان بي حياء ما كنت صغيرا وما ايقعت وتولا في وكفاني في كل امري وكذلك ضرا الي نفر من العرب
فيا يعزوني بالصدق والصفاء وسميت فيهم نور الاخلاص سميت الصدوق حقيقة جاسعة لانواع السعادة وكان
متصفين بحسن المعرفة بل بعضهم كانوا فاضلين في العلم والادب في القوم المشهورين - والفيلسوف
في تصديقي وتأيدني ورد علي الذين كانوا من المنكرين - وسميت انهم يحيلون الي بالتقوى والقبول ولا يشاء هوب
بعض علماء الهند ولا يصرون على الامكان بعد ما فهموا فهذا هو السبب الذي جعلني على تاليف بعض الرسائل العربية
وحثني على دعوة تلك الشرفاء والمسعودين -

وكنتم اريد ان ارسل اليكم تلك الرسائل ولكني سمعت ان بعض عملة السلاطين يفتشون
في الطرق ويقرءون الكتب فيعرفونها بادي ظن فايها الاعزة انبثوني كيف ارسل دياي تدبير فصل اليكم وانا اجتهد
في مكاني لهذا المقصد واشادوا بالهجر بين - واني معكم يا نجباء العرب بالقلب والروح وان دني قد بشرني
في العرب والهيبة ان اسونهم واريم طريقهم واصلم لهم شيونهم وسخروني في هذا الامر انشاء الله من الغايزين
ايها الاعزة ان المرتب بارك وتعالى قد تجلي علي لتأيدكم السلام وغريده باخرا القليان وسخ علي قبل البركات
وانتم علي بانواع الانعامات وبشرني في وقت عبس للاسلام وعيش من سلك متخير الانام بالتفضلات
والفتوحات والتايدات فصبتوا الي اشراككم يا معشر العرب في هذه النعم وكنتم لهذا اليوم من المنفقين
فهل ترغبون ان تلحقوا بي لله رب العالمين -

وان بعض علماء هذه الدار لم يزلوا يبتغون بي الغوايل ويريدون بالسوء وينتصبون علي
الدواثر ويتطلبون لي العثرات ويكتبون فتاوى التكفيرات وكنتم اقول في نفسي اللهم طهر السموات والارض
عالم الغيب للشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فاللهمني ربي مبشر افضل من عنده
وقال انك من المنصورين - وقال يا احمد بارك الله فيك ما رسمت اذ رسمت لكن الله ربي - استند
قوم ما انتذرا بآء ولتستبين سبيل المجرمين - وقال قل ان افترقته فيلج اجراي - هو الذي ارسل رسولا بالهدى

تلك سالة السلف ايقظ الناس اليها جميعا في الله اول للبايعين اخلاصا وصدا من بلاد الشام السد العالم التوفيق محمد الهادي الشامي

ودين الحق ليظهر على الدين كله لا مبدل لكلمة الله وانا كفيينا المستهزئين - وقال انت على بنية من رباك
رحمة من عنده وما انت بفضل من مجانين - ويجوز فونك من دونه انك باعيتنا سميتك المتوكل على الله
من عرشه - ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى - ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - فاذا دخل الله
سبحانه في لفظ اليهود معشر علماء الاسلام الذين تشابهوا امر عليهم كاللهود وشبهواهم في العبادات والجزية
والكلمات من نوع الكاثر والبهتان والافتراءات وان تلك العلماء قد انتبوا هذا التشابه على النظرة بآ
واعمالهم وانصرفهم واقتسافهم وفرارهم من ديانة الاسلام ووصية خير الانام صلى الله عليه وسلم وكونهم
من المشركين العادين *

وكنتم اظن بعد هذه التسمية ان **يسوع الموعود** خارج وما كنت اظن انه انما ظهر
السري الخفي الذي اخفاه الله على كثير من عباده ابتلاء من عنده وسأني ربي عيسى ابن مريم في الهام
عنده وقال يا عيسى اني متوحيك وارضك الي ومطهر لك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة - انا جعلناك عيسى ابن مريم وانت مني بمنزلة الابرار الخالق وانت مني بمنزلة
توحيدتي وتفريدي وانك اليوم لدينا ملكين امين *

فهذا هو الدعوى الذي يعاد لي قومي فيه ويمسبونني من المرتدين - وتكلموا بجهار كما راجوا
لهم الحق وقادرا وقالوا انه كافر كذاب جال دكاوا يقتلونني لولا خوف سيف الحكم وحتوا كل صغير وكبير
على ايذاء وايدلوا صدقائي والله يعلم تطاول المعتدين - **وجعل الله رجلا له اني مؤمن**
واو من بالله وكتبه ورسله وملائكته والبعث بعد الموت وبيان رسولنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
افضل الرسل وخاتم النبيين - وان هؤلاء قد افتروا عليه وقالوا ان هذا الرجل يدعى انه نبي ويقول في شأن عيسى
ابن مريم كلمات الاستخفاف ويقول انه قوس في ودفن في ارض الشام ولا يؤمن بحجراته ولا يؤمن بانه خالق

* **شبه** وقالوا ان في حديث مسلم وغيره من الصحاح قد جاء ذكر عيسى عليه السلام وذكر الدجال الممهور
بنحو يظهر منه ان عيسى ابن مريم ينزل لقتل الدجال والرجال الممهور رجل أعور عين اليمن كان عينه
طاوية ومكتوب بين عينيه **كاف** ولانه عيسى محمداً الجنة والنار التي يقول انها الجنة هي النار
وهو مسيح العين عليها ظفر غليظة وانه شارب قطط خارج خلابة بين الشام والعراق فعاش
يمينا وعاش شمالا ولبته في الارض اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسأمر اياهم كل

الطيور في السماوات وعالم الغيب حتى قاسم الى الان في السماء ولا ينزل بالآلة قد خصه وامة بالمعصية
النائمة من شر الشيطان ومن كل ما هو من لوازم النفس لا يقرباها مخصوصا من متفرقات في العصاة المذكورة
لا تنزل بها احد من الرسل والنبیین +

ويقولون ان هذا الرجل لا يثنى بالملأكة ونزولهم وصعودهم ونجس من القمر والقوم اجساد الملا
ولا يتقد بان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ومنتهى المرسلين لا ينبي بعده وهو خاتم النبیین - فهذا كلها
مفتریات وعريفات سحرية ما تكلمت مثل هذا ان هو الا كذب والله يعلم انهم من **الرجال** - وقد
سقطوا على وما احاطوا بما عرفوا في ما فهموا حقائق مقالهم ما بلغوا معشرا وما وخواجروا البيان وغنوا البهتان
ودعوا في جيبهم من ظنوا ظن السوء ففعلوا تلك الظالين - والله يعلم اني ما قلت الا ما قال الله تعالى ولا اقل
كلمة قطعا لغيره وما مسه قلبي في عمري واما قولي ان المسيح كان خالق الطيور وكان خلقه كخلق الله تعالى بعينه
وكان احياءه كاحياء الله تعالى بعينه بلا تفاوت وكان معصوما تاما وحفوظا من شر الشيطان وليس كذلك في هذه

اهل الارض واسراة في الارض كغيت استديرتة الريح وبيا من السماء فقطر الارض فقتبت وتنبه
كوزا الارض كبعاسيب الخيل ويدعوا رجلا ممثلا شابا بافضله بالسيف فيقطع جرتين رميته
الفضش ثم بدعوة فيقتل فيقتل اجمعا فيضج فيها هو كذلك اذ بعث الله ابراهيم بن مريم فينزل
عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاء راسه
قطر اذا رفع عنده من مثل جمان كاللؤلؤ فلا يجمل كافر عديد من ربح نفسه الا ملكا ونفسه
حبث فينتهي طرفه فيطلب حتى يدركه بياك فيقتله ثم ياتي عيسى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح
وعنه بهم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هم كذلك اذا دعي الله الى عيسى اني قد اخرجت
عبادا الي لا يذرا لاجد لقتالهم فخرج عبادي الى الطوب وسبعث الله يا جوح وما جوح ومن كل جوح
ينسلون فيقولوا لهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء
ثم يسرون حتى ينتهوا الى جبل الحرم هو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض
هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشاجهم الى السماء فيرد الله عليهم بنشاجهم مخضوبة دما وخمير
بنبي الله واصحابه حتى تكون راس الثور لا حدرهم خيرا من مائة دينار لا حدرهم اليوم فيرغبني الله عيسى
 واصحابه الى الله فيرسل عليهم النعق فيزفاهم فيصيحون فرسه كوقت نفس واحدة ثم يهبطني الله عيسى

هكذا
يروي
في
الكتاب

العصاة نيتنا صلى الله عليه وسلم فهذا عندي ظلم وزور كبرت كلمة فتخرج من افواههم وانهم في هذه الكلمات الكاذبة
واما افتراءهم علي وظلمهم كما في لا اومن بالملكوت فما اقول في جواب هذه الظنون الفاسدة التي لا اصل لها
ولا اثر غير اني ابتهل في حضرت الله سبحانه و اقول لب العتي ان كنت قلت مثل هذا والان لعن المذنبين الذين يفترون
عليه بغير علم ويكفرون بغير الحق ولا يتقون الله وما كانوا خائفين - والامر الحق ابي ما قلت قولاً بغير الفعيدة اهل
السنة تحقيق ثوما جرى على لساني مثل تلك الافاظ وما اخطر في قلبي شبيه هذه الافتراءات ولكنهم ما فهموا
كلما في منقطة المذبذب وسوء الفكر وفساد القلب ابتدروا كل واحد منهم الى التكفير عجولاً بايدي الراي فكيف اهدي
قوماً حاسدين - نعم اني قلت اقول ان عيسى ابن مريم عليه السلام قد توفي كما اخبرنا القرآن العظيم
والرسول الكريم فكيف نرتاب في قول الله ورسوله وكيف نؤثر عليه اقوال اخرى اءاختار الصلاة بعد
ما هديني الله والقرآن حكم عدل بينه وبين الخالفين - وبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون وكيف لهم
ما قال رب العالمين - ولكنهم ما يقبلون **شهادت** القرآن ويتكفون على اقوال اخرى التي

لا يدرون حقيقتها فليت شعري الى اي اسير يدعونني ايدعونني الى الجهل والعلم بعد ما كنت من المتبصرين
والله اني محسب بصيرة من ربي وعند عي شهادات من الله وكتابه والهامة وكشفه فهل منطالبا خذ منهم
ويشك مني ويأبى دواعي العقل والحسد فيقبل الحق كالمستترشدين - ولا اظن احدا من العالمين
المتقين ان يقدم غير القرآن على القرآن او يضع القرآن تحت حديث مع وجوه التعارض بينهما ويرضى له ان
يتبع احاد الآثار ويترك بينات القرآن ويؤثر الشائعات على اليقين ويختار الجهل بعد ما كان من العارفين -

وان المسلمين وعلمائهم الراسخين كانوا قد امروا ان يتبعوا البينات ويعتنبوا المشبهات وكانوا
يعلمون ان البينات احق ان تتبع وانما البينات هي المعاني التي قد اكشفت وتبينت عند العقل السليم وقد
في القرآن العظيم ووجدت اقرب من نعم المستقيم وابتعد عن آفات التناقض فدخل فوسنت الله والقانون القديم
واجلوا واظهر من معان اخرى ثم ذهلت هذه الطائفة تلك الصابطة المباركة كما نعلم يعلمون شيئا وكانهم من
الجاهلين **واني اري** انهم لا يعتقدون بان القرآن كلام **حي** وامام **صاق** ومهيمن

الله صلى الله عليه وسلم وقد رآه تميم الداري **وحدث** رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب في
سفينة بحرية مع ثلثين رجلا من لحم وجذام فلعنهم المرح شهر في البحر فادوا الى جزيرة حين تغرب الشمس
فجلسوا في اقر السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهل البيت الشعر لم يدرك ما قبلت من ديرة من كثرة
الشعر قالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة اطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال
لما سمعت لتار جلا فرفنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم
انسان راينا لا قط خلقا واشد وثاقه مجموع غنيرة الى غنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا
ويلك ما انت قال قد قدرت على خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن انا من ركبنا في سفينة بحرية
فلعننا البحر شهرا فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهل البيت قالت انا الجساسة اعدوا الى هذا في الدير
فاقبلنا اليك سراعا فقال اخبروني عن غل بيسان هل تم قلنا نعم قال اما انها توشك ان لا تتم

الحديث

٣٣ تخليد هذه الاخبار الغريبة تدل على ان هذا الحديث ليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من اهل بيته
ومخالفة حكماته وكيف يمكن ان يعذر الرجال الحديث على بيان الانباء المستقبلية وقال الله تعالى
في كتابه الحكم فلا يظفر على غيبه احدا الا من اراد من رسول فكيف اخبر الرجال عن الغيب بواضح
صحاحا مطابقا للواقع وكيف قال الرجال ان الغيب لنا سران يطعوا هذا النبي الا في العربي فانه صامع للرجال في كل
الله فكيف يامر باطاعة من الله عليه وسلم ومع ذلك هو ليس بقائل بزعم القوم بالله من دون نفسه فكيف
قال اني يوشك ان يؤذن لي في الخرج فاخرج بل ان هذا اللفظ يدل على انه لا يخرج من الدنيا الا بالامر الله ما
روحية فبهم من هذا ان يكون الرجال احدا من الانبياء وقد تقرر عندهم ان اكابر المفسدين في كل وقت

وسيار كما لم يزل يحقره ويضعونه تحت اقدام الاحاديث ويعجلون الاحتياث قاضية عليها من قبل
ان يفتشوا الآثار في تفتيشها ويشتبوا موازنة القطعيات بالقطعيات بل هم يأمرون غملا ويقولون
ظلمنا ان الاحاديث بجميع صورها الظنية والشككية اثنى قبولها من القرآن وحكما عليه وان هو الاظم و
زور تكاد السموات تنفطر منه ولا يوجد في القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياض الى ذلك
ولا ايماء هذه البهتان بل الصحابة كانوا يقدرون القرآن في كل حال ولا يتركونه لاثر من الاحاد - الا ترى الى
الصدقة أم المؤمنين رضي الله عنها كيف اهل الاحاديث للقرآن وما أول القرآن للاحاديث في ما استفتت
الى حديث بعد وجود المعارضة بينه وبين القرآن وكانت فقيهة فاضلة موقفة حبيبة نبينا صلى الله عليه وسلم
وكا تابر جوع اليها في كل مسألة دقت ما خذها وانكنت في شك فاقرأ البخاري تدبر افتقر تلك القصر
في اكثر مقاماته فما حال هؤلاء اثم لا يقرن القرآن الا كانا خافين التأمين ولا يغمونه حتى فهم بل القرآن
لا يجاوز حناجرهم ولا يتبعونه ولا يتبعون ثوره بل يحلونه على هيئة الجنائز ولا ينظرون اليه بينت ^{استفاعة} الآلة

قال اخبرني عن حجة الطبرية هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يده
قال اخبرني عن عيين زغر هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء
واهلها يزرعون قال اخبرني عن نجي الاميين افضل قلنا قد خرج من مكة ونزل يترقب قال اقاتله العرب
قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يلبه من العرب اطاعوه قال اما ذلك خير لهم
ان يطيعوه واني غديركم عني انا انا اسمي واني يوشك ان يؤخذ لي في الخروج فاخرج فاسير
في الارض فلا ادع قرية الا هبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما حرمتان علي كلنا هما
كلما اردت ان ادخل واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدهما وان على
كل نقب منها ملائكة يحرسونها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه في عجر الشام او عجر
لا بل من قبل المشرق ما هو وادع بيده الى المشرق **رواه مسلم**

أقول هذا ما جاء في الاحاديث مع اختلافات وتناقضات فذهبوا هل بعض الناس بل اكثر
الى ان تلك الاخبار والآثار محمولة على ظواهرها واتخذوا اخطا واخطاء اكبر وكان هذا
ابتلاء من الله تعالى ليعلم الصابرين المؤمنين منهم والمكذابين المتجملين - وانت تعلم ان الله تعالى
قد يوحى الى انبيائه ورسله في حلل المجازات والاهم تعارفات والتشيلات ونظائره كثيرة

واخذ العلوم والمعارف كخمس في شك عظيم ولا يرون حياته وبركاته واشراقاته ولا يقدر منه شيء قدرة ولا يدرون ما شأنه وما برهانه وينبذون صفاته وراعه ظهورهم ويكون على حديث ضعيف ولو يعارض القرآن وما كانوا من المنتهين -

ووالله ما قلت قولاً في **وفات يسوع وعنه نزولاً** وقياي مقامه الأبعد إلا المتواتر المتتابع النازل كالوابل وبعد مكاشفات صريحة بينت منيرة كفلق الصبح وبعد عرض الإلهام على القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة النبوية وبعد استنادات وتضرعات وانبهالات في حضرة رب العالمين - ثم سمعنا بحجة في أمري هذا بل أخرته إلى عشر سنة بل زدت عليها وكنت لحكم واضح وأمر صريح من المنتظرين - وكنت صنفته كتاباً في تلك الأيام التي مضت عليها عشر سنة وسميتها **البراهين** وكتبت فيها بعض الهامات التي ألهمت من ربي من قبل تأليف ذلك الكتاب وكانت من جللتها هذا الإلهام أعني يا عيسى إني متوفيك وراضاك إلى ومطهرك من الذين كفر وأجأ على الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة وإن الله قد سما في في هذا

في في خير الرسل صلى الله عليه وسلم منها جاء في حديث **النسائي** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتته ليلة قنبر يرى النائم كأنه في دار عقبة ابن رافع فأتينا برطب من رطب طاب فإلتأت أن الرفعة لنا في الدنيا والآخرة وأن ديننا قد طاب **ومنها** ما جاء في حديث **الموسى** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتته في رؤياي إني هزرت سيفاً فأنقطع صدره فاذا هو أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزرتة أخرى فناد احزن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين - **فانظر كيف روى رسول الله صلى الله عليه وسلم** الكيفيات الروحانية في الصور الجسمانية ولا يخفى عليك أن **رؤيا** الأنبياء روي فثبت من ههنا أن روي الأنبياء قد يكون من نوع المجاز والاستعارة وقد أول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك المروي وتاويلاته كثيرة كما في روية سواد الذهب القبعين بالقرون غير ههنا الرؤيا التي هي مشهورة في القوم فلا حاجة إلى أن نقص عليك **وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم** في رؤيا أخرى الدجال المبهم واضعاً يديه على منكبي رجلين يطوف في البيت فلو حملنا تلك الروي على الظاهر لوجب أن يكون الدجال مسلماً مؤمناً لأن الطواف من شعائر المسلمين - ثم إن هذه الأحاديث تدل على أن الدجال كان موجوداً في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه تميم الداري وزعم القوم أنه يخرج في آخر الزمان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
أما كنا لنهتدي لهدى

عيسى ومن جعلها الهام آخرها طبق لي في وقال اني خلقتك من جوهر عيسى وانك وعيسى مني
 واحد وكنتي واحد من جعلها الهام شيعته كل من خالفني من العلماء واليهود والنصارى ثم ما الهست الي
 عشرين سنة بمثل هذه الالهامات وما كنت ادري اني اومر بهذه الدرست الطويلة **وهي مسيحية عموما**
 من الله تعالى بل كنت غلت ان المسيح نازل من السماء كما هو مركز في مدارك الفهم وكنت اقول في نفسي
 قهبا ان الله لم يسم في عيسى ابن مريم في الهام المتواتر المتتابع ولم قال انك وانه من جوهر واحد ولم يسمي
 الخالقين اليهود والنصارى قطهرت علي معاني تلك الالهامات والاشادات بعد عشرين سنة وبعد اثنا
 الارباهين في الوقت الناس بعد مشاعة هذه الالهامات في خلق كثير من المسلمين والمشركون -

فاستلوا الذين يظنون انه افتراء مغفوت هذه علامات المفترين - وكانوا يقرن من قبل
 كتابي الارباهين ويعيدون فيه جملا كلما قلت في هذه الايام مفصلا وكانوا يحبون ذلك الكتاب ويصدقون
 الهامات المذكورة ولا يعرضون كالمنكرين - فلما جاء ميقات ربي وامرت لاصدع بما سميت في الكتاب

ولا يدع قرية الا يدخلها ويملك ويسلط على البلاد كلها ولا يبقى في زمانه ارض الا ياخذها
 غير مكة وطيبة ولكن الاحاديث الاخرى تناقضها وتكذب هذه القصص فانظر ولا تتربرا وانصافا
 في حديث مسلم عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر تسليوني
 عن الساعة وانما عليها عند الله واقسم بالله ما على الارض من نفس منقوسة ياتي عليها مائة سنة
 وهي حية يومئذ **وعن ابن مسعود** ولا ياتي مائة سنة وعلى الارض نفس منقوسة اليوم رواه **مسلم**
 وهكذا ذكر **البخاري** في صحيحه والمضمون واحد لا حاجة الى الاعادة فوجب من هذا

على كل مؤمن ان يؤمن بموت الرجال بعد المائة من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كيف
 يمكن التخلف فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى من الله تعالى مركدبا قسمه وانقسم يدل على ان
 الخبر محمول على الظاهر لا تاويل فيه ولا استثناء ولا فاي فائدة كانت في ذكر انقسم فتدبر
 كالمفتشين المحققين - واما تطبيق هذين الحديثين فلا يمكن الا بعد تاويل حديث الرجال
 وجعله من قبيل الاستعارات فنقول ان حديث خروج الرجال يدل على خروج طائفة الكذابين في
 آخر الزمان من فوق النصارى وفي الحديث اشادة الى انهم يشاهدون آياتهم المتقدمين في مكرهم
 وخدعهم وافواع فتنهم وحوصهم اضلال الناس كهمهم الا آياتهم كانوا عقيدتين بالسلامة والاعلا

الحديث

المذكور انقلبوا استكرين مكفرين كانوا سمعوا كلمة غريبة اوجاءهم ذكر محمد وشكاهم ما كانوا مطلقين
على ما كتبت في البراهين - ولو كانوا قاطنين منصفين طالبيين للحق مفتشين للحقيقة لتفكروا في قول
قد كتب من قبل بطبع واشيع في زمان ما كان ان هذه الدعاوي فيه وتفكروا في سوانح عمري ولقد ليشنت
فيهم عمن من قبل وتفكروا في راس الماية وضروبة المجد بما وعد الله ورسوله - وتفكروا في مفاصل الزمان
وبدعائها ونسل النصارى من كل حدب فيا حسرة عليهم انهم ظنوا ظن السوء بغير فكر وتحقيق وامكان وما كان
لهم ان يتكلموا في المؤمن الا بحسن الظن وما كان لهم ان يساءوا علي مجازئين - وما حملهم على الانكار الا استعجالهم
وسوء ظنهم وبخلهم وعتادهم وقلبت دبرهم فيا حسرة على الحاسدين والمعادين والظالمين ظن السوء والساقطين
واما ما قلنت في وفات المسيح فما كان لي ان اقول من عند نفسي بل اتبع قول الله تعالى امنت بما قال الله تعالى
عز وجل يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهر لك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الي يوم القيمة فانظر كيف شهد الله على وفاته في كتابه المبين - ومعلوم ان الرض وتطهير ذيل المسيح

وكنى لا يخرجون من ذلك السجن ويضع الله عنهم اغللا لم فيعيشون عيشا واما لا يفسدون في الارض
وكان خروجهم بلاءا عظيما لاهل الارضين - فكما ان تيمارا في البحال في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
بالروية الكشفية الصادقة التي كانت من قبيل عالم المثال مجموعة يده الى عنقهما بين ركبتيه الى
كعبيه بالحديد في الدير فكذا كانت النصارى في زمن اقبال الاسلام مقهورين مغلوبين غلت
ايديهم قاعدتين في الدير ثم اخرجوا بعد المائتين والالف وضع الله عنهم الاعلال والسلاسل
دخل عليهم خلعة العلوم الارضية ابتلاها من عندنا فاشاعوا الفتن في الارض بايدي مبسوطة وكان
قدرا مقدورا من رب العالمين - والى خروجهم اشارة في حكايا آيات بعد المائتين بعبء الالف واثارة
نزل السبع الذي هو فم الشيطان بعد ذلك انظرنا **كلام الله** تعالى فوجدناه انما الفظا اهل احاديث خروج
الرجال وما وجدنا في احتمالا ضعيفا واثارة وهمية الى ذلك بل هو جرح هذه الحجة لا يتكلم استصحاب
التمام المكيك لطالب تعالى وجاعل للذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيمة ولا يخفى على
المتدبر ان هذه الاية دليل قطعي على ان المسلمين والنصارى يرتقون الارض ويتمكنون اهلها الي يوم
القيمة لان المسلمين اتبعوا المسيح اتباعا حقيقيا والنصارى اتبعوا ادعائيا وقد وقع في الخارج
كما قال الله تعالى وكانت الامة الاولى للمسلمين في غلبتهم على الارض ثم في زماننا هذا غلبت

الحكمة
التي
في
الكتاب

من الزمات اليهود وبعثناهم وغلبة اهل الحق وضرب الذلة على اليهود وجعلهم مغلوبين مقهورين تحت النصارى والمسلمين - لقد وقعت هذه الانباء والمواعيد كلها وتمت ظهرت وما وقعت الا على صورها وتواريخها وقد انقضت مدة طويلا على ظهورها ووقوعها فكيف يعتذر عاقل بالغ ذو عقل سليم وفهم مستقيم بان خبر التوفى الذي قدم على هذه الاخبار في ترتيب الآية الموصوفة هو غير واقع الى وقتنا هذا وما مات عيسى ابن مريم الى هذا الزمان الذي فسد بضلالات امته بل يموت بعد نزوله في وقت غير معلوم ولا يخفى بخافة هذا الراي على المتفكرين +

والقائلون بحيات المسيح لما رواه ان الآية الموصوفة نبين وفاته بتضريح لا يمكن اخفاء جلاوا يروونها ابتداء بلات ركيكة واهية وقالوا ان لفظ **المتوفى** في آية **يا عيسى اتي متوفيا** كان مؤخرًا في الحقيقة من كل هذه الوقعات يعني من رفع عيسى وتطهيره من البهتانات ببعث النبي المصدق وغلبة المسلمين على اليهود وجعل اليهود من الساقطين - ولكن الله قدم لفظ المتوفى على لفظ **ارفعني** وعلى

النصارى ونسولوا من كل حارب فوق كما اخبر عنه في الآية الكريمة فالآية تحكم ان القتل والعلية محدود في المسلمين والنصارى الى يوم القيامة والرجال المعهود المتصور في اذهان المسلمين لا يكون على عقيدة النصارى ولا على عقيدة اهل الاسلام بل هو بزعمهم يخرج بادعاء الالهية ويقول اتي الله من دون الله ويغلب امره على الارض كلها غير مكة وطيبة فهذا الجاهل الفاضل القرأ الكريم لان القرآن كما ذكرت آنفا قد وعد لمبني عيسى ابن مريم عليه السلام وعدا من كذا بالروام وقال جاعل الذين اتبعوا فرق الذين كفروا الى يوم القيامة ومعلوم ان الرجال الذي ينتظرون ما هو بزعمهم لبس من متبني عيسى عليه السلام ولا يؤمن بالمسيح ولا باعجازه وما ذهب احد من علماء المسلمين الى انه مؤمن بعيسى بن مريم بل يقولون انه يقول اتي انا الله ولا يؤمن بالله ولا باحد من الانبياء فالقرآن لا يجوز له موضع قدم في زمان من الا زمان قبل مجيء غلبة المسلمين او غلبة النصارى الى يوم القيامة فاي دليل يكون اوضح من هذا على ابطال وجود الرجال المفروض وعلى ثبوت كذب قول القائلين - وانت تعلم ان القرآن يقيني قطعي لبس كمثل حديث في التواتر وخط الحق وعصمته فافهم انكنت من الطالبين -

ل
واما قول بعض العلماء ان الرجال يكون من قوام اليهود فهذا القول اعجب من القول

لفظ مطهره وغيرها مع حذف بعض الفقرات الضرورية رعايتا الصفاء لنظم الكلام كالخطرين - وكان اللفظ المذكور
 يعني متوفيك في آخر الفاظ الآية فوضعه الله في أولها اضطراباً للرعاية التظم المحكم وكان الله في هذا
 التأخير والتقديم من المعذورين - فلابد لهذا الاضطراب وضع الالفاظ في غير مواضعها وجعل القرآن
 عريضاً - والآية بنزعم كانت في الأصل على هذه الصورة يا عيسى إني مراك التي ومطهره من الذين كفروا
 وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم من ذلك من السماء ثم متوفيك فانظر كيف بيّن
 كلام الله ويحرفون الكلمة عن مواضعها وليس عندهم من برهان على هذا ان يتبعوا الا هواهم وما كان لهم
 ان يتكلموا في القرآن الا خائفين - **وانت تعلم** ان الله منزله عن هذه الاضطرابات وكلامه كل
 مرتب كالجواهرات المتكلم في شأنه بمثل ذلك جملة عظيمة وسفاهة شنيعة وما يقع في هذه الوسائط
 الذي نسي قدرة الله تعالى وقوته وحوله واحتقره وما قد لا حتى قدراً وما عرفته ان كلامه بل اجترأ على الحق
 كلام الله بكلام الشعاعين -

الاول لا يقرؤون في القرآن آية ضربت عليهم الذلة والمسكنة قال الذين ضرب الله عليهم إلى يوم القيامة
 كل ذلة واخبر في كتابه الكامل الحكم ان اليهود يعيثون داسماً تحت ملك من الملوك صاعرين
 مقهورين ولا يكون لهم ملك إلى لا بد كيف يخرج منهم الدجال ويملك الارض كلها الا ان كلمات
 الله صادقة لا تبدل لها ولكن القوم ما علموا معاني الاحاديث وما فهموها حتى فهمها والله يبين
 على من يشاء من عباده فيقته ما لم يفهم احد من العالمين -

وسمعت ان بعضهم ينظرون لفظ النزول في قصة نزول المسيح ويعجزون عن فهم هذه
 النكتة فهمم وتضلل طياتهم وتغيب افكارهم فيحسبون بأسمائهم السطحية ان عيسى بن مريم ينزل
 من السماء ولا يرون ان القرآن قد اختار لفظ النزول في مقامات شتى وقال انزلنا الحديد
 انزل من الانعام ونزلنا عليكم لباساً ومعلوم ان الحديد لا ينزل من السماء بل يتكون في المعادن
 وكذلك يتولد الحماير من الحماير والخيول من الخيل وما رأى احد من الناس ان هذه الحيوانات انزلت
 من السماء وكذلك لا يستنتج من القطن الصوف والجلود والحديد وهذه الاشياء كلها انزلت
 في الارض ولكن عظم رب السموات ولو اجتمع اهل الارض جميعاً على ان يخلقوا هذه الاشياء بقوتهم
 وتديرهم لم يستطيعوا ابدافها انزلت من السماء وقد قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه

وكيف يجوز لا حد من المسلمين ان يتكلم بمثل هذا ويبذل كلام الله متلفاً نفسه وعرفه عن موضع خبر
سند من الله ورسوله اليست لعنة الله على المحرفين - ولو كانوا على الحق فلم لا ياتون ببرهان على هذا الكفر
من آيت او حديث او قول محابي او راي امام مجتهد ان كانوا من الصادقين - وكيف نقبل تحريفهم التي
لا دليل عليها من الكتاب والسنة ولا نجد لها الا الكفر بغير اليهود من تلبيس الشياطين - واما السلف الصالح فاما
في هذه المسئلة تفصيلاً بل المتواجلاً بان المسيح عيسى بن مريم قد نزل في كما ورد في القرآن وامنوا بحججيات من هذه
الامة في آخر الزمان عند غلبة النصرانية وحب الارض اسمه عيسى بن مريم وفوضوا تفصيل هذه الحقيقة الى
الله تعالى وما دخلوا في تفاصيله قبل الوقوع وكذلك كانت سيرتهم في الابداء المستقبلية كما هي سنة الصالحين
فخلف من بعدهم خلف اصنعوا سننهم وتركوا سيرتهم واولوا قول الله ورسوله الى ما اشتبهت انفسهم
اصترحوا عليه كانهم عرفوا اسرار الله يقيناً وكافهم كانوا من المستيقنين - الم يعلموا ان الله صرح في القرآن
العظيم بان المتصدين ما اشركوا وما ضلوا الا بعد وفات المسيح كما يفهم من آية فلما توفيت كنت انت الرقيب

وما تنزله الا بقدر معلوم فكل شيء منزل من السماء بقدر معلوم بتوسط علي بن ابي طالب وبقدر ما اقتضتهما
حكمة الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين -

وللنزول معنى آخر وهو الا رجال من مكان والنزول في مكان آخر كما جاء في حديث
مسلم ان المسيح الذي ينزل دبر احد وعيسى ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق والحسين القم
انهم يسمون من نزل عيسى نزوله من السماء ويرون لفظ السماء من عندهم ولا نجد اثره في حديث
واما ما ذكر في قصة نزول عيسى انه ينزل واصنعاً كقصة علي بن ابي طالب فليس هذا اللفظ دليلاً
على نزوله من السماء وقد جاء مثل هذا اللفظ في قصايل الذي يخرج من بيته لطالع الدين وكذلك
نظائر كثيرة في الاحاديث ولو لم يكن خوف حمل المکتوب لذكر كل ما بل الحق الذي كشف الله عليه
امر يقبله كل من طالب الحق ولا يابى الا الذي لا يتخذ سبيل المهتدين - وهو ان نزول المسيح عند
المنارة البيضاء شرقي دمشق واصنعاً كقصة علي بن ابي طالب - ملكين اسادة الى نبيج امره في بلاد الشام
خالصاً من العلل السماوية منزها عن دخل الاسباب الارضية وعن دخل سلطاتها ودولتها وعساكرها
وافواجها ومسند ابرها بل يعمل امره بحايت الله وحجزة السموية كانه نزل على اجحة الملائكة واما
الرجال فيخرج بالحيل الارضية والذباير المخوفة من عند انفسهم والتلبيس التي تجوز في كل حين -

الحسين القم

فلو لم يتوقف المسيح الى هذا الزمان للزم من هذا ان يكون المنتصرون على الحق الى هذا الوقت ويكونوا مومنين
 موحدين - يا حصروا عليهم لئلا يتفكرون في هذه الآيات اليس فهم رجل شديد وفهم وامين وانا
 تعلم ان آية فلما توفيتني قد دلت بدلالة صريحة واضحة بينت على ان ضلالة النصارى والتمسك بهم العبد
 انما مشقة بوفات عيسى عليه السلام ولا ينكره الا من عاند الحق بسوء تميزه ولم يستعمل المكابرة والتكلم بعلم الحق
 واني متأكد ان يكون من المهتدين - واذا قيل لهم اموا بما صرح الله في كتابه من وفات المسيح وضلالة النصارى
 بعد وفاته لاني من حياة قالوا الوثمن معا في تخالف الاحاديث قد كانوا يعلمون الناس ان انجيل الواحد يرد بمخالف
 كتاب الله فسنوا ما ذكره الناس انقلوا الى الجمل بعد ما كانوا عاكفين - وما اخذ في حديث ذكره المسيح
 حيا بحسب العنصري بل غير ذكر وفات المسيح في **النجالي** والطبراني وغيرهما من كتب الحديث فليرجع
 ملك الكتب من كان من المرتابين +

واما ذكر نزول عيسى امين من يسم فما كان موثقا ان يحمل هذا الاسم المذكور في الاحاديث

واني سمعت ان بعض علماء هذه الديار يقولون ان جملة يا عيسى اني متوفيك موخر من جملة
 ورافعك اني ومقدمة من جملة ومطهرك من الذين كفروا من جملة وجاء على الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
 الى يوم القيامة ولكن انت تعلم يا **ارخي** ان هذا التأويل باطل بالمبداهة ومستنكر جدا لان الاس
 لو كان كذلك لوجب ان يموت المسيح بعد الرقع وقبل هذه الافات التي ذكرها القرآن بعد ذكر الرقع يعني قبل
 تطهير ذيله من بهتان اليهود وقبل جعل متبعية الغالبين على الذين كفروا منهم يعتقدون بان
 المسيح ما مات الى هذا الزمان وقد قت هذه المواعيد كلها وقعت بأسرها فالحمد لله من عقلم لم يقول
 على خلاف ما يعتقدون وقد اتفقوا على ان المسيح لا يموت بعد الرقع فقط بعد الرقع وبعد تطهير ذيله من
 بهتان اليهود ببعت خاتم النبيين - وبعد غلبة متبعية على الذين كفروا فلهذا يلزم ان يعتقدوا
 بان يا عيسى اني متوفيك موخر من جملة وجاء على الذين اتبعوك فوق الذين الى يوم القيامة فلو مهم
 ان يقولوا ان ترتيب الايات كان في كمال هذا المعنى يا عيسى اني رافعك الى مطهرك من الذين كفروا و
 الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم بعد القيامة منزل من السماء ثم متوفيك فلا يسل
 لهم الى تحريف هذه الآيات وتقدريها وتاخيرها من عند انفسهم الا ان يقولوا ان المسيح لا ينزل ولا يموت
 الا بعد يوم القيامة وهذا خلف فيا حصروا عليهم لئلا يغفون كلمة الله عن مواضعها مع عجزهم عن وضعها في

١٩

على ظاهر معناه لأنه يحالف قول الله عز وجل ما كان محمد ابداً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل بشيئنا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وبغير استثناء وفشر نبينا في قوله **لَا نَبِيَّ بَعْدِي** ببيان واضح للطالبين ولو جوزنا ظهور بني بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحى النبوة بعد تخليقها وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين - وكيف يحيى بني بعد رسولنا صلعم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين - اعتقد بان عيسى الذي انزل عليه الأجيل هو خاتم الأنبياء لا رسولنا صلى الله عليه وسلم اعتقدان ابن مريم يأتي وينسخ بعض أحكام القرآن ويزيد بعضها فلا يقبل الحجة ولا يضع الحرف وقد أمر الله بأخذها وأمر بوضع الحرف بعد أخذ الحجة الآية يعطى الحجة عزير وبهم صلات فكيف ينسخ المسيح أحكام الفرقان وكيف يتصرف في الكتاب العزيز ويطلب بعض أحكامه بعد تكليفها فاجبى أنهم يحيلون المسيح ناسخ بعض أحكام الفرقان ولا ينظرون إلى آية **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ولا يفكرون أنه لو كانت لتكميل دين إلى سلام حالته مستقرة يورجى ظهورها بعد انقضاء الوقت من السنوات

موضع آخر ذلك من أحجاذات الفرقان أن محرف آياته لا يستطيع أن يحرف ويبدل ترتيب الحكم الموضع الأبلغ فيكشف كذبه على النساء والصبيان فضلاً عن العلماء الراغبين - فيحاشى من أنزل القرآن بأعجاز مبين - والعجم في مناهم كانوا يقرؤون في البخاري وغيره من الصحاح أن المسيح الموعود من هذا الملة وأما هم منهم ولا يحيى بني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين وما كان لأحد أن ينسخ القرآن بعد تكليفه ثم نسوا كل ما علموا وعرفوا واعتقدوا وادخلوا واضلوا أكثر من الجاهلين وأما الاختلافات التي توجد في هذه الأحاديث فلا يخفى على مهرة الفن تفصيلها وقد كنا شطرنجها في رسالتنا الآتية فليرجع الطالب إليها وتجد في حديث **أن المسيح والمهدي** يجيئان في زمن واحد ويحيا في حديث آخر أنه **لامهدي** الأعمى - وجاء في حديث أن المسيح والمهدي يتلاقيان ويتشاورا والمهدي المسيح في مهمات الخلافة ويكون زمانهما زماناً واحداً وفي حديث آخر أن المهدي يبعث في وسط قرون هذه الأمة والمسيح ينزل في آخرها - وفي حديث من البخاري أن المسيح يحيى حكماً عادلاً فيكسر الصليب يعني عيسى في وقت غلبة عبدة الصليب فكسر شوكة الصليب وتقتل خنازير النصارى وفي حديث آخر أنه يحيى في غلبة الرجال على وجه الأرض فيقتل بحريته فاعلم أن هذا المقام مقام حيرة وتجب للنظرين - وتفصيله ان يحيى المسيح لكسر صليب النصارى

لقد مضى كمثل الدين والفراغ من كماله بانزال القرآن وكان قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم من نوع الكذب بخلاف الواقعة بل كان الواجب في هذه الصورة ان يقول الرب تبارك وتعالى في ما انزلت هذا القرآن كاملاً على محمد صلى الله عليه وسلم بل انزل بعض آياته على عيسى بن مريم في آخر الزمان فيومئذ يكمل القرآن وما كمل الى هذا الحين -

وانت تعلم ان هذا القول فاسد بالبداية ولا يظن كمثل هذا الذي هو من اكابر المعتدين ضم يوجع في بعض الاحاديث لفظ نزول عيسى بن مريم ولكن ابن تيمية في حديث ذكر نزوله من السماء بل ذكر وفاته موجود في القرآن وما جاز ان يكون هذا التوفي بعد النزول لان الفتن التي اشير اليها في آية فلما اتوفيتن انما هاجت فظهرت على وجه الارض من مدة طويلة وتمت كلمة ربك كما قال وقري النصارى يفتنون لهم انما وابن الله وكذلك يدل آية يا عيسى اني متوفيك على ان عيسى قد توفي وكان خليفة له في يوم القيامة فكيف يمكن نزوله بعد الموت وقد قال الله تعالى وعيسى الذي قضى عليه الموت وقال حرام

وقتل خناذيرهم يشهد بصحة حال على ان المسيح الموعود لا يحيى الا في وقت غلبة النصارى على وجه الارض وتسلطهم عليها وشيوع المذهب الصليبي في جميع اقطار العالم بالشوكة التامة والقرعة الكاملة وحماية السلطنة والدولة - ثم اذ انظرنا الى احاديث خروج الدجال نجد فيها كانت المسيح لا ينزل الا في وقت غلبة الدجال على وجه الارض وانا اذا صدقنا حديث يحيى المسيح عند تسلط النصارى على وجه الارض واعتقدنا بانه يحيى كسر صليبي النصارى واستيصال شوكة مذهبهم فبذلك ان نكذب حديثنا آخر الذي يدل على ان المسيح ياتي لقتل الدجال عند غلبته على وجه الارض كلها غير مكة وطيبة فان تسلط الدجال على وجه الارض كلها وتسلط النصارى على وجه الارض كلها في زمان واحد فقيضان متخالفان ومعلوم ان التقيض لا يعتمدان في وقت واحد ولا يرتفعان فثبت بالضرورة ان من هذين الخبرين خبر حق وخبر باطل ثم اذا نظرنا الى الوقائع الموجودة فوجدنا حكم من النصارى قد احاطت كالدائرة على اهل الارضين ونرى ان السلاطين كلهم يرتعدون من هولهم وقد ظهرت على قلوبهم خوف وانحزام واعتقاد بانهم عليهم غالبون ولكن لا نرى من الدجال الموهوم المتصور في خيالات القوم اثر ولا علامة ونرى ان فتن النصارى قد تكاثرت وامتلاذت الارض من مكائدهم فهذا دليل واضح على

قربوا هلكنا هذا هم لا يرجون ولا يؤمنون في حديث ان عيسى عجلى بعد وفاته ويخرج جسده من القبر والجسم الذي دفن في القبر كيف ينزل من السماء فهذا القرآن دالة على ان للنزول معنى آخر والاكتيف يمكن ان يخبر الله اولاد يوفات المسيح ويخبرياته خليفة بعد وفاته وبانه متم اغراضه بعد رجاء على انبياءه فوق الذين كفروا الى يوم القيامة برسالة رسول الكريم صلى الله عليه وسلم وبارسال عباد محمد ثين ملهمين الذين يصدر قون المسيح ثم يرجع فينا قرض قوله الاول ويقول انه لم يمت بل هو تاذل من السماء فكانه نبي قوله السابق ونسي آياته ولكنك لن تجد اختلافاً في كلامه فلا تنسب اليه اقوالاً قد وقعت في غايات الضد والتناقض ويجب علينا ان نصر فضائل هذه الكلمة عن الظاهر لو كانت موجودة في حديث بالقرآن والتقدير ونرجع الى تاويل يوافق القرآن فانظر كيف بين الله تعالى وفات المسيح في كتابه ثم انظر هل كان من البيان والشرح والايضاح والتصریح اكثر من هذا ثم انظر انه عن اسمه ما قال رافعك الى السماء بل قال رافعك الي وقوله رافعك الي يشابه قوله ارجع اليك امرئيتي وما معنى هذا الا الوفات فاستيقظ

المعنى الصحيح نزول المسيح عند غلبة النصارى على اهل الارض ولا سبيل الى تطبيق هذه الاشياء المتعارضة الا ان نقول ان نسبى النصارى هم الرجال المهود ويجب علينا ان نفسر الاحاديث بخلافها في الخارج فان الاحاديث التي ذكرناها آفاً كان بعضها قائداً الى ان المسيح ينزل عند شوك النصارى وشوك صليبيهم وتسلطهم في الارض وكان بعضها قائداً الى انه لا ينزل الا في وقت خروج الرجال وتسلط على وجه الارض كلها فربما آثار القائد الاول ووجدناها واقعة في زماننا **وهي** ان اخبار شوك الصليبي تمت وزعم كلها كما اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ربناها يا هيننا وما القايد الذي كان مخالفاً لها ومعارضاً لمعانيها اعنى حديث خروج الرجال فما ظهر أثر منه فالذي ظهر من المعنيين هو الحق والذي ما ظهر من المعنيين هو الباطل الذي اخطأ فيه نظر المتفكرين -

ومن الاختلافات العظيمة في احاديث هذا الباب ان بعض الاحاديث يدل على ان المسيح لا ياتي الا تابعاً ومطيعاً لله **هاري** فان الائمة من قريش والمسيح ليس من قريش فلا يجوز ان يستقله الله لهذه الائمة وبعضها يدل على ان المسيح ياتي حكاماً عدلاً واماماً وخليفة من الله تعالى وكل ذلك لا يكون في يديه ولا يتبع احد الا وحي الذي ينزل عليه الى اربعين سنة فينتفع بوحية بعض الاحكام

وكن من المتدبرين -

أيها العزيز كيف تقبل عقيدة يتخالف نصوص القرآن ويعارض بيانه وكلام دليلها ولا سبيل اليه ولا يأتون بحجة عليه ولا يبرهان ساطع واطن أنك تفهم اذا انصفت وفكرت وقد كتبت كل ذلك في كتيبي مع الدلائل واكره التطويل في مكتوبي هذا فانه يوجب الملل فاقصرت على ما كتبت من يدري من كتاب الله حق دراسته فأتيقن ان يصل الى اعلى مراتب اليقين في هذه الامور يتيقن رايه براء ويكشف بين يديه كلما طغى فخره برأيه وادار الله عقلك وجعلك من المستقيمين - وينبغي لك حمد الله انم القرآن وتكظم آياته فانه يقيني بكل آية قطعية متواترة وما مسته ايدي الناس من اختلط به شيء من اقوال بني آدم وانه كلام رباني لا شك فيه وانه آيات الهيّة لا ريفيها واما الاحاث فانتم تعلم ان كلها احاد القدر القليل الذي هو كالنادر فتفكر في هذا بطهارة النفس وصحة النبوة وسلامة القلب ادعوا ان يؤيد الله بالهامه ويهلك لطف النظر دقت الفكر ويكون معك ويجعلك القائل

وينزل بعضا ويختم الله به النبوة والوحي ويجعل خاتم النبيين - ومن هذا يقولون ان وحيه لا يارض وحي القرآن ويصلي المسيح كما يصلي للسالكين ويصوم كما يصومون وركعتهم عند هذا القول ينسبون قوامه الاول الذي قد صرح فيه ان المسيح ينبغي بعض احكام القرآن فيضع الجزية وما وضع القرآن الجزية قط حتى تم وكل من نزل آية اليوا كملت لكم دينكم وكذلك قالوا ان المسيح يقتل الخنزير وما نرى في القرآن حكما القتل خنازير اهل الارض بل منع من تصيغ اسوال الذين يبيعون وذهب املكم بعد ان اعطوا الجزية صاخرين -

والعجب ان هذه العلماء امنوا بان الله تعالى يوحى الى المسيح الى الابد من سنة وكانوا يعتقدون من قبل بان وحي النبوة قد انقطع فيا حسرة عليهم انهم يعلمون مضار عقايدهم ثم لا يتركونها وادارهم كانوا شمين - ولعجبنا انهم يبيعون في عقايدهم اختلافاً عجيبية ولا ينظرون احد منهم الى هذه التناقضات يومنون بعقيدة ثم يرجعون ويؤمنون بعقيدة اخرى ثم يلقوا كل واحد في عقايدهم مثلاً انهم يومنون باليقيين التام ان المسيح باقى حكماً عادلاً والناس يحكمون به ويرفعون اليه مشاجراتهم ويجعل الله خلفه في الارض ثم يقولون ان عيسى ينزل قابلاً للمهدي ولما العدل هو المهدي لا عيسى الذي ليس من قرشي - ويقولون ان هذا الامور من الواضحات

واما ايمان قومنا وعلمائنا بالملائكة وغيرها من العقائد فليست ايمانهم فيها ولا
 غيبيهم في ذلك وليس في هذه العقائد عندنا الا التسليم وانما نحن مناظرون في امر نزول ^{المهم} ايمانهم
 من السماء ولا نسلم انه ثابت من الكتاب ^{الثبت} وان كان ثابتا فلا ينبغي لنا ولا لاحد ان ياتي بمتعوض
 من قبوله فانه لا يقرب من قبول الحق الا ظالم معتد لا يحل الصداقة او صال جاهل لا يعرف قدرها
 واما ان كان غير ثابت فلا ينبغي لمصالح ان يختاره لنفسه فكيف يدعو اليه رجلا يشي على صراط ^{مستقيم}
 وكيف يحسبه من الكافرين - وان امر الدين امر جليل الخطب عظيم القدر لا ينبغي لاحد ان يستعمل فيه بل اللازم
 الواجب على كل مسلم من ان يطرح من بينه الجمل والشحناء ويدعو الله وليستل بالضرعات والابتهال
 هدايته من لدته ومن يهديه الله وهو احسن الهادين ومن نظر في القرآن وتكر في الفرقان بالتدبر
 والامعان فيظهر عليه كلما سولت للعلماء انفسهم وقد عتوا لعتوا كبيرا وعاندوا الحق واشاعوا كذا وزورا
 وان الحق يعلوا ولو دفعوه تحت الارضين -

المحتان عيسى ينزل عند غلبة النصارى واستيلائهم على وجه الارض ونسلم من كل حدب
 فيكسر صليبهم ويقتل خنازيرهم ثم يرجعون ويقولون ان المسيح لا ينزل الا عند خروج الرجال ويقولون
 ان الرجال ليس من الذين اتبعوا اناجيل النصارى وآمنوا بانبيائهم وكتبهم وديانهم بل هو رجل
 لا يتبع عيسى ولا يؤمن بنبي من الانبياء بل يخرج باذعاء الالهية ويملك الارض كلها خيرة ملكة وطيبة
 ويقول اني انا الله رب العالمين **فانظر** كيف يسلكون مسلك السكارى ولا يشعرون على قول
 وسألهم على عقيدة من قبل ولا يتدبرون كالمعاقلين - واني اري ان الله سلب عنهم قوة الفصاحة
 ونزع منهم طاقته الآراء الصحيحة وتركهم في ظلمات الخي هاشمين - **والسبح في ذلك** انه
 ما من لهم حريا بالاسرار الالهية توري رؤسهم خالية من الفقه المدركة الفاطنة فتخرج منهم
 حل الانسانية ورجعهم الى صور اليها ثم والسباع والافاعي والمختم بالساقطين -

والذين ادنوا لكل المعارف غصنا طريا وادركوا من العلوم الصادقة خطا وافرا
 فما جعلوا الطريق وما نسوا المشرب فاصابوا في فهم آيات الله وما صنع من ايدهم علم الروحانيين
 وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يضل من يشاء ويهدي من يشاء الى بحر لا ساحل له والله يعلم حيث
 يجعل فضله ولا يخفى عليه قلب ولا شك ولا ترق خلق الناس وهو يعلم حقيقة العالمين - **ولنرجع**

ولنوع الآن ذكر هؤلاء وتأخذ في ذكر ادعاءنا مكرراً لينظر المنصفون هل يحجب عليهم قبول ذلك اوردناه فنقول ان ديننا هذا الذي اسمه الاسلام ما اراد الله ان يتركه سدى وما اراد ان يبطله ويخرجه من ايدي الاعداء بل قال وهو اصدق الصادقين - وعلم الله الذي آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم **وقال** انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون - وقال وآخريين منهم لما يلحقوا بهم **وقال** ثلثت من الاولين وثلة من الآخرين - فمن ذلك ما سوا عيسى صا دقت لتأييد الاسلام عند ظهور الفتن وغلبة المعاصي والآثام واي فتن اكبر من هذه الفتن التي ظهرت على وجه الارض فان المصادر قد دخلوا على الناس من باب لطيف وسحروا عيون الناس وقلوبهم واذا انهم بالمكائد التي هي دقيقة المآخذ واضلوا خلقاً كثيراً وجاءوا بالسحر مبين - ثم اعلم ان المسيح ^{عليه} السلام كما جاء في الاحاديث ثلث علامات -

الاول انه يحى عند غلبة النصارى وعند غلبة مكائديهم وشدة جهدهم لاشارة عتيد

ذكر الاحاديث فقول ان الذين حملوا ابناءها المستقبل على معانيها الظاهرة مع تعارضها بالقرآن فقد اخطوا اخطا كبيرا وكان سببه استغراقهم في الاثار والذهول عن كلام الله تعالى فصارت انظارهم مغموسة في الاخبار واخبارهم مبدولة في تنقيدها وتمييزها والقدرة انما فيها واصلوا انفسهم في سلكها وما التفتوا الى **صحف الله** واستنياط مسائلها في الفرقان كما استتر من اعينهم وبقيت اسرارها كالدرر المكنونة او الخزائن المدفونة ما عرفوها وما روي عن رعايتها واكبر على كتب اخرى كالعرضيين - ولوا هم توجهوا الى القرآن لكشف الله عليهم سر كل حقيقة ونجواهم من براري الشبهات ولكنهم ما شاؤوا ان ينوروا واختاروا العمى وحادوا في ما سنورين - **فمن اعظم خطيائهم** انهم لم يفهم حقيقة المسيح الموعود الذي اخبروا عنه وقالوا ان عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل من السماء وقد كانوا يقرؤن في القرآن **انه توفى في ولحق يا خول** منه الذين خلوا من قبله ففسدوا ما كانوا يعلمون - وانبعوا ما قيل لعبد المائتين ونبتوا ايات الله وساء ظهورهم كما هم ما وجدوا في القرآن اشرا من اخبار وفات المسيح وكانوا من الغافلين - واذا قيل لهم ان الله قد اخبر عز وجل بالمسيح في آياته الحكماء فقال يا عيسى اني موقدك وقال حكما شامته فلما توفيتني كنت انت الرب عليم وقا

هبة الحاشية

المتصرفيات وينزل فيهم ويكسر صليبهم ويقتل خنازيرهم ولا يغزو ولا يغار برب كل ذلك ليفعل بالقوة السماوية والطاقة الروحانية ولا سلطة الفلكية ويقع الحربي يظهر المساكين -

والثاني انه يتزوج وذلك ايما الى آية يظهر عند تزوجه من يد القدمة وامرأة حضرت الوتر وقد ذكرناها مفصلا في كتابنا **التبليغ** والتحقا واثبتنا فيهما ان هذه الآية سيظهر على يدي ولولا هذه الآية لما كان سبب عقول لذكر هذه العلامة فان التزوج ليس من امور نادرة متعسرة كما يقال انه لا يقدر عليه كاذب الا المسيح الصادق الذي جاء من رب العالمين بل التزوج امر عام يقدر عليه كل رجل ذي مال وثروة حتى الكافر والفاسق فضلا من ان يكون محمدا وكا في بني ادوي فثبت انه اشارة الى آية عظيمة يظهر عند تزوجه وقد فضلنا ما في كتابنا للتأطرين -

الثالث انه يولد له وهذا ايضا كلام ايما في مثل قوله يتزوج وفيه اشارة الى انه يولد ولد صالح ايضا كما لانه والافسما التخصيص في الاول فقط اوجود الاولاد امر مستبعد

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قالوا نعم من يقصر القرآن والا حاديت فاصية عليه وعلى قصص فانظر كيف يتزكون القرآن مع كونهم من المسلمين -

والجواب منهم انهم يظنون ان الاحاديث تشهد على نزول المسيح من السماء مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر غير مرة عن وفات المسيح فقال في حديث كما جاء في الطبراني والمستدرك عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة ان جبرائيل كان يبارضني القرآن كل عام مرة وانه عارضني بالقرآن العام مرتين واخبرني انه لم يكن نبي الا عاش نصف الذي قبله واخبرني ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة فلا اراني الا ذاهبا على راس الستين - واعلموا ايها الاخوان ان هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات ولم يتركوه وهو يدل بذكره صريحة على موت المسيح ولا يقال ان الرغ هو الموت فان الموت عبارة عن خروج الروح عن الجسم الغصري فان كان المسيح رفع مجسه الغصري فهو حي الى الابد فلو فرض حيات المسيح الى هذه الايام للزم ان يكون نبيا حيا الى نصف هذه المدة وهذا باطل فاسئل العادين - وكذا اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موت عيسى عليه السلام في حديث آخر وقال اذا سئلني عن فساد امتي فاقول في جوابه فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم كما قال

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

في خير المسيح بل يوجد في كل قوم وكاذب صادق فهذا علامات للمسيح الصادق اتيا بها خير
المسيحين - وهي كلها صدقت في نفسي وهذه من علامات يعرف بها صدق في ومن علامات اخرى ان
الله تعالى اظهر على ايدي بعض آيات وانبا في اخبار اقبال ونوحها وقد استجاب كثير من ادعيتي و
نصر لي في كل موطن وقد فتحت لي ابواب الهامات وانا يومئذ ابن اربعين - فما تركني وما ودعني وما اضاعني
بل خصني بالتدبير والمكاملة وامرني لاثم حجتا على المنتصرين - ولو كان حبيبي حيا عجس العنصرية
في السماء الثانية كما هو زعم قومي فكان الواجب ان ينزل في هذا الوقت فان الاسم قد هلك بكمائد
النصارى وبلغت المفاسد منهاها والقعود على السموات مع ضلالة اهل الارض وفساد ادمتهم شي
عجيب وما نعلم ما الفائدة في هذا القعود واصناعه لهم ما كان الله ليضيع عمرهم في زاوية السموات وقد
لست قد وقعت في هوة الهلاك واصدت في الارض اكثر مما افسد الدجالون من قبل ولا نظير
لهم في اشاعة الكذب والشرك من آدم الى هذا الوقت - الا ترى ان موسى عليه السلام لما اكمل

العبد صالح من قبل عيسى عليه السلام فانظر كيف اشار ال وفات المسيح بحيث يستعمل لنفسه جملتها
توفيتني كما استعمل المسيح لنفسه وانت تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وقبره الميارك
موجود في المدينة فانكشف معنى التوفي بحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقعة المسيح واقعة
نفسه واقعة واحدة وظهر ان معنى التوفي في آية فلما توفيتني الامامة لا غيرها من المعاني المخرجة
التي لا اصل لها في لغت العرب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولو كان معناه الرفع
الى السماء حياً مع الجسم العنصري كما هو نعم القوم لرفع الخائبين صلى الله عليه وسلم الى السماء حياً مع
الجسم العنصري فانه جعل نفسه شريكاً عيسى عليه السلام في لفظ التوفي الذي يوجد في آية
فلما توفيتني كما جاء في حديث البخاري ووجدنا من عندنا نفسنا المسيح معنى خالصاً في هذه الآية
وقلنا ان التوفي في حق رسولنا صلى الله عليه وسلم هو الوفاة ولكن في حق عيسى عليه السلام لا يريد
منه الرفع مع الجسم العنصري لا شريك له في هذا المعنى فهذا ظلم ودور وحياتنا شنيعة وتبرج
بلامرج واستحقاق في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعاء بلا دليل واضح وجحشاً طعة
وبهان مبين -

ويقولون ان يا جوج وما جوج يخرجون في زمن المسيح وينسلون ثم كل جدي

وبعض على طور مسيينين واتخذت أمته من بعده عجلا حصيدا له خوار كيف ابنا ما لله موسى ١٤ بهذه الواقعة
كلها وقال ارجع الى قومك تقدم العجلة فانهم قد هلكوا ياخذ العجل الها فرجع موسى غضبان اسفا
واخذ لحية اخيه ووقع ما تفرع في القرائن وما كان فتنة العجل اشده من فتنة المنتصرين -
وانت تعلم ان فتنة النصارى مع شدة اهل الهوكثرة ضلالا لله وعلبتها على وجه الاكاذيب
كلها قد امتدت ومكثت الى الفين من سنة وقات المسيح ولكن انزل عيسى الهذا الله الذي اخبر عنه اهل الكشف
وما نرى آثار نزوله فهذه ام لا نرى جوابها عند هذه العلماء وقد رثا في آيات فلم يلتفتوا الى ذلك
وقالوا استند سراج اورمل ويحق الشدة اعجابهم وحجروا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وكان
لها من قلوبهم مكان وفي اعينهم قدر ولكنهم كذبوا حسدا من عند انفسهم فغروا بالله من الحاسدين - وتركوا الحق
المبين واعتصموا باقاويل ضعيفة لا يتبررون ان الله ما رأى واقعة من عظمت الواقعة الاثنية الا ذكرها في القرآن
فكيف يترك واقعة تنزل اسحق مع عظمة شأنه وعلو عجايبها ولم تركها ان كانت حقا وقد ذكر قصة يوسف

ويملكون الارض كلها كما ورد في القرآن العظيم - فهذا حق لا يجادلهم فيه ويقولون ان المسيح لا يجيء
بل يدعوا عليهم فيموتون كلامهم بدعائه بد وبتقول في رقابهم وهذا ايضا حق وليس عندنا الا التسليم
ولكنهم اخطوا ايقافوا ان يايح ويحيون في زمن عيسى كلام فان يايح ويحييهم ينصاري من الرديس والاقام البقا
وتدبر الله تعالى عن وجود المضاري واليهودي الى يوم القيامة وقال فاغرينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة فكيف يمكن قون كلام قبل يوم القيامة فلواحدنا من الامامة الائمة
الجسمانية مخالف الحديث القرآن وعارضا فان القرآن يخبرنا عن بقاءهم وبقاء نسلهم الى
يوم القيامة بل يشير الى ان السموات تنفطر عليهم وتقوم القيامة على انوارهم الباقين
ومن ههنا ظهر ان الجملة **يضع الجزية** التي جاءت في بعض نسخ البخاري ليست بصحة ^{لصحة}
ان المسيح يضع الجزية كما عاربه النصاري كما جاء في نسخة اخرى ووجه عدم صحة ما ظاهره هو
لوفرنا ان المسيح يحارب النصاري على شرط قبول الاسلام ولا يقبل الجزية اصلا بل يدعوا الى الاسلام
وان قبلوا ولا يفتكهم فلزم على تقدير صحة هذا المعنى استيصال النصاري بالكلية من وجه
الارض اما من سبب لامهم واما من سبب لهم وهذا المعنى يعارض القرآن الكريم فانه اخبر
عن بقاء وجودهم الى يوم القيامة فتثبت من هذا التحقيق ان جملة **يضع الجزية** التي توجد في بعض

فصل الحاشية

فما يشي لا يفتل ان هذا التفسير خلاف الاجماع وان المقوم قد انفقوا على فهم قوم لا يشاء بهن خلق الانسان ولهم اذان طويلة لا تقبل
انفقوا على ان يابجج وما يجج قوم محضون في الاقليم الرابع وهم ازدي مسلوك وعدج آمن كل قوم وهذا باب اطل الملبدة لا فالانوزي في الاقليم الرابع اشر
منهم كثر بلادهم ومنهم وعساكم بهم ادراجاوات الارض انما ظهنت كلها قاله انما في هذه الارض باطالها انما علة انما بشره انما الله

وقال نحن نقص عليك احسن القصص وذكر قصة اصحاب الكهف فالحق اننا نؤمن ايها العجبا ولكن لم يذكر شيئا من ذكر نزول عيسى من السماء غير ذكر الوفاة فلو كان النزول حقا لما ترك القرآن هذه القصة ولان كرهاي سنة طويلة ولجعلها احسن من كل قصة لان عجائبها مخصوصة بجادة لا نظير لها في قصص اخرى ولجعلها آية لآية آخر الزمان فهذا هو الدليل الصريح على ان هذا الالفاظ غير محمولة على الحقيقة والمراد منها في الاحاد مجاز عظيم يأتي على قدم المسبوق ويكون نظيره ومثيله واطلق اسم حج عليه كما يطلق اسم البعض على البعض في عالم الروايات وهذه سنة تجارية في الوحي والرواية وتجد نظيرها بكثرة فكتب الحديث فكتب رواية الرواية فالمراد منه مثيل يكون للمسيح كوجوده وينزل بمنزلة ذاته من شدة المماثلة ويخرج عند غلبة النصائح يتم على يد حجة الله ويعمل كلمة الاسلام ويظهر الدين على الاحياء كلها بالبحر والبراهدين ومعد ذلك نجد في القرآن ان في آخر الزمان تغلب النصيحة على وجه الارض وينسلون من كل حدب ويتبعون الفتن ويصلون على الاسلام ويحلبون عليه رجالهم وخيلهم ولا يتركون من كيد في اطفاء نيران الاسلام فند ذلك ينظر الرب الكريم اليه

نسحق البخاري ليست بصحيفة وقد فسدت وحرق من نسق الناصبيين -

ومعد ذلك ظهر من هذا التحقيق بطلان احاديث يوجد فيها ذكر مثل من المحاربات والغزوات فان القرآن يحفظ عفا خاتمة الله وعصمه فالحدث الذي يعارض قصصه لا يقبل ابدا ولو كان الفكل مثل تلك الاحاديث في البخاري او غيره من كتب المحدثين **واما** قولنا ان يا جرج من النصاري لا قوم اخرون فثبت بالنصوص القرآنية لان القرآن الكريم قد ذكر قبليتم على وجه الارض وقال من كل حدب ينسلون يعني يملكون كل رفة في الارض ويحلبون اعز اهلها اذ ويتلبون كل حكومة ورياسة وسلطنة ودولة ابتلاع الحوت العظيم الصغار وانا نرى عيننا انهم كذلك يفعلون واضمحلت رياسات المسلمين ونطرق الضعف في دولتهم وقومهم وشعوبهم وبرون سلاطين النصاري كالسباع حرام ولا يبيتون الا خالفين وقد ثبت من النصوص القرآنية القطعية القرآنية ان كاس السلطنة والغلبة على وجه الارض تدور بين النصاري والمسلمين ولا تتجاوز ابد الى يوم القيامة كما قال الله تعالى وجاعل الذين اتبعوا فوق الذين كفروا الى يوم القيامة و معلوم ان المتبعين للسبيل الحقيقية المسلمون والمتبعين بالادعاء النصاري والاية تشير الى الاتباع فقط حقيقيا كان او ادعائيا والحق ان الاتباع الحقيقي مسر جبار ولو كان ادعائيا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قد نشئت من سوء الفهم وقلة التدبير في كلمات خاتم النبیین - وأما النزول من السماء فقد فهمت حقيقة وقد بينت لك أن النزول من السماء لا يثبت من القرآن العظيم ولا من حديث النبي الكريم والعجب منهم أنهم يؤمنون بأن الله أنزل في القرآن آيات فيها ذكر وفات المسيح ثم يظنون أنه حي جالس في السماء الثانية مع ابن خالته يحيى النبي الشهيد على نبيهما وعليهم السلام ولا يتفكرون ولا ينظرون إلى أن يحيى قد قتل ولحق بالموت فكيف جمع الله الحي بالميت وما للموتى والأحياء فالعجب كل العجب أنهم يجمعون في عقايدهم اختلافات كثيرة ولا يستنبهون على ذلك ولا يتفكرون الأقوال المتناقضة ويتكلمون كالسكارى أو كالمجانين +

وما نجد في أقوال المفسرين أنهم اتفقوا في أمريات عيسى بل لهم في هذه المسئلة اختلافات كثيرة فذهب بعضهم أنه قد مات ثم أحيى ولكن هذا قولهم بأفواههم وما أتوا بدليل على الحيوات بعد الموت من النصوص القرآنية أو الحديثية وبعضهم ذهب إلى أنه صعد بحميه العنصري إلى السماء قبل الموت

على وجه الأرض لا يحيا وذهبن القوم بين النصاري والمسلمين وتداول الحكومة التامة بينهم يوم القيامة ولا يكون لغيرهم حظاً منها بل تصرف على أعدائهم الذلة والسكنة ويديرون يومئذ فينكحون يكونون كالفانين - فإذا كان الأمر كذلك فحيات تكون الحكومة والقوق متداولة بين هذين القومين إلى الدوام ومخصوصة بها فزعم بناءً على هذا أن يكون يا جوج وما جوج أما من المسلمين وأما من المنصرين - ولكنهم قوم مفسدون بطالون فكيف يجوز أن يكونوا من أهل الإسلام فتقرر بالقطع انهضكي نور من النصاري وعلى دين النصاري وقد جاء في حديث مسلم أن إسحاق لا عارب يا جوج وما جوج وجاء في البخاري أنه يضع الحرب لا يحارب النصاري فثبت أن يا جوج وما جوج هم النصاري وثبت أن إسحق الموعود لا يحاربهم بل يثبث الله نصرته في مائة الف سنة وخير الناس من - وثبت من ههنا أن إسحق الموعود يأتي عند غلبة النصاري على وجه الأرض ويدخل من باب الرفق للإصلاح كما دخلها للأفساد ولا يرفع سيف عليهم لأنهم ما دفعوه للدين ويعاد لهم بالحكمة والملاحظة الحسنة ولا يقتل الغافلين المعتدين -

وأما ما جاء في حديث همام أن شاباً جوج وما جوج وقسيم عرق كالوقود ويستوقدها المسلمون فهذا تحريف آخر في الحديث فإن القبيح والسهام قد أخذت وذهب وقها وقامت الأسلمة النارية مقامها فتقبل أن شئت وأعرض كالمكرين + **وهنا**

فما لبس بيان القرآن في قوله من غير حجة ولا برهان ولا دليل شاف ولا سلطان مبين - فالحاصل انهم
 نطقوا في امر بحسب كهاثم وادوما اتفقوا على رأي واحد في امر صعوده وما استطاعوا ان ياتوا باية
 او حديث او قول صحابي على صحة عقيدة الصعود بالجسم العنصري ثم انصرفوا قبل اثبات هذا ^{للعظم} الاصل الى
 العقيدة النزول وما عرفوا ان النزول فرع للصعود وثبوته فرع لثبوته واذا ثبت ان القرآن لا يصدق
 صعود **حبيب** محبيه العنصري بل عياقه وسين وقائه في كثير من آياته فتارة يقول يا عيسى ^{فبك} اني متوفى
 وتارة يشير الى وقائه بقوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وتارة يقول ما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل اي ما توكلتم (ولولم يخر هذا المعنى في هذه الآية المخبرية يبطل الاستدلال
 المطلوب) فكيف نترك القرآن وشهاداته واي شهادة اكبر من شهادة الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه فهل تريد اصلحك الله دليلا او ضم من هذا فلا نسب ولا ولي ان يعرض غير
 القرآن على القرآن ولو كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او كشف لي او الهام قطب فان
 القرآن كما قد كفل الله صحته وقال انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون - وانه لا يتغير بتغير احوال الامنة
 ومرد القرون الكثيرة ولا ينقص منه حرف ولا تزيد عليه نقطة ولا تمسه ايدي المخلوق ولا يخالطه قو
 الادميين *

ومع ذلك لا شك ان القرآن وحى متلو وكله متواتر قطعي حتى النقط والحرف انزل الله
 يا همام شديد كامل مجرسة الملايكة ثم ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم دقيقة من الاهتمامات في امر
 ودوام على ان يكتب امام عينه آية كما كان ينزل حتى جمع كله وترتب الايات وجمعها بنفسه بنفسه وكان
 يدوم على قرأته في الصلوة وغيره حتى ادخل من دار الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى ولا تفر محبوه والعلمين
 ثم بعد ذلك قام الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضي الله عنه لجمع جميع سورته بترتيب مع من
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد الصديق الاكبر وفق الله الخليفة الثالث فجمع القرآن على قرعة واحدة
 بحسب قرشي وشاع في البلاد ومع ذلك كان الصحابة كلهم يقرؤن القرآن كالحفاظ وكان كثير
 في صدور المؤمنين وكانوا يقرؤنه في الصلوة وخارجها بل كانوا بعضهم حافظ القرآن كله وكانوا يتلون
 في اثناء الليل والنهار وكانوا على تلاوته مد ومين -

فتفكر ايها العبد الصالح اين حصل هذا المقام الاعلى والاسنى لحديث في زمان من الان منته

وان الاحاديث كلها احاد وما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اجهاد كتابتها وصحابت الكرام وما
كفها الله وما ضمن وما وعد لعصمتها وحفاظتها كوعده لحفاظة القرآن ومعذ لك كتبت الاحاديث بعد
زمان طويل وبعد قرن من وفات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعذ لك يوجد في بعضها اختلاف كثير
وتناقض عسير فهذا هو السبب الذي جعل هذه الامة فرقة فرقة فبعضهم **خفي** وبعضهم **ثنا** ففى **بعضهم**
ما الى وبعضهم **حبلى** ولكانت الاحاديث متفقة متوافقة لما اختلف الناس فيها وما اختلفوا فيكم
وجدوا الاحاديث بعضها يخالف بعضها فاخذ كل واحد ما اجتهد ونوض الامم الى الله ففرق ذهب الى
رفع اليدين في الصلوة والتأمين بالجرم قرعة القاعة خلف الامام ورفق آخر خالف في اجتهاده وكل منهما
يستدل بحديث فكذلك في الرف من الاحاديث يوجد اختلاف المذاهب الا حاديث التي منزلت من رب
التواتر والقطعية واليقين ولا تخالوا من الاختلافات والتناقضات والاصدا كيف غسبها فاضية على القرآن
هذه علامات العنصرة فتفكروا انكنم متفكرين *

وانا الانظر الى الاحاديث بنظر الاستحقاق التوهين بل نحن نشكر ائمة المحدثين ونحمدهم
على سعيهم ولا شك ان الاحاديث شأنا عظيمها وهي حاملت لتوايح الاسلام ولاكثر مسائل الدين
وجريئاته ونظمها ونقشها ونقيلها بالراس والعين - ولكننا لا تقدمها على كتاب الله الامام المهين واذا
تخالف الحديث والقرآن في امر من القصص فنشهد الثقلين انا مع الفرقان ولا نبالي طعن الطاعنين - نعم
ان الخبر كله والسلامة كلها في جل القرآن معيارا للمثل هذه الاخبار والقانون الصحيح العاصم من الخطاء ان نرى
كل قصة على القرآن فان كان ذكرها في القرآن او ذكرها من يشاكلها ويشابهها فيقبل ويؤمن به ويعتقد عليه وان
لم يوجد شبيه في القرآن لافهم الامة ولا في امم اخرى بل يوجد فيه شيء يراضه من الواجب لا يقبل مثل
هذه القصص الا في زي التاويل فانظر اقتداء لهذا القانون العاصم الذي بلغنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تجد لقصة صعد المسيح مع جسه العنصري ولقصة نزوله من السماء واضعاً كفيه على جناحي الملكين
او انرا في القرآن او قصة مما يشابه هذه القصة بل القرآن ينزه شأن الله عن مثل تلك الافعال وهذه
الذي يقول قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وان خالف قصة النزول جمل حيث ذكر بشارات
بشرها المسيح في كلامه المرتب المصح فبانع الكلام من قوله اني مقيم اليك الى قوله يوم القيامة وما ذكر فيه قصة
صعد المسيح ولا نزوله ولكانت صحيحة لذكرها في ضمن هذه البشارات فهذا دليل واضح على ان الفرقان ما صدق

بها حاشية - اعلم ان هذا الله ان الامام البخاري قد شدة اهتمامه في تصحيح الاحاديث وتوفيقها وتنقيدها وتفتيشها واتهاجج عن رفع التناقض الذي بين
في احاديثه حتى توفي ثم ما كان لاحد ان يتدارك ما فات الا ينتظر الى احاب المعراج كيف يوجد فيها اختلافات عظيمة حتى ان بعضهم ذهب الى
ان المعراج كان في اليقظة وبعضهم ذهب الى انه كانت رواية صالحة فتدبر ولا تكن من الناصحين - **هنا**

تلك القصص بل كذبها لذكره المواعيد والتبشير بالسيح إلى يوم القيامة وترك تلك القصص وفي ذلك وجه
شافية للطالبين +

واعلم ان القرآن لا يجوز لاحد ان يرقى في السموات بحجة النصري ويبقى فيها حتى إلى يوم القيامة
وانت تعلم ان طائفة من فريسيين اقترحوا اسئلة على عند انفسهم فكان منها انهم قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لا تؤمن بك حتى ترقى في السماء فنزل في جوابهم قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا سويا وانتم
اذا رسولنا صلعم افضل الرسل خاتمهم واجتهم الى الله فالامر الذي لم يخوله فكيف يجوز لغيره فتدبروا في ذلك الله بالقلم
واما معراج رسولنا صلى الله عليه وسلم فكان امره اعجوب كما من عالم اليقظة الروحانية
اللطيفة الكاملة فقد عرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجا لم يشاهد من قبل ولا يشاهد من بعد
ما فقد جبهه من السريين كما شهد عليه بعض ازواجه رضى الله عنه وكثير من الصحابة فانت تعلم وتفهمن ان قصة
المعراج شئ آخر لا ينأهيه قصة صعود عيسى عليه السلام الى السماء وان كنت تشك في ذلك فارجع الى
البحارى وما اظهر ان يتقيد به من المرتابين -

واما قوله تعالى في قصة ادريس وزعنا مكانا عليا فانفق المحققون من العلماء
ان المراد من الرفع ههنا هو الامانة بالاكرام ورفع الدرجات والدليل على ذلك ان كل انسان يتقدم
لقوله تعالى كل من عليها فان ولا يجوز الموت في السموات لقوله تعالى وفيها تعيدكم ولا
في القرآن ذكر نزول ادريس وموته ودفن في الارض فثبت بالضرورة ان المراد من الرفع المرتفعات
الكلامان كلهما يخالف القرآن ويعارض قصصه في ابا طيل كاذيب وانما هو تقول المقربين -

ثم اعلم ايديك الله تعالى ان عقيدة نزول المسيح من السماء مع عدم ثبوته من النصوص القرآنية
ومخالفة القرآن فيها يضر عقائد التوحيد ويربي عقائد قوم اهلكوا الناس مثل هذه القصص فانه انما
هذا هو الامر الحق ان عيسى لم يميت كاخوانه من الانبياء بل هو حي موجود في السماء ومعد لك ان يخلق
كمثل خلق الله يحيى الاموات كاحياء مرد العالين - فاي ابتلاء اعظم من هذا للذين يدعون الى ربوبيت المسيح
في هذا الزمان الذي تتج فيه فتن النصارى من كل جهة ويجاهدون باموالهم وجميع مكائدهم

ليضلوا الناس ويجهلهم من المنتصرين - ثم اعلم ايها الاعزة ان
حيات رسولنا ^{صلى الله عليه وسلم} ثابت بالنصوص الحديثية وقد قل

فهذه مواجيد تسليمة من الرب الكريم عيسى عليه السلام ورد على اليهود وقول مبشرين ان الله لا يهدي قلوب
 الخائنين والرفع كما علمت ان قال ليس مخصوصا بعيسى عليه السلام والانبياء كلهم قد رفعوا وكان مقدرهم عند
 ملك مقدر قد وجد نبينا صلى الله عليه وسلم كل بني مرفوعا الى سائر السموات بل وجد بعض الانبياء
 ارفع من عيسى عليه السلام وفي آية وما قتلوا وما صلبوا اشارة اخرى وهوان النصارى زعموا
 ان عيسى صلي لا جل تطهيرهم من المعاصي وظنوا كانه حل بعد الصلب جميع ذنوبهم على نفسه وهو كفارة لهم
 ومطهرهم من جميع المعاصي والخطيات ففي نفي الصلب رد على النصارى وهدم لعقيدة الكفارة ومعدل لرد
 على اليهود واستيصال كيدهم الذي احتالوا اعتصاما بالتورات واظهار البرية عيسى عليه السلام من تحتها
 تلك الاقوام فهذا هو السبب الذي ذكر الله قصته صلي عيسى في القرآن وكذبه والا فاما كان فائدة في ذكره
 وكمن بني قتلوا في سبيل الله وما جاء ذكر قتلهم في القرآن فحزني هذه النكتة ولكن من المصدقين +
 وربما يخرج في قلبك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختار لفظ النزول عند ذكر مجي المسيح
 الموعود في كل مقام وترك لفظ البعث والارسال وغير ذلك فاعلم ان فيه عظيم قد اشار اليه القرآن في مقام
 شتى وهوان انبياء الله عليهم السلام يرفعون الى الله بعد وفاتهم منقطعين من هذا العالم لا يكون لهم اهل
 ولا فكر لما لم تركوه بل يصيرون رجس فرحين ويقعدون عند ملك مقدر بطيب العيش والجور والسرور يطبقون
 بالواصلين - وقد يتفق ان امتا احدهم تفسدا فسادا عظيما في الارض ويرجعون الى جاهلية اولى بل
 اجمع واشنع منها فيرتد النبي المتبوع بسماع هذا الخبر عن الله تعالى يدركهم غم واضطراب يقصد ان ينزل
 الى الارض يصلي امته فلا يجد سبيلا اليه لما سبق قول الله تعالى **اهم لا يرجعون** فانه يجعل امثيلا
 في الارض ويجعل اراذله في الارثا ووجهها في وجهها ويجعلها كشي واحد كما نهى من جوهر واحد وينزل روحا
 على روحانيتها فيظهر **المثيل** بشان واخلاق وصفات كان المثل به يوصف بها فهذا هو الوجه الذي
 اختير له لفظ النزول ليدل على ان المسيح الموعود يجيء على قدم المسيح الاصلي كانه هو فمعنى لفظ النزول الذي
 جاء في البخاري ان المسيح الاقي ينزل منزلة المسيح الحقيقي ومع ذلك لما كان الدجال المفسد المضل خارجا
 من الارض باقواع المكائد والحيل الفنون الارضية السفلية اختير لفظ النزول للمسيح الموعود مناسبة ومحاذاة
 الخارج الارضي اشارة الى ان الدجال عييه فتنة من الحيل الارضية والمكائد السفلية والمسيح الموعود
 لا يأتي شي من الارض من سيف اوسهم اورمح بل يأتي بالاسلحة الفلكية وينزل على حجة الملائكة لا يكون

معهم شئ من الأسباب الأرضية ويؤيد بآيات السماء ويؤكد فلكه ملائكة نزل من السماء لاهلاك العرش لا مقي
 واطفاء شعله مشروكة واعلم ان لفظ النزول تبشير ساري للمسلمين لئلا ينقطع رجاءهم في زمان تصيبهم
 المصائب تقل الخيل الأرضية والوسايل السفلية وترتد قلوبهم بروية غلبة النصارى ودولتهم وشدة قوتهم
 وقوة مكانة دينهم الذين هم الرجال الكبار المهود والظهور لا تتم للشيطان لم ير مثلهم ومثل مكانة هم في المسلمين
 فبشر الله المسلمين المستضعفين في آخر الزمان وقال انكم اذا اسريتم ان ائمة دين النصارى قد غلبوا
 على وجه الارض واهلكوا اهلها يا اوعى مكائدهم وحيلهم وعلمهم وجذبهم قلوب الناس اليهم ورفقهم ولين قلوبهم
 ومدارهم التي بطريق النفاق واستعمالهم ضروريا من الخيل وتاليف القلوب بالتعليم الاموال والنساء ولذات صلب
 وللمدوات والتشويقات والاماني والمخادع واداة حكمة الدنيا وسلطانها ومواعيد القربى دولتهم والتعزذ
 عند ملأهم ووجدتهم قد احاطوا على البلاد كلها وافسدوا فسادا كبيرا يسير كل ما هم ورجائهم تلبسوا بهم وغفوا
 الأرضية التي بلغت منتهاها فلا تخافوا ولا تحزنوا انا نرى ضعفكم وكسلكم في دينكم وقلت علمكم وعقلكم وهمتكم
 وما لكم وقلت حيلكم في تلك الايام اوزع انكم هم قوما مستضعفين - فنزل في تلك الايام نصرته من عند السماء
 وهبنا من لدنا وياتيكم مددنا من العرش خالصا من ايدينا ومن نفخنا الانجاس سبب من السبب الأرض فتتم حجة
 ديننا على الظالمين +

وقيل تبشير في بعض الاحاديث ان المسيح الموعود والرجال المهود يظهران في بعض البلاد
 الشرقية يعني في ملك الهند ثم يسافر اليهم الموعود وخليفته من خلفائه الى ارض دمشق فهذا معنى القول
 الذي جاء في حديث مسلمان عيسى ينزل عند منارة دمشق فان النزول هو المسافر والوارد من ملك آخر **في الحديث**
 يعني لفظ المشرق اشارة انه يسير الى مدينة دمشق من بعض البلاد الشرقية وهو ملك الهند وقد اتي في قبلي ان قول
 عيسى عند المنارة دمشق اشارة الى زمان ظهوره فان احاد حروفه تدل على السنة الهجرية التي بعثني الله فيها
 ذكر لفظ المنارة اشارة الى ان ارض دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعد ما اظلمت بانواع البدهات وانت
 تعلم ان ارض دمشق كانت تتبع فتن المتنصرين +

وتفصيله كما رأينا في اناجيل النصارى ان **يوحنا** الذي كان اول رجل افسد دين النصارى
 واضلهم واجاح اصولهم وكمر مكر اكبارا وسار الى دمشق وافترى من عند نفسه قصة طويلة ليس منها اهل بيته
 النصارى الذين كانوا قائلين من مكائده وكانوا اسفها بآدى الراي ذو الاراء السطحية والعقول الناقصة الضعيفة

* الحاشية على مدجاعي بعض الاحاديث ان الرجال لا يكون من نوع الانس بل انما هم شيطان يوسوس في صدورنا بعبية
 في آخر الزمان فتوابعه يكونون مظاهره وظهور ارادته - منه

سير مع الايمان بالخرافات المنقولة والهاجيات المردية ولو كان ناطقاً وادواها امراً كذا بما منسداً أطلق بولس في دمشق ^{جدا} منهم الذي كان اسمه اثنانيا وكان اولهم غياوة وسير مع الميل الى مثل هذه المزخرفات فقال يا سيدي اني ربيت كشفاً عجيباً اني كنت اسير مع جملة فرسان الى جهة من الجهات فكنيت من اشداً لاعداء الدين المسيح اروح واخذوا في هذا الفكر فانزل علي المسيح ونادوا في من الضمير وسمعت صوته وعرفت فقال لم تؤذ بني يا بولس ان تقرب يدك علي روح الخوذة فزجرني وخوفني حتى خنت وارتعدت فقلت يا رب اني تبنت مما فعلت فأمرها اضل بعد ذلك فامرني وقا ^ل سير الى مدينة دمشق وابحث فيها عن رجل اسمه اثنانيا واقصص عليه هذه القصة فهو يعرفك ما يكون عملك فالحمد لله اني رجوتك وربيتك على صفات عرفني بها في المي^ل ثم قال بعد تهديد هذه المكائد يا سيدي اني بري من دين اليه شرفاً ^{خلني} في الملة المقدسة النصرانية فاني بحثتك موثراً ومبشراً من المسيح فتصرت على يد اثنانيا واجابه اثنانيا في كل ما طلبه وعظه واشاع هذه القصة في مدينة دمشق فادل ارض تحرس فيه شجرة ربوبية المسيح في مدينة دمشق وغيره بولس فيها هذه الاشجار الخبيثة واهلك اهلها فالنصارى كلهم اشجار بنو بولس الذي يذوق في دمشق فالمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يترك مدينة دمشق في نياح المسيح الموعود تنبيهاً الى ان تلك الارض كانت مبدئاً للفساد ومتبعاً اول الفتن المنتصرة لجل العبد الهائش سيصل عبد من حلاله في آخر الزمان لاشاعة النجس كما وصل بولس لاشاعة الشرك والكفر والخبيث تليسا من عند نفسه ليكون له مكاناً في اعيان النصارى فالخاص ان دمشق كان اصلاً ومتبعاً لفتن المنتصرين وكان مبدئاً للفساد ومبدئاً لكثير من خبيث الله لعباده لمن فتنة الوهيت المسيح تجاح وتزال من وجه الارض كلها حتى من دمشق الذي كان مبدئاً ومنبعها وثيق كمال التوحيد اليه كما ابتدئت الفتن منه وهذا فعل الله وعجيب في اعيان الذين لا يؤمنون بجواب رحمة ارحم الراحمين *

واما قتل الرجال الذي هو علامات المسيح فاعلم ايها الاعزة ايدك الله ان لفظ الرجال ليس

اسم احد سماه ابناء بل هو في اللغة فقة عظيمة يقطعون نواحي الارض سيرا وينطرون الحق على الياطل ويردونه كالحق الخالص الخضر ويجسسون وجه الارض بالحق يتهدوا والتبليستيا ويفوقون مكر وكيداً كل مكاروكا تدقم الارض كلها بلياً تهم وآفاتهم ولو كان المراد من لفظ الرجال رجلاً خالصاً لمين النبي صلى الله عليه وسلم اسم ذلك الرجل الذي لقب بالرجال اعني الاسم الذي ساء والداه وبين اسم والدته ولكن لم يبين ولم يصرح اسم ابيه واما حق حلينا ان لا نشت من عند أنفسنا رجلاً خالصاً بل ننظر في لسان العرب ونقدم معنى هيرى اليه لغت قرشي فاذا ثبت

لأنه فشت الكافرين - فوجب بضرورة التزام معنى اللفظان فقرابته فشت عظيمة فافوا مكرها وكيداً وتلبساً
 أهل ذماتهم ونجسوا الأرض كلها بنجياتهم الفاسدة ثم اذارجنا الى القرآن ونظرنا فيه هل هو يبين ذكر رجل
 خاص مسمى بجالا فلا نجد فيه منه اثر ولا اليه اشارة مع انه كفل ذكراً فقات عظيمة لها دخل في الدين وقال ما قرطنا
 في الكتاب من شيء عموماً في مقامات كثيرة ان في القرآن تفصيل كثير ولكن لا نجد في القرآن ذكر الرجال الذي هو
 فرد خاص بنوعهم القوم اجمالاً فضلاً عن التفصيلات نعم اننا نرى ان القرآن قد ذكر صريحاً فشت - مفسدة في الدين وذكر
 ان في آخر الزمان يكون قوماً مكارين مفسدين ينسلون من كل حرب يهيجون الفتن في الارض كما ساج البحار هناك
 هي الفتنة التي تمت في الاحداث دجالاً والله يعلم ان هذا الامر حق وظهرت علامات كلها الا ترى انهم اشتاعوا
 والشرك اكثر مما اشتاع الكفار كلهم من وقت آدم الى هذا الوقت والاماكن التي مرولها وتسلبوا عليها فقد
 بدروا فيها بدراً لكذب الفتن والفساد والتنازعات على جيفة الدنيا واسوالها وارضيتها وعماراتها واما راتها وقد
 هيجوا بعض الناس على بعض بلطائف الحيل والتدابير المصطنعة في الحيا دلات وقد اشاعوا الفسق والاحاد والزندقة
 وعلموا اهل الدنيا سائر ادجالية وفتناً لطيفة وما بقيت الامانة في هذه الديار ولا الديانة ولا الصدق ولا الوفاء
 ولا العهد ولا الحياء ولا فكر الاخرة الا ما شاء من العبادين -

يتعادون للدنيا ويتباغضون للدنيا ويلاعنون للدنيا ويفارقون الدنيا ولا يستبشرون الا بذكر
 الدنيا وزخارفها وفيهم لصوص وخذاعون وخاصيون يفتنون مودت المشركاء بل هو تآب ملتاع قليل من الدنيا
 وعرضها وارجح من موقعهم غافلين - والحاصل ان قوم الضمادى قوم قويي المهمة في امناة الفتن والضلال
 والقلم المتفرقة في الاقام والقبائل شديداً لهيبه صاحب الطبش صاحب الدولة والمال الجليل مبدئ الفتن كلها
 لا يامنهم قريبي يسيروا اهل هذه الديار كصفوف فتنفوا من ريشهم واكلوا من لحمهم ونكروا بهم في مكاره الدنيا
 وشدايدها وجعلوهم كاتفسهم ضالين ومضلين -

وقد احسرت عليهم تجاراتهم وسوقهم وكسبهم ونهبنا ايمانهم رياح الضلالات وقد ضل احداً منهم
 ونساءهم وذراريهم من هذه الفتن الهائلة كالطوفان العظيم وتنصرون كثير من سادات القوم ومن اولاد مشائخهم
 وعلمائهم وامراءهم فبعضهم ارتدوا طعاً في اموالهم وبعضهم طعاً في نساءهم وبعضهم طعاً في الخمر وطرق الفسق والحرية انصرف
 التي قد بلغت الى الغاية وبعضهم من النزعة في حكومة الدنيا وسلطانها ومناصبها ولذاتها وشهواتها واما الذين حاربهم فضل
 وعناية فابرياء منهم وقليل ما هم فلهذا مصيبة عظيمة على الاسلام وداهية برنعت من روح الكرام ولا تغفل عنها

بعضاً من السبل لانهم المسلمين قد تقاصروا في المصائب عليهم قد نزلت والمعاصي قد كثرت والكبر على الدنيا وفخاها
 وأكثرهم هلكوا مع الهالكين فلان من الممارتين في كون النصراني دجلاً مبهوداً وظهراً عظيماً للشيطان لا يستترهم
 وتنفذهم إلى الآخرة والنجاة والبر والاعتقاد واخراجهم من خزائن الارض ومكائدهم واضلاً لانهم هل عبد نظيرهم في الخلقين
 والاخيرين *

واما قول بعض علماء الاسلام ان ابي الموعود يحارب النصراني ولا يرضى لاقبالتهم واسلامهم فهذا افتراء
 على كتاب الله ورسوله فاننا اذا نظرنا الصحاح بنظر الامعان فما وجدنا اثره فيها ونعلم مستيقنا ان العلماء قتل اخطاؤا في
 فهم تلك الاحاديث ووضعوا الكفاظ في غير موضعها المرعيه وان القرآن لا يصدق هذا البيان والنجاري الذي
 هو اصح الكتب بعد كتاب الله يذكره بالبيان الصريح وقد جاء فيه حديث شريفه ان عيسى بنع المرحوم في هذه اشارة صريحة الى
 انه لا يحارب السيف والسنان ثم انصفوا رحمهم الله ان النصراني لا يحاربون المسلمين لانتاعة دينهم في زماننا هذا
 ولا يصعدونهم عن دين الله بايديهم فكيف يجوز للمسلمين ان يحاربوا مع كونهم ممنوعين -

بل الدولة البريطانية محسنة على المسلمين والمملكة المكرمة التي نحن رعاياها يبرج الاسلام
 في باطنها على مثل أخرى بل سمعنا ازدي من هذا ولكن لا ندري ان نذكرها فالحاصل انها كريمة والحق الله في قلبها حب الاسلام
 فلهذا السبب جعلها الله مواسية للمسلمين حتى انها تحب ان تشيع الاسلام في بلادها وتقرء بضركتها لبياننا من مسلم
 آواها عندها وسرت بشيوع ديننا في بلادها الغربية بل اسلمت طائفة من قومها في بلدة قريبة من دار دولتها ورحمتهم
 واحسنت اليهم واشاعت كتبهم في اقاليمها وتريد ان توري بعضهم في عزة امرائها ورحمتهم ان **يعملوا مساجد**
 لعبادتهم ويعبدوا ربهم آمينين -

وغير نعيش تحت ظلمها بالامن والمعافاة والحرية التامة ففعل ونفهم ونامر بالمعروف ونهى عن المنكر ونزد
 على النصراني كيف نشاء ولا مانع ولا حارج ولا مزاحم وهذا كله من حسن نيتهما وصفاء قلبها وكمال عدلها ووالله لوها جرتنا
 الى بلاد ملوك الاسلام لما راينا امنا وراحة ازدي من هذا وقد احسنت البناء الى اباؤنا بالاعلاء نستطيع شكرها ومن اعظم
 الاحسانات اننا داس بها لا يدخلون في ديننا مثقال ذرة ولا يمنعنا احد منهم من فرائضنا وديننا ونواظنا وسرنا
 على مذهبهم ولا يغفلون في الغناء الدينية وانهم لمن العادلين -

فلا يجوز عندي ان يسلك رعايا الهند من المسلمين مسلك البغاوة وان برضوا على هذه الدولة
 سيوقعهم اديينوا احد في هذا الامر ويعاونوا على شر احد من المخالفين بالقول او الفعل او الاشارة او المال او القدر

المفسدة بل هذه الامور حرام قطعي ومن ارادها فقد عصي الله ورسوله وحمل صنلا لا مبينا بل الشكر واجب
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وايداع المحسن شر وخبث وخروج من طريق الانصاف والديانة الاسلامية
والله لا يحب المعتدين - نعم علماء النصارى يفسدون في الارض باغاثهم العبد الها ودعوتهم الى طغى
وامتاحتهم من هاليتهم في الاكثاف والقطار والقرى البعيدة ^{لكن} لا شك بل هذه الدولة منزلة عن مثل هذه الامور
وتحريكها وما اذن ان احد من عقلاءهم يعتقد بان عيسى الله في الحقيقة بل يضعون على مثل هذه الاعتقاد اربابا
لله الاسلام بل انما نرى ان في دار دولة الملكة المذكورة هبت رياح نفحات الاسلام ويزي الناس يدخلون فيه
اخراجا في كل سنة ويردون على النصارى الحرية التامة وان امرها الذين ارسلوا الى يار الهند لنظمها ونسقط لا يظلمون الناس كظم البحار
ولا يستجولون في فصل القضايا وينظرون الى رعاياهم بعين واحدة ولا يظلمون الناس ويعين كل قوم حقهم منين
والذين من القسيسين يدعون الى الانجيل وتعاليمه الباطلة المحرفة فهم لا يظلموننا بايدينا
ولا يرفعون السيف علينا ولا يقتلون لمدتهم قومنا ولا يسبون ذرارينا ولا يتهبون اموالنا بل يصل مشرهم
الينا من طريق التاليفات المفسدة والتقريرات المضلّة وتوهين سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم والرد
على الفرقان الكريم وتعليم الدولة البرطانية لا تعينهم في امر من الامور لا ترجحهم على المسلمين بل نرى ان
الدولة العادلة قد اعطت كل قوم حرية تامة واجازتهم الى حال القانون فيفعل الناس برعايتهم ما يشاءون
ويرد كل مذهب على مذهب آخر وتجرى المناظرات في هذه الديار كما موج البحار والدولة لا تدخل فيهم وتتركهم
محادين - ثم لما ازل اخذ في هذا السر القامض اهتم في ان الله تعالى لم يرسل المسيح الموعود بالسيف بل
بل امره للرفق والغربة والتواضع ولين القول والمجادلة بالحكمة والمداراة وحسن البيان بل منعنا ان يزيد على ذلك
فكنت افكر في هذا حتى كشف الله علي هذا السر فعلمت ان الله تبارك وتعالى لا يرسل مصلحا رسولا كان او عودا الا
باصلاحات اقتضتها كونه مقاسدا الزمان واهل الارضين -

فقد تنفق ان الناس مع شركهم وفساد عقدهم يكونون قوما مجبارين - زمين فاسقين يظلمون
الضعفاء ويعدون اهل الحق عدوة مخرجة الى القتل والنهب والسي يسفكون دماهم ويتهبون اموالهم ويسبون
ذراريهم ويعتدون في الارض مفسدين ويعطيهم الله ابتلاء من عنده قوة في مجسم وكثرة في المال وامارة في
الارض فيكفرون نعم الله ولا يتوجهون الى معظرة اعظم ولا نداء منا دولا الى اسرار حكمته تخرج من افواه الحكماء بل عند
جواب كل سيف او رمح ويعيشون كالانعام او كالسكارى ولم قلوب لا يفقهون بها ولم اذان لا يسمعون بها ولم

اعين لا يصرون بها ويكبرون بما اعطاهم الله من ملك ورياسة ومال وثروة ويؤذون الذين يدخلون في دين الله وكادوا يقتلوا نهم ويصدرون عن سبيل الله مستكبرين - ويتعاضدون بعددوية الآيات ومشاهدة البينات وقد تمت عليهم حجة الله فلا يبالونها بل يزيدون في الظلم والعصية وحمية الجاهلية والفسادة وازراء المبلغين -

فيغضب الله غضبا شديدا على تلك الاقوام ويريد ان يفك نظامهم فيجعل اعترقهم اذلة وينزل عليهم عذابا من الارض او من السماء او يجيهم شيئا ليدق بعضهم باس بعض فيامر رسوله ليوثهم بالسيف والقتل ويستخلص المسلمين منهم ويكسر هامة الظالمين - فيقتل الرسول المأمور قتل الامهيا ويسحق في الارض استغاثا بجهيما حتى يضعف المستكبرون ويتقوى المستضعفون ويبدلهم الله من بعد خوفهم امنا فيعبدونه مطمئنين ويخلص في دينه امنين - وان تطلب نظير هذا النوع من الفساد فتجد في زمان كريم الله ونعماته النبيين -

وقد يتفق ان الناس يضعفون دينهم وديانتهم ولكنهم لا يقاتلون انبياء الله ومن سبيل الذين يفسدون في الارض بالسيف والسنان بل يتقاربون للصلة وتوزيع البیان ولا يريدون ان يبطلوا شعائر الاسلام بالربح والسهم بل بالمكائد وسحر الكلام ولا يحدون طالب الحق اذا اراد ان يقبل الحق وكذلك يفعلون لرجلين الوجهين **احدهما** اذا كانت تلك الاقوام الذين ارسل اليهم رسول او حورث ضعفاء غير قادرين على ابداء احد فلا يطلبون المسلمين لعدم قدرة الظلم وقدر ان اسباب البطش القتل والسفك ويرى الله انهم مع خبت نفوسهم وكثرة مكائدهم لا يستطيعون ان يردوا احدا ويظلموا املا ويرى انهم مستضعفون مغلوبون وقد يكون سبب هذا الضعف مشاجرات بينهم **ثانيهما** وقد يكون سبب استيلاء قوم آخرين وقد عجمت ان فيزيد ان عجز وضعفا **وثانيهما** اذا كانت تلك الاقوام مهتدين مع كونهم ملوكا وسلاطين - فلا يبعثون رسل الله من دعواتهم ولا يظلمون ولا يؤذون بل يكون حكمهم حكومة الامن ولا يغرن في الارض ظالمين سفاكين صادين عن سبيل الله ولا يسلمون المؤمنين لاشاعة الباطل كالمعتدين بل يكيون ويمكرون ويدعون الناس الى دينهم بلطائف الحيل ويفسدون النفوس ولا يؤذون الاجسام بل يتزكون الناس منهمين -

وان تطلب نظير هذا النوع من الاقوام فتجد في زمان عيسى عليه السلام لان عيسى ارسل الى اقوام قد مزقوا كل مزق من قبل مجيئه وضربت عليهم الذلة والمسكنة واحملت رياساتهم وبطلت اماراتهم وكانت الدولة الرومية لا تداخل في دين اليهود فما رى عيسى عليه السلام ان يقاتلهم لان المسلمين يدعون بالحق والحلم والرحمة ولا يرفعون السيف الا على الذين يرفعون عليهم ويعلمون فساد العقل والعقل فساد السيف بالسيف

ويؤدون كل مرض كما يليق وينبغي السيف بالسيف والكلام بالكلام ولا يحبون ان يكونوا من المعتدين -
 وكذلك ارسلت **عجلاً** **عجلاً** آخر الزمان ووجدت اعداء دين الاسلام يعانقون
 المسلمين للدين وما سلوا سبوا وما قوا ما حاربوا لا شاعت دينهم بل يشيعون دينهم بالمكائد والحيل العقلية
 وتاليف الكتب المضلّة المغلطة ويمكرون ويمكر الله والله خير للماكرين - فما كان الله ان يسئل عليهم السيف وكيف
 يقتل الله قوماً لا يبارزون بالسيف بل يطلبون الدلائل كالغيبس ومع ذلك انهم قوم غافلون جاؤهم اقصى البلا
 لا يعرفون شيئاً من حقائق القرآن وانوار له ولطائفه ودقائقه وقد نشأ في الديار البعيدة من الاسلام فلما اتوا
 المسلمين وردوا في ديارنا وجدوا المسلمين في انواع الظلام من الاتّام فقتست قلوبهم بروثة المبتدعين وكانوا
 من كلام الله غافلين - وما آذونا وما قتلونا وما سعوا في الارض سفاكين - فلا يرضى عقل سليم وفهم مستقيم
 ان ندفع الحسنة بالسئية ونؤذي قوماً احسنوا الينا وترفع السيف على اعناقهم قبل ان تنتم الحجة على قلوبهم قبل
 ان تسكتهم بالبراهين العقلية والآيات السماوية وقبل ان يظهر انهم عصوا اعداء ربهم وآيات ونعم ما
 تبين الرشد من الغي فلو نترك الرحم والرفق والمدامات ونقوم عليهم سفاكين جبارين فلا يكون ذنب اكبر
 منه واذا كنا اخبت الظالمين +

فهذا هو السبب الذي ارسلني الله تعالى على قدمي فانه راي زماني كرمائه وقوماً اقومه وولي
 النعل طابق بالنعل فرسلني قبل عذاب السماء لانهم قوماً ما اندر ارباءهم ولتستبين سبيل المؤمنين - وانت
 ترى ان اكثر المسلمين ابتغوا شهواتهم واضاعوا الصوم والصلوة وقست قلوبهم وفسدت طبائعهم بما يقيم
 الاسم الاسلام ورسم الدخول في المساجد لا يعلمون ما الاخلاص ما الذوق وما الشوق وكثير منهم يزعمون
 ويشربون الخمر ويكذبون ويحبون المال جاحداً ويعلمون السيئات ويثرون البدعات على هدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكيف الكافرون الغافلون الذين لا يعلمون شيئاً ولا يعقلون ولا يتكلمون الا كغطيط النائم وما يدرون
 ما سبيل الاسلام وما البراهين - فظهر من ههنا ان العقيدة التي استحكمت في قلوب العوام ان **المهدي**
والمسيح يظهران في آخر الزمان ويقتلان كل من لم يسلم ليس بشيء ويل انه لخطأ مبين -

انفة العقل السليم ان الله الذي هو الرحيم والكريم يا خذ الغافلين في غفلتهم يحكمهم
 بالسيف عذاب السماء ولما يقيموا حقيقة الاسلام وبراهينه ولم يعلموا ما يمان ولا الذين - ثم اذا كان مدار
 الرحم والشفقة ازالت - افة قد احاطت وكثرت فكيف يحوي علاج مفسدات قلام بالسيف والسهم بل هذا

أقول صريحاً أننا لا نقدر على الجواب وليس عندنا جواباً كدلة المضلة الاضرب بالسيف المتار وقيل الكفار وكيف
يطأ قلب المعارض الشاك الغافل بضرب من السيف او السوط او جرح من الرمح والسهم بل هذه الافعال كلها
تزيد في الرتابين -

ثم اعلم ان غضب الله ليس كغضب الانسان هو لا يتوجه الا الى قوم قد تمت الحجة عليهم وازليت شكوكهم
ودفعت شبهاتهم ودرء الاريات ثم جردوا مع استيقان القلب وقاموا على ضلال الانهم مبصرين - والعجب انهم
انهم يعلمون ان عذاب الله لا ينزل على قوم الا بعد ان تمام الحجة ثم يتكلمون بمثل هذه الكلمات الهجرية انهم
ينتظرون المهدي مع انهم يقررون في صحيح ابن ماجة والمستدرک حديث لامهاري الا عيسى ويعلمون ان الصبيان
قد تركوا ذكره لضعف احاديثهم في امره ويعلمون ان احاديث ظهور المهدي كلها ضعيفة متجوزة بل بعضها من منوعة
ما ثبت منها شيء ثم يصرون على عجبته كما هم ليسوا بعالمين

واما الاختلافات التي وقعت في خبر نزول المسيح فالاصل في هذا الباب ان الاخبار والمستقبل
المتعلقة بالدنيا لا تخلو من ابتلاء وكذلك يريد الله منها فتنة قوم واصطفاة قوم فيجعل في مثل هذه الاخبار
استعارات في حقائقها ويدقق ما خدوها ويجعلها غامضة دقيقة فتنة للذين يكذبون المرسلين ويظنون ان
ظن السوء كالمستعجلين - الا ترى الى اليهود كيف شقوا في رد الرسول الصادق الذي جاء كطالوت لشمس
وجود خبير عجيب في كتبهم ولو شاء الله لكتب في التورات كلها يهديهم الى صراط مستقيم ولا خبير هم عزاسم خاتم
الانبياء صلى الله عليه وسلم عن اسم والده واسم بلدته وزمان ظهوره واسم صحابته واسم حارجه وكتبه وصحبه
انه يأتي من اسماعيل ولكن ما فعل الله كذلك في كتب التورات انه يكون منكم من اخوانكم فما لآلئ اليهود
ان نبي آخر الزمان يكون من بني اسرائيل ووقعوا من هذا اللفظ المجمل في ابتلاء عظيم فهلك الذين ما نظروا
حتى النظر وظنوا ان يخرج النبي من قريتهم ومن بلادهم وكذا بواختام النبیین -

واعلم ان هذه الستة ليست من قبيل الظلم بل من جملة حكامات الله على عباده الصالحين -
لاهم يتلون عند الانباء النظرية الدقيقة بابتلاء دقيق من ربه ثم يعرفون بقوله عظم ولطائفه فرائسهم
الصراط مستقيم - فيحقق لهم الاجر عند ربهم ويرقم الله درجاتهم ويميزهم من غيرهم ويلحقهم بالاصليين
ولو كان الغابر مشتملاً على انكشاف تام وعلامات بديهية واضحت لا دوا من حكمة ليسان ولا قربة الفساد المعاند
كما اقربه المؤمن المطيع وما بقى على وجه الارض احد من المنكرين - الا ترى ان اهل الملل والمحل كلهم مع اختلافاتهم

الكثير لا يختلفون في ان الليل مظلم والنهار منير وان الواحد نصف الاثنين وان كل انسان لسان واثنين
والف وعينين ولكن الله ما جعل الايمانيات من اليد هيكات لاجل لصناع الثواب بطل العمل فتفكر فان الله عز وجل
المتفكرين ومن كان عالما صالما مجتهدا في طلب الحق ينور الله قلبه ويرى طريقا ويعطيه فراصة من عنده وان الله
لا يضيع اجر المحسنين - والذين كفروا في ولعوني ما تذبذبوا في كتاب الله حتى التذبذب وظنوا ظن السوء وما تفكروا في
انفسهم ان العاقل لا يختار السوء والضلالة لنفسه ولا يفتري على الله وكيف يختار طريقا ويعلم ان فيه هلاكة واي شيء عليه
على خلاف الويال مع علمه انه طريق الخسران في الدنيا والآخرة ولا يخفى على اعدائي اني امر قد نفذ عهدي في تأييد الذين
حتم جاء في التشيب من الشباب فكيف يظن عاقل ان اخذوا الكفر والحاد في كبريتيه ووهن جسمي وقربي من القبر
سبحان ربي ان هذا الاظم مابين - وهاذا بري من همتا نفهم وما اجد عند النظر في عقايري من سراب الزم هذا
والله ما في قلبي وقولهم وثقلت عليه وما حل عقلاء هم على مخالفة الاحياء الدنيا وناموسها والحسد الذي لا ينفك من
الكثر العلماء الا من حفظه الله برحمته وقد جرت عادة اكثر العلماء هكذا انهم اذا مروا رجلا يقول قولاً فافهم
فلا يتفكرون فيه ولا يستلون القائل ليدبين لهم حقيقته بل يشتغلون بحمد السماع ويكفرونه في اول مجلس يجتمعونه
ويكثر من القول فيه وكادوا ان يقتلوه مشتغلين - وقال الله عز وجل يا حسرتنا على العباد ما ياتيهم من رسول الا
كانوا به يستهزئون - والامر الحق الذي يعلم الله ان المسلمين كانوا في هذا الزمان كافرا في العاصفة ما بلغوا الشدة
الروحانية وسقطوا من اكنافهم واوكادهم واعشاشهم فاراد الله ان يجمعهم تحت جناحي وينيرهم حلاوة الايمان
ولذة انس الرحمان ويجعلهم من العارفين - فمن كان عاقلا طيبا للغات فليبادر الي ولا يبادر الي الا الذي
يحاف الله وينبذ الدنيا من ايديه وعرضها وناموسها ويبادر الى الآخرة ويرتضي لنفسه كل عين وطعن واقول الا اعداء
وهجر الاحباء وسلب السابيين +

التنبيه

اعلم يا اخي اراك الله من عند طرق الصواب ان الذين يعتقدون نزول عيسى عليه السلام
وصعوده بجسمه العنصري الى السماء قد يستدلون على حجة بقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته والله يعلم انهم خاطئون في هذا الاستدلال وان هم الا يطعنون ويضلون الناس بغير علم ثم
ينهمون لا يذم اهل الحق بالسنة حلا ولا يحافون الله ويسمون المؤمنين كافرين - انما مثلهم كمثل

قوم ياخذ واسجوداً خرواً وكفراً وتفرقاً بين المؤمنين - وانت تعلم اننا لو فرضنا ان اليهود كلهم يومئذ
 على السلام قبل موته كما فهموا من هذه الآية للزم الحال الصريح من هذا المعنى والزم ان يقي بخير اسرائيل كلهم
 الى نزول عيسى عليه السلام احياء اسالدين لان امر ايمان اليهود كلهم لا يتم بحيات المسيح فقط بل بحيات
 حيات كفار اسرائيل كلهم من اول الزمان الى يوم القيامة - ومع ذلك بحيات المسيح الى يوم الدين - وسلك
 ان كثيراً من اليهود قد ماتوا ودفنوا ولم يؤمنوا بعيسى عليه السلام فكيف يستقيم ان يقال ان اليهود كلهم يؤمنون
 بالمسيح قبل موته فلا شك ان هذا المعنى يدعي البطالان وظاهر الفساد ولا سبيل الى صحته فتفكرت
 من المتفكرين - ثم اذا نظرنا نظر آخر وتأملنا في قولهم وعقيدتهم واتفاق نذرهم على ان الوجود
 في زمان نزول المسيح يدخلون في دين الاسلام كلهم ولا يبقى نفس واحدة منهم منكراً للاسلام وتلك
 الملل كلها الا الاسلام فما وجدنا هذه العقيدة موافقة لتعليم القرآن بل وجدناها مخالفة لقول رب العالمين
 فان القرآن يعلم بتعليم واضح وشهد بصوت عال على ان اليهود والنصارى يقولون ان يوم القيامة كما
 عز وجل فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ومعلوم ان وجود العداوة والبغضاء فرع لوجود
 المعاند بين والمباغضين ولا يتحقق الا بعد وجودهم ولقد وصلنا لهم القول وقلنا خير مرة لعلمهم يتذكرون او
 يكونون من الخاسرين - فكيف لو من بان اهل الملل كلها تهلك في وقت من الاوقات انكسرنا بآيات كتابنا
 وقد قال الله تعالى والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
 كفروا الى يوم القيامة ومعلوم ان كون اليهود مغلوبين الى يوم القيامة يقتضي وجودهم وبقاءهم وكفرهم الى يوم
 الدين - ومعلوم ان كل ما يعارض اخبار القرآن وعيافته فهو كاذب صريح وليس من احاديث اصدق الصادقين -
 بل الملاحظ هلاك الملل كلها هلاكهم بالبيتة - ولا شك ان الله من هلاك من البيتة فقد هلك من اتم الحجة
 على احد فقد هلكه فتفكر كما تتوسمين *

واعلم ان حديث هلاك الملل صحيح ولكن اخطأ العلماء في فهمه وما فهموا من هلاك
 اهل الاديان فهو ليس بل المعنى الصحيح هو الذي يستير اليه القرآن في آية هو الذي ارسل رسوله بالهدى
 ودين الحق ليظهر على الدين كله - فقد اشار في هذه الآية على خلية دين الاسلام على كل مذهب ودين
 وانت تعلم ان ديناً اذا صار مغلوباً مقهوراً فهو نوع من هلاك اهله بسلطان مبين * فثبت من هذا
 ان تاويل آية قبل موته بخير العلماء تاويل فاسد وقد بلغك كلام رب العالمين *

واما ما روي في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في هذا الباب لا تحسب شيئا يتق
اليه وعندنا كتاب الله فلا تطلب الهدى من غير ميرة فترجع بالغبية ولن تكون من المهتدين - قال صاحب **المظهر**
ان ابي هريرة صحابي جليل القدر ولكنه اخطأ في هذا التاويل فلا يوجد حديث ما يؤيد
زعمه ولا ترى استفاداً من الآية ما فهم فلا شك انه خالف الحق المبين +

وما ثبت ان ما اخذ قوله من مشكوة النبوة والسنة المطهرة بل هو ملي بسطح وكان رضي الله عنه
كثير الخطاء في بعض اجتهاداته كما ثبت خطأه في حديث ذكره البخاري في صحيحه قال حدثني **عبد الله بن عمر**
قال حدثنا **عبد الرزاق** قال اخبرنا **معمر بن الزهري** عن **سعيد بن مسكين** عن **ابي هريرة** قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخاً من مس الشيطان
اياها الامريم وابنها يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وافي اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم -
هذا ما زعم ابو هريرة ولكن الذي اختلفت شياً من غير كلام الله فيعلم بالبداهة ان هذا الزعم قاسد ويعلم ان
ابي هريرة استعمل في هذا الراي وما اردت نفسه لشهادت بينات القرآن الم يعلم ان الله تعالى جعل نبينا اول
المصومين - وقد طعن **الرحمشنري** في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته وكيف يجوز ان يخص ابن مريم
في العصمة من مس الشيطان وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال سلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حياً وما معنى السلام الا الحفظ والعصمة وقال الامجادك منهم المخلصين - فلا يصح هذا
الحديث الا ان يزيد من ابن مريم وآمه معنى عاماً ونقول ان كل تقى وتقى كان في صفتهما فهو ابن مريم وآمه واليه
اشارة **الرحمشنري** رحمه الله ولا يستبعد هذا التاويل فان الانبياء قد يكملون في حلال المحارم والاستعدادات مثل
ذلك كثير في كلام سيدنا ومولانا خاتم النبيين - ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن مريم ليتر
فيكم يعني يبعث رجال منكم على صفته فينزل منزلة عيسى فما فهم اكثر الناس معنى هذا الحديثين واعتقدوا ان
عيسى الذي كان نبيا من بني اسرائيل ينزل من السماء وان هذا الاخطاء مبين -

ثم القرينة الثانية على خطأ ابي هريرة في آية **قيل موته** ما جاء في قرعة ابي بن كعب
عن **موتهم** فانه يقر هكذا وان من اهل الكتاب اكيث من به قبل موتهم - فثبت من هذه القرعة ان ضمير
لفظ موته لا يرجع الى عيسى عليه السلام بل يرجع الى اهل الكتاب في كل اي ثبوت حاجته بعد قرعة ابي بن كعب لقرع
طالبين - ثم مع ذلك فلا يختلف اهل التفسير في مرجع ضمير به فقال بعضهم ان هذا الضمير الذي يوجد في

آية **لِيَوْمَانِ** به راجع الى نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا الراجح الاقوال وقال بعضهم انه راجع الى القرآن وقال بعضهم انه راجع الى الله تعالى وقيل انه راجع الى عيسى وهذا قول ضعيف ما التفت اليه احقر من المحققين فيا حشرة على اعداءنا الخالفين انهم يتركون القرآن وبيانة بل قلوبهم في غمرة من هذا ويقولون ياخوانهم انما تنفع اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وليسوا بمتبعين - بل يتركون اقوالا ثابتة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبدلون الخبيث بالطيب ويخترون الحق وكانوا عارفين +

انما مثلهم كمثل سبع اعتاد اكل الميتة فلا يتوسع له الاغذية اللطيفة المطيقة من الثمرات وسواها ويسعى في البراري لها ويحفر القبور ويطلب كل جيفة من حمار او كلب او خنزير فان وجدها فيكون بها الحنف فرحاً وادنى مرها ولا يفارقها بطرح الطاردين + الا يعلم ان لفظ التوفي الذي يوجد في القرآن قد استعمله الله للموتى الذين خلوا من قبله او ما كانوا من بعده او لم يكن شهادته من العالمين - او لم يكن لهم ما اعتاده العرب في هذا الوقت واذا قيل لجاهل أي من العرب القلاني توفي فيعرف انه مات فانظر اما ترى هذه الحكاية جارية فيهم ثم انظر انهم كيف قروا معرضين -

وقال بعضهم ان آية فلما توفيتني حق ولا شك انها يدل على وفات عيسى عليه السلام بذكر القطعية وانه مات وانا توثن به وكتب التفسير مملوء من هذا البيان ولكن علي السلام ما بقي ميتاً بل ابث حياً بعد ثلثة ايام او سبع ساعات ثم رفع الى السماء بجسده العصري ثم ينزل في اخر الزمان على الارض ويكث ربيع سنة ثم يموت مرة ثانية ويدفن في ارض المدينة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل كلامهم ان الحق كلمهم موت واحد وليس بموتين ولكننا اذا نظرنا في كتاب الله سبحانه فوجدنا هذا القول مخالفاً لمصود البيت الا ترى ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه الحكم حكايته عن من مضطاً نفسه بما اعطاه الله من الخلد في الجنة والآخرة في دار الكرامة بلاموت اخما عن بميتين الاموتتنا الاولى وما نحن بمعذبين - ان هذا هو الفوز العظيم +

فانظر ايها العزيز كيف اشار الله تعالى الى امتناع الموت الثاني بعد الموت الاولى وبشرنا بالخلود في العالم الثاني بعد الموت فلا تكن من المستكرين - وانت تعلم ان الهمة في جنة **اقما اخر بميتين** للاستقها ما التقريوي وفيها معنى التعجب والفاء ههنا اللطف على محذوف اي اخر مخلدون منعجون مع قلت اننا وما نحن بميتين - واعلم ان هذا سؤال من اهل الجنة حين يسمعون قول الله تعالى كلوا واشربوا ههنا بما كنتم تعملون كما روي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ههنا فخذوا ذلك يقولون اقما عن بميتين الاموتتنا الاولى

واعلم ان قولهم هذا يكون على طريقة الاتهام والسور ثم اعلم ان الاستثناء ههنا مفرغ وقيل منقطع معني
 كون في كل حال مثبت من هذه الآية ان اهل الجنة يبشرون بالدارام والجاردين يبشرون بالهم لاموت
 الاموات الاول وهذا دليل صريح على ان الله ما جعل لاهل الجنة موتين بل يبشرون بالحياة الابدية
 بعد الموت الذي قد ذكر كل رجل **وقل** في آخر هذه الآية ان هذا هو الفوز العظيم فاشارة الى ان
 الحيات وخدم الموت مع نعيم وسرور وجن من التفضلات العظيمة فاذا تقرر هذا فكيف يتصور ويظن ان
 نبيا كمثل عيسى مع كونه من المقربين محروم من هذا التفضل العظيم وكيف يتصور ان الله يخلف وعدا ويرده
 الى الدنيا والآخرة وافانها ومصائبها وشدايدها ومراراتها ثم تهيئة مرة ثانية سبحانه هذا جنتان عظيم
 وما كان لاحد ان يعود لمثله بعد ما اطلع على خطائه ان كان من المؤمنين *

وان الانبياء لا ينقلون من هذه الدنيا الى دار الآخرة الا بعد تكميل مسالكات قد ارسلوا
 لتبليغها وكل برهة من الزمان مناسبة بوجود نبي فيرسل كل نبي برعاية الناس تنبأ الى هذا اشتراك
 في قوله تعالى **ولكن رسول الله وخاتم النبيين** - فلو لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكتاب الله القرآن مناسبة لجميع الازمنة الآتية واهلها عاجلا ومدا واما لما ارسل ذلك النبي العظيم الكريم
 لا صلاحهم ومدا واتهم للدارام الى يوم القيامة فلا حاجة لنا الى نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وقد اظنت
 بركانه كل ازمة وفيوضه واردة على قلوب كل دنيا واولادها والحدثين بل على كل كلام وان لم يعلموا عافا
 منه فله التمسك على الناس اجمعين *

والذين كثر عليهم فيضان العلوم والمعارف من هذا النبي الرسول الامي فمنهم قوم توجهوا الى
 كتاب الله والتدبر فيه واستنبأ طحا فقهه وقوم اخرون كانت هممتهم اخذ العلوم من الله تبارك وتعالى فمكلموا الحديثون
 اهل الحكمة البرمانية وكل يأخذون من تلك العين المباركة ويرتبون من فيض تلك يوم الدين - والى هذا اشار الله عز وجل
 في قوله وآخرون منهم لما يلحقوا بهم يعني يزكي النبي الكريم آخرين من امته بتوجهاته الباطنية كما كان يزكي صحابته
 فتفكر في هذه الآية واستعد بالله من شر كل مستهمل ولو كان عندك له كرامته وعزلة او كان من عشيرتك قريدين
 ولن تجوز في الارض احدا من الصالحين ان يتبدى مرشدا وما تفوق من كاس النبي صلى الله عليه وسلم ولم تدع عنك
 الالتفات الى غيره دنيا كان او من المسلمين - وعلم ان تقبل ما قيل وتغاي القال والقبل واحلم الله خاتم الانبياء
 ولا يطلع بعد شمسها الا غم التابعين الذين يستفيضون من نورهم هو منبع الانوار وكاد يحل نوره بساحة قوم منكزي

ثم نرجع الى كلمتنا الاولى ونقول ان الآية التي ذكرناها انما هي قوله تعالى الا متنا
 الاولى قد استدل بها الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واختلف الناس في وفاته وقال عمر ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت حقيقة بل ياتي مرة ثانية في الدنيا
 ويقطع انقضا المواقين وايدعيهم واذا هم فانكروا الصديق ومنعه من ذلك ثم بادروا الى بيت عائشة رضي الله عنها
 وايقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ميمكة على الفراش فخرج عن وجهه الرداء وقبله وبكى وقال انك طيب
 حتما وميتا ان جميع الله عليك الموتين الاموت تلك الاولى فربذا لك القول قول عمر وكان ما خذ قوله قوله تعالى
 الاموتنا الاولى وكانت كاي بكر رضي الله عنه مناسبة عجيبه بدقائق القرآن ورواية واسرار ومعارف
 وكان له ملكة كاملة في استنباط المسائل من القرآن الكريم فلذلك هدى قلبه الى الحق وفهم ان الرجوع
 الى الدنيا مودة ثانية وهي لايجوز على اهل الجنة بدليل قوله تعالى حكايته عن اهلها الاموتنا الاولى وما نحن
 بمعذبين فان رجوع اهل الجنة الى الدنيا ثم موتهم وورود آلام السكينة والامراض عليهم نزع من
 التعذيب وقد عجا الله اياهم من كل عذاب وادهم عندنا باعطاء كل جوهر وسرور من يوم انتقم الله الى الدنيا
 فكيف يمكن ان يرجعوا الى دار التعذيبات مرة ثانية فهذا معنى قول اهل الجنة وما نحن بمعذبين +
 فحصل الكلام ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قول عمر رضي الله عنه ثم ما كتبه على ذلك
 بل قصد السجود وانطلق معه رهط من الصحابة فجاء وصعد المنبر وجمع حوله كل من كان موجودا من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اثنى على الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وقال فيها الناس اهلوا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي فممن كان يعبد محمد صلى الله عليه وسلم فليعلم انه قد مات ومن كان يعبد الله
 فانه حي لا يموت ثم قرء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فاستبد
 بهذه الآية على موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ان الانبياء كلهم قد ماتوا فاما سمع الصحابة قول الصديق
 رضي الله عنه ما رد احد على قوله وما قال احد لايها الرجل انك كذبت او اخطأت في استدلالك او
 ذكرت استدلالا ناقضا وما كنت من المصيبين +

فلو كانا متقدين بان عيسى حي الى ذلك الزمان لردوا على ابي بكر وقالوا كيف تفهم
 من هذه الآية موت الانبياء كلهم الا تعلم ان عيسى قد رفع الى السماء حيا ويأتي في آخر الزمان فاذا كان عيسى
 راجعا الى الدنيا مرة ثانية وانت تؤمن به فاي حرج ومضايقة في ان ياتينا رسولنا صلى الله عليه وسلم

ايضا كما ذكره عمر الذي جرى التمسك على لسانه وله شأن عظيم في الراي الصائبة لايه من ايه ففتح باحكام القرآن في مواضع مع ذلك هو لهم من الحديثين + وان وفات نبينا صلى الله عليه وسلم للمسلمين مصيبة مما اصابوا ^{عشلة} فليس من العجائب يرجع نبينا صلى الله عليه وسلم الى الدنيا بل رجوعه الى الدنيا الحق وادنى واقف من رجوع المسيح ^{جاء} الى المسلمين الى وجوده المبارك اشهدوا زيد من حاجتهم الى وجود المسيح كمنهم ما ردوا على الصديق بهذه الكلمات بل سكتوا كلهم ونبتوا من ايديهم سها ما لا تكاد وقلوا قوله وبكوا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ونظروا الى الموت الا نبينا عظمهم واطمنوا اليها فانهم ما توكلهم وما كان احد منهم من الخالدين -

واذا ثبت ان رجوع اهل الجنة والذين قدروا عند مليك مقتدر ^{موجود} مجبور وسرور منع وعروجهم من غيرهم ولذا قسم يخالف وعد الله فكيف يجوز العاقل المؤمن ان يسبح عليه السلام محروم من هذا العود العظيم وكل بشير موت ولا موتان اليس هذا مما يغفل نصوص القرآن فتدبر رسول الله يهلك فم التدبرين وقد قال الله تعالى في مقامات اخرى ^{وما هم} لمخرجين - وقال وعيسك التي قضى عليها الموت وقال حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون - فانظر ايها العزيز كيف نترك هذا الحق الصريح مباهة ^{على} آيات واهية وتحكما فاسد ففكروا الحق الله ان الله يحب المتقين -

وربما يحتل في قلبك ان رجوع الموتى الى الدنيا بعد دخولهم في الجنة ممنوع ولكن اي حرج في رجوع كان قبل دخول الجنة فاعلم ان آيات القرآن كلها تدل على ان الميت لا يرجع الى الدنيا اصلا سواء كان في الجنة او في جهنم او خارجا منها وقد قروا عليك آتية وعيسك التي قضى عليها الموت وانهم لا يرجعون ولا شك ان هذه الآيات تدل بطلان صريح على ان الذاهبين من هذه الدنيا لا يرجعون اليها ابدا بالرجوع الحقيقي واعني من الرجوع الحقيقي رجوع الموتى الى الدنيا بجميع شهواتها ولوازمها ومع كسب اعمال من خير وشر ومع استحقاق الجزاء على ما كسبوا ومع ذلك اعني من الرجوع الحقيقي الحق الموتى بالذين فارقوهم من الآباء والابناء والاخوان والاخوات والعشيرة الذين هم موجودون في الدنيا وكذلك رجوعهم الى اموالهم اليه كانوا اقربوا لها ومسكنهم التي كانوا فيها وزرعهم التي كانوا زرعوها واخلشتم التي كانوا جمعوها ثم من شرائط الرجوع الحقيقي ان يعيشوا في الدنيا كما كانوا يعيشون من قبل ويتزوجوا ان كانوا الى النكاح محتاجين - وان يؤمنوا بالله ورسوله فيقبل ايمانهم ولا ينظر الى كفرهم الذي ما توكل عليه بل يفهم ايمانهم بعد رجوعهم الى الدنيا وكوهم من المؤمنين ^{كثير} لا غير في القرآن شيئا من هذه المواعيد ولا سورة ذكرت فيها هذه المسائل بل غير ما يخالف كما قال الله

ان الذين كفروا وما قوامهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها فانظروا كيف رعد الله للكافرين لعنة ابدية فلورجعي الى الدنيا وامنوا بكتبه ورسوله لعلهم لا يقبل عنهم ايها انهم ولا ينزع عنهم اللعنة الموعودة الى الابد كما هم منطوق الآية وانت تعلم ان هذا الامر مخالف هذه آيات القرآن كما لا يخفى على المتفهمين *

واما الاحياء المتوحين هذه اللوازم التي ذكرناها لادامة الاحياء لسنا واحدة ثم احياءهم من غير توقيف بيانه في قصص القرآن الكريم فهو امر آخر يستمر من امر الله تعالى ولا توجد فيه آثار الحيات الحقيقية ولا علامات التثنية الحقيقية بل هي زيات الله تعالى اعجازات بعض انبياءه نوع من به وان لم تعلم حقيقته ولكننا لا نسميه احياءاً حقيقياً ولا امانته حقيقية فان رجلاً مثلاً اخي بعد الف سنة باعجلا نبي ثم اميت بلا توقف وما رجع الى بنيه وما احيا اهل اهلته والى شهرات الدنيا ولذاتها وما كان له خيرة من ان تزدليه زوجته وامواله وكل ما ملكت يمينه من ورثاء آخرين بل ما مت شيئا منها وماتت بلا ملكة ولحق بالميتين - فلا نسمي مثل هذه الاحياء احياءاً حقيقياً بل نسميه آية من آيات الله تعالى ونفوض حقيقته الى رب العالمين *

ولاشك ان احياء المتوحين وارسالهم الى الدنيا يقلب كتاب الله بل يثبت انه ناقص ويجب منتاكثيرة في دين الناس ودنياهم وكبرها فتن الدين - مثلاً كانت امرأة نختني وجاؤني ففكت في آخر فتق في فتحت ثالثا فتق في فاحياءهم الله تعالى في وقت واحد فاختصموا فيها بولتها وادعى كل واحد منهم زوجه فمن احق منهم في كتاب الله الذي اكل احكامه وحدوده وكيف يحكم فيهم القاضي وكيف يحكم في امرهم واملاكهم ويبيحهم تركاب الله اتواخذ من الورثاء وتزد الى المتوحين الذين صاروا من الاحياء بغيرها وتجرؤوا انكتم على قول الله ورسوله مطلعين *

وكذلك مائة التي كانت لساعة وصاعتين ثم احيي الميت فليست مائة حقيقة بل آية من آيات الله تعالى ولا يعلم حقيقته الا هو دامت تعلم ان الله ما وعد بحشر الموتي في القرآن الا وعدا واحدا هو الذي يظهر عند يوم القيامة واخبر عن عدم رجوع الموتي قبل يوم القيامة فحق نؤمن بما اخبر وتزده القرآن عن الاختلافات القناعات ونؤمن بايت وعيسى التي قصه عليها الموت ونؤمن بايت وما هم منها يخرجون وانا لا نقول ان اهل الجنة بعد انتقالهم الى دار الآخرة عيسى في مكان بعيد من الجنة الى يوم القيامة ولا يدخل الجنة قبل القيامة الا الشهداء كلابل الانبياء عندنا اول الداخلين - ايظن المؤمن الذي يحب الله

ورسوله ان النبيين والصديقين سيبدون عن الجنة الى يوم البعث ولا يخرجون منها راحة واحدا الشهد المجدد
من غير مكث خالدين *

فاعلم يا اخي ان هذه العقيدة رديئة فاسدة ومملوكة من سوء الادب اما قرئت ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت قبري وقال ان قبر المؤمن روضة من روضات الجنة وقال عن رجل في كتابه
الحكم يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عباي وادخلي جنتي - وقال في مقام
آخر قيل ادخل الجنة وقص علينا قصة رجل مات ودخل الجنة وكان له صاحب الدنيا فاسق فأتت حبا
ايضا ودخل النار فذكر الذي دخل الجنة قصة صاحبه عند صاحب الجنة وقال اهل انتم مطلعون فاطلع
فراه في سوا ما يحميم قال تالله انك لتردين وكولنا نعمة ربك كمنت من المخبرين *

وانت تعلم ان هذه القصة تدل بدلالة صريحة على ان المؤمنين يدخلون الجنة بعد موتهم
من غير مكث ثم لا يخرجون منها ويتبعون فيها خالدين - وكذلك ثبت من القرآن ان اهل جهنم يدخلون
بعد الموت من غير مكث كما لا يخفى على الذين يتدبرون في آيت فراه في سوا ما يحميم - وكما قال الله تعالى
ملخطياتهم اغرقوا فادخلوا ناراً وانكنت تطلب شأهم من الحديث فانظر الى الحاديث المراج فان النبي
صلى الله عليه وسلم رى جهنم في ليلة المراج وكذلك رى الجنة فوى في الجنة اهلها وفي جهنم اهلها فربك في
التعظيم وفريقا من المعددين *

وان قلت ان كتاب الله والاخبار الصحيحة شاهدة على ان البعث حق والميزان حق ورسول الله
عز وجل قد حقه واقع لا شبهة فيه ثم بعد كل هذه الواقات يعني بعد حشر الاجساد والحساب ووزن الاعمال ويدخلون
اهل الجنة مقام جهنم ويدخلون اهل النار مقام نارهم وان كان هذا هو الحق فكيف يمكن دخول اهل الجنة واهل
جهنم في مقامهم الا بعد حشر الاجساد ووزن الاعمال وغيرها كما تقر في عقايد المسلمين - قلنا لو حملنا
الفاظ تلك الآيات على ظواهرها لاختل نظام كتاب الله وما بقى توافق آيات الله بل وجب في هذه الصلوات
بان القرآن ملو من الاختلافات والتناقضات وبعض آياته يعارض بعضها الا ترى الآيات التي تدل على دخول
اهل الجنة واهل جهنم في رياض الخلد ونيران السعير من غير مكث وتوقف فاعلم ان في هذه الآيات ليست
وليس المراد من الحساب ووزن الاعمال حشر الاجساد ان يخرج اهل الجنة من جهنم ومقام عنهم ونهم يؤخذون
ويحاسنوا لعالم كانوا من اهل النار ويخرج اهل النار من نارهم وينظر في امرهم لعالم كانوا من اهل الجنة لان الله

تعالى يعلم الغيب ويعلم ايمان الناس وكفرهم قبل ان يخلقوا ولا يعجز عنه عن كل الغيبات بل الحساب بين يديه
 لاظهار مكافاة المكرمين وادارة مفاصل المنسدين ولا مشاغل اهل الصلاح واهل العصية يرون مشاهد
 اعالم بعد الموت بغير مكث طرفة عين وجنتهم ونارهم معهم حيث ما كانوا ولا تقارقاتها في آن المتنظر الى
 ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر روضة من روضات الجنة او حفرة من حفرة النار والميت قد يدفن
 وقد يحرق وقد ياكله الذئب وقد يغرق في البحر في كل صورة لا يبارقه روضته جنته او حفرة ناره وقد ثبت ان كل
 مؤمن وكافر يعطى من جسم بعد موته ويوضع جنته او جهنمه في قبره ثم اذا كان يوم القيامة فيبعث كل ميت ببعث
 جديد ويحضرون لوزن اعمالهم وتمنئ معهم جنتهم ونارهم ونورهم وغبارهم ثم بعد حساب الاعمال والسؤال
 بطريق اظهار العزة او اداة الذلة والويل وبعد الوزن وخيرها من الامور التي نوع من بها تقتضيه رحمة الله تعالى
 وغضبه تجليات جديدة فيمثل الله الجنة في عين اهلها بصورة ما رثتها اعينهم قط كما وعد في كتابه للسايرين
 فيكون لهم ذلك اليوم يوم السرور العظم والسعادت الكبرى فيدخلونها فرحين آمنين +
 وكذلك تمثل جنتهم في عين اهلها ويرى في صوت يفتح لهم ويثابروا يسمى تغيطها وزفيرها وشهيقها ومجيبها ثم يثابروا
 من قبل وما دخلوها فيكون لهم ذلك اليوم يوم الفزع الاكبر والله مجالي كثيرة في اقداره واسراره وحكمه فلا تعجب
 من مجالي الله وادعوا الله يلهمكم طرق المهتدين - وكذلك مكتوب في كلام الله وما كتبنا حرفا من عندنا وما حرفنا
 وما افترينا ومن كذب القرآن فهو هالك ومن اختار سبيلا غير فتيقظ قاكه السماء بانباها فاستمسك بكتاب الله
 ولا تترك الى غيره فضل محسبنا كتاب الله ان كنا من منين -

ويكفي لك في شأن كتاب الله ما نشأ الله عليه وقال ما فرطنا في كتابك شيء تفصيل كقوله
 في حديث مسلم عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى ما خفي اخطيبا بما يدعى تخابين مكة والمدينة
 فحمد الله واشتغى عليه وعظ وذكر ثم قال اما بعد الا يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب
 وانا تارك فيكم الثقلين - اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
 ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكرهم الله في اهل بيتي وكتاب الله هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان
 على الضلالة فانظر كيف رغب فيه وخوف من تركه معرضا عنه بحيث اخذ غيره الذي يعارضه فاعلم ان القرآن
 امام ونور يهدي الى الحق وانه تنزيل من رب العالمين +

والذين يوشرون الاحاديث على كتاب الله هم ينسون عظمت كتاب الله ولا يتبعونه الا قليلا ويريدون

ان يجعلوا مقام الاحاديث ارفع من مقام كتاب الله ولا ينفقون الله ولا يبالون ولا يتقون ويقولون انا الفينا
على هذا اباؤنا ولو كانوا آباءهم من الغافلين المتعصبين - لا يخفى على الله المعترفون منهم وان نفقوا الذين يقولون
لغا فليين الاميين لهم الفينا انا كنا مهتدين وان هو لا من الكافرين - يجعلون قصص الاحاديث كقصص
كتاب الله لا يستوتون عند الله وبآي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ان كانوا مؤمنين - ام حسبوا ان يرضى
عنهم ربهم بالاحاديث وما يستلون عز ترك كلام الله كلال انهم المستولين +

ولكن دلائل اقامت على هذه المسئلة في كثير واسر والندامة لما رواها الحق ولكن ما رجوا وما كانوا
واجبين - اعلم ايها العزيز ان مدار البجات تعليم القرآن ولا يدخل احد الجنة او النار الا من اخذ القرآن
ولا يبق في النار الا من قد حبس كتاب الله فاحفظوا كتابه فيه نجاتكم وقوموا لله قانتين - وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في آخر وصاياه التي توفي بعد ما اخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وارضوا بكتاب الله وهذا الكتاب الذي
هدى الله به رسوله فخذوا به تهتدوا ما عندنا شيء الا كتاب الله فخذوا بكتاب الله حسبكم القرآن ما كان من شرط ليس
في كتاب الله فهو باطل فضاء الله الحق - حسبنا كتاب الله انظروا صريح البخاري وسلم فان هذه الاحاديث كلها هي
فيها وقال صاحب التلخيص انما خبر الواحد يرد من معارضة الكتاب والحق اهل الحق على ان كتاب الله مقدم على كل قول
فانه كتاب احكمت آياته لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - وقد حفظه الله وعصمه وما مس ايدي الناس
وما اخلط فيه شيء من اقوال الخلقين -

ولنرجع الى بياننا الاول فنقول ان القرآن كما منع من رجوع اهل الجنة الى الدنيا كذلك منع
من رجوع اهل النار اليها فقال وقال الذين اتبعوا الحوان لناكرة فستبوء منهم كما تبتءوا منا كذلك يريهم الله ^{لهم}
صراط عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال في مقام آخر لا يفرقون عنها حولا ثم قال في مقام آخر يريهم
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ثم قال في مقام آخر فلا يستطيعون قوصية ولا الى اهلهم يرجعون -
وقد علمت ان اهل الجنة والسعير يدخلون مقامهم ما بعد موتهم من غير مكث ولا ينظرون القياسه وقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته ولو كان الانعام والابل والاربعاء الى البيت
يخرج موته فامتنع قيام القياسه في خفا واذا اقر بان الميت بعد ما ينعيم عليه بعد الموت من غير توقف فقد نزل
ان لقربان هذا جهنم وانعام الجنة بيد ويخرج واحدة الموت من غير مكث ولا جل ذلك جاء في الاحاديث
ان ادنى نعيم المؤمنين في القبر ان الجنة تزلف لهم وتفتح له غرفة من غرفاتها فياينهم في كل وقت روح الجنة وروحها

لوقلتنا ان لفظ التوفي من خرج من جملة ومظهر لك من الذين كفروا ومقدم من وعد وقع في ترتيب الآية تبديها
 للزمانا ان تقر بان وفات عيسى عليه السلام كان بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من غير مكدت قبل غلبة آيات
 على اعداءهم وهذا باطل ايضا بنحس القوم فانهم قد اعتقدوا ان المسيح لا يموت لكنه بعد هلاك الملل كلها فلو
 رجحنا من هذه الاقوال كلها وقلنا ان المسيح لا يموت الا بعد تكميل وعد الغلبة المتدرة الى يوم القيامة كما صرح
 آية رجا حل الذين اتبعوا كفر الى يوم القيامة للزمانا ان تقر بان المسيح لا يموت الا بعد يوم القيامة
 فان الوجد قد استدل الى يوم القيامة ولا يمكن نزول المسيح الا بعد وقوعه على الوجه الاتم والاكمل فما قبله من
 قدم في كتاب الله الا بعد يوم الحشر على طريق فرض الحال وليست شعري ان اعدائنا يقولون باخوانهم ان لفظ
 متوفيك في آية يا عيسى افي متوفيك موخر في الحقيقة وليس هذا الموضع موضع وكنتم لا ينبغي تباين لو رفع هذا
 اللفظ من هذا المقام فإين تضعه من كتاب الله كالحرفين +

والذين يقولون ان لفظ التوفي من خرج من لفظ الرفع ومقدم على مواعيد أخر
 فيضرك العاقل من قولي لهم ويتعجب من حجةم الا يعلمون ان هذا القول خلاف ما يعتقدون في وقت وفات
 المسيح بنحسهم وانا ذكرنا انما انهم يعتقدون ان وعد التوفي لا يظهر ولا يقع الا بعد هلاك اهل الملل كلها فلو
 ان يعتقدوا ان لفظ التوفي من خرج من هذا الوجد الاخر لا من الرفع فقط فان التأخر الوضعي يتبع التأخر الطبيعي
 كما لا يخفى على المتفكرين - ثم ما كان لنا ان نؤخر من عند انفسنا ما قدم الله تعالى في كتابه الحكم من غير سند
 من الله ورسوله وما هذا الا الحرف الذي لعن الله لاجله اليهود فاقول ولا تقلوا آيات الله بعد ترتيبها ان كنتم
 خائفين سؤدد علمتم ان آية فلا توفيتني شاهد اخر على وفات عيسى عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم استعمل لنفسه جملة فلما توفيتني من غير اختيار وتبديل ومن غير تفسير غي الفاصل التفسير وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بمعاني القرآن ورموزه واسرارها فلو كان معنى التوفي في هذه الآية رفع الجسم
 حيا الى السماء لما جعل نفسه مصداق هذه الآية ولكنه نسب هذه الآية الى نفسه كما هي نسبت الى المسيح في هذا
 اول دليل على ان لفظ توفيتني في هذه الآية بمعنى امتن فهذا هو السبب الذي استدرك البخاري في محله
 على وفات المسيح بهذه الآية واكد هذا المعنى بقول ابن عباس متوفيك حيثك فاي دليل اوضح من هذا على
 موت عيسى عليه السلام لقوم طالبيين + وقد بين الله في هذه الآية وقت وفات المسيح فكانه قال لها النسا
 اذ اتيتم ان النصارى اتخذوا عيسى الها وافسدوا مذاهبهم فاعلموا ان عيسى قد مات فافطر كيف اتضع وانكشف

معنى التوفى بتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بتفسير ابن عباس أنظر كيف ثبت وقوع موته من قبل فساد هذا
النصارى واتخاذهم عليه الها وانت تعلم اننا اذا فرضنا ان عيسى حي الى هذا الوقت فلو لمنا ان نقر بان مذهب
النصارى صحيح خالص الى هذا الزمان ما اختلط به شئ من الشرك ففكر رسول الشكرين +
قال بعض المجادلين ان لفظ التوفى قد جاء في القرآن بمعنى الامانة ايضا كما قال الله تعالى

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وما قال الله تعالى وهو الذي يتوفىكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالتهارثم يبعثكم فيه ليخضعن اجل مسمومة فاعلم ان الله تعالى ما اراد في هذه الآيات من لفظ التوفى الى الامانة
وقبض الروح فلاجل ذلك اقام القرآن وقال والتي لم تمت في منامها يعني والتي لم تمت بموت حقيقة يتوفاه
الله في منامها بموت مجازي فانظر كيف اشار في هذه الآية الى ان قبض الروح في النوم موت مجازي فذكر لفظ
التوفى هنا باقامة قرينة النام بتغيير اللفظ ان لفظ التوفى في هذا قد نقل من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي واساودة الى
ان معنى لفظ التوفى حقيقة هو الموت لا غيره - وكذلك اقام قرينة قوله ثم يبعثكم وقرينة الليل في آية اخرى
آيت هو الذي يتوفىكم بالليل **التي هي على ان لفظ التوفى هنا ليس بمعنى الامانة بل المقصود الامانة**
والبعث بعد الامانة ليكون دليلا على بعث يوم الدين +

فلاجل ذلك ذكر بعث يوم القيامة بعد هذه الآية وقال ثم اليه مرجعكم ليعمل هذا الموت
المجازي والبعث المجازي دليل على الموت الحقيقي والبعث الحقيقي فلا تقدر بعد الذكرى مع القوم الظالمين
الانتظر كيف ذكر لفظ **البعث** بعد ذكر التوفى وقال ثم يبعثكم فيه ومعلوم ان لنا مئين يستعمل لفظ **الايضا**
لا لفظ البعث فلما كان مرادنا من لفظ التوفى هنا **الانامة** لقال هو الذي يتوفىكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالتهارثم **يوقظكم** فيه ولكنه تعالى ما قال ثم يوقظكم فيه بل قال ثم يبعثكم فيه فاي دليل اوضح من هذا
فان البعث يتعلق بالموت لا بالنائمين +

ومثل هذه الاستعارة كثير في القرآن كما قال عز وجل اعلموا ان الله يحيى الارض
بعد موتها فلا يقال ان لفظ يحيى هنا بمعنى ينبت من حيث اللفظ بل هو استعارة والمقصود منه تشبيه الانبات
بالاحياء ليستدل به على بعث الموتى وكما قال عز وجل فاصبرهم واعلمى البصائر فلا يقال ان لفظ اصبرهم واعلمى
بمعنى اصبرهم من حيث اللفظ بل هو استعارة والمقصود منه تشبيه الصائرين للعرضيين بالصبر والعلمى فلا تطمع
ولا تتعب نفسك في ان تجعل معنى التوفى في الامانة من حيث اللفظ فانه ان كان ذلك هو الحق فلزمك ان تقر

بان لفظ يحيى في آيت يحيى الارض بمعنى ينبت ثم تشبها من كتب اللغات وكذلك ان احسنت على هذا فلزمك ان تقر بان لفظاً منهم ولفظاً واحداً بصارم بمعنى ضلهم وابعدهم عن الحق وازاع قلوبهم ثم تزيينا من كتب اللغة هذه المعنى واين لك هذا فلا تتبع الفكر المشوب بالهوى ولا بد ان تقبل ما ثبت ونلحق بقوم صادقين + واعلم انك ان غير اثر من هذه المعاني التي تتحمل في بادي النظر في الايات المتقدمة في كتاب من كتب لسان العرب على وجه الحقيقة والقرآن مملو من هذه النظائر ان كنت من الناظرين - وقد نقرر عند القوم ان المعنى الحقيقي هو الذي كثر استعماله في موضع من غير ان يقام العربية عليه فعليه ان تنظر القرآن تدبراً لتبين لك ان استعمال لفظ التوفي مطلقاً من غير اضافة قرينة ما جاء في القرآن آلا في معناه امانة ولن تجد في حديث او في شعر شاعر اذا نسب التوفي الى الله تعالى وكان الانسان مفعولاً به معنى اخر من غير امانة فاخرج لنا واحد ما وعدنا من الانعام ان كنت من الصادقين +

والذين قالوا ان لفظ متوفيك في آية يا عيسى اني متوفيك بمعنى اني مينيك ما كان خطأ منهم خطأً واحداً بل جمعوا انواع العثرات في قولهم وتركوا التفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير البشر وكان تكلم بالروح الرحمان وكان قوله خيراً من احوال كلامها وقد احاطت كلماته طرق الذوق والوجدان والعلم والعرفان والنور الذي اعطى له من الرحمان وتركوا ما قال ابن عباس في معنى متوفيك وما نظروا الى القرآن وطريق استعماله في هذا اللفظ وورد في معناه امانة بالتواتر واتساع الضلوع واضلوا وما كانوا من المهتدين -

ثم اذا فرضنا ان التوفي بمعنى الانامة فما نرى ان يفهم هذا المعنى مثقال ذرة فان النعم مراد من قبض الروح وتعلل جواسيسهم مع بقاء تعلق بين الروح والجسد فمن اين شئت من هذان الله قبض جسيم المسيح الا تنظر الى سنت الله القديمة فانه يقبض الارواح في حالت النوم ويترك الاجسام على الارض فمن اين علمت ان لفظ متوفيك مشعر برفع الجسد والخلق يتا من كلامهم ولكن لا يقبض الله جسيم احد منهم فان ترك الحكم والمكابرة وانظر ايماناً دجياً نألتينفخ الله في روحك ويجهلك من العارفين +

وعلى تقدير فرض هذا المعنى يلزم فساد آخر وهو ان لفظ التوفي في هذه الآية وعد حدث بين الله تعالى كما عيّد آخرى اليه ذكرها الله فيها ولو كان هذا المعنى هو الحق فيلزم منه ان يكون نوم المسيح عند الرفع اول امر ورد عليه في عمره ويلزمهم ان يعتقدوا ان عيسى عليه السلام كان لا ينام قبل الرفع قط فان الامر الذي قد وقع عليه في حياة غير مرة كيف يمكن ان يذكره الله في موايد جديدة محدثة فان وعد النبي يدل على وعد

وجود الشيء قبل الوجود والا فيلزم تحصيل حاصل وهو فعل لتو لا يليق بشان الله تعالى ووجوب ان ينزه عنه وعلى
 رب العالمين - ثم لو كان هذا المعنى هو المعنى فما نقول في آية فلما قوفيت كنت الرقيب عليهم اتظن ان النصارى
 اتخذوا المسيح الها بعد نومه لا بعد وفاته وتظن ان المسيح ما نام قط في عمره الا في وقت ضلالة النصارى
 ولم تدق عينه طعم النوم قط الا عند الرفع وكان قبل الرفع مستيقظا دائما فانظر منصفنا يستقيم هذا المعنى
 في هذا الموضع ويحصل منه تلج القلب بسكينة الروح واطمينان الياطن وانت تعلم انه مستبعد جدا او فاسد بالبداهة
 وما كان ان يصلح تأويل للتأويل - هذه غفلة شديدة من العلماء المكفرين حيث حكم على المعنى الفاسد بالصالح
 فاسمعوا انفسكم سامعين +

ثم مع ذلك قد جاء في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه في معنى التوفي شرح واضح فقال
 متوفيك مميتك وتبعه سائر الصفة والتأويلين من تعميم ولم يشذ احد منهم بخلاف فآتي دليل يكون اوضح من
 هذا ان كان مراد من الطالبين +

وقد ذكرت آنفا ان الرفضنا على سبيل التنزل وقتنا ان التوفي في هذا المعنى في آية يا عيسى
 اني متوفيك بمعنى الانامة كانت هذه الواقعة واقعة اخرى ولا يتفق الاستدلال بها في مخالفيين - فان
 مطلوب المخالفين من خطبهم ان يثبتوا رفع المسيح مع جسده العنصري ولاكن لا يحصل هذا المطلوب من هذا
 بل يحصل ما يخالفه فان معنى الآية في هذه الصفة يكون هكذا يا عيسى اني قابض روحي وتارك جسدي على الارض
 مع بقاء علاقة بين الجسد والروح فان النوم عبارة عن قبض الروح وترك الجسد مع بقاء علاقتها على وجه متام
 فانظر في حصل مطلب المخالفين من هذا المعنى وامن يثبت منه رفع جسد عيسى عليه السلام الى السماء بل الامر
 بقي على حاله مع حل معنى التوفي على غير محله ولا شك ان كل منصف يفهم قولنا هذا وينتفع به الا الذي لم يبق
 انصافه على صرافته واختلطت به ظلمة التعصب دخان الحق فلا ينفذ الدلائل والبراهين قوما متعصبين
 ثم ان دقت النظر في هذه الآية وتعلمها على احسن وجوها ومعانيها فلا يخفى عليك ان
 مفهومها رسياق عبارتها يدل على وفات المسيح كما يدل عليه منطوقها فان الله قد ذكر بعد قوله يا عيسى اني
 متوفيك ولفظك الي كلمات فيها تسلية لليسوء وتبشير له واخبارا بما يقع متبعي وقلوبهم على اعدائهم
 بعد فاته وهذا دليل واضح على ان مرتبة عيسى عليه السلام كان قبل نصرته من الله وقبل غلبته كان ينتظرها ويسئل الله
 فتحه والاصل في هذا الباري ان الله قد فطر انبياء على انهم يحبون ان تعلى كلمة الحق على ايديهم وجمع شمل امتهم

بهم امام اعينهم ويديرون ان تفلح الممل كلها الحق وكذا الشجرة عادت الله تعالى بهم فانه قد يرى
 غلبتهم وفهمهم وذلتهم اعداءهم ولا يتوقاهم الا بعد الفقه المبين - ونظير ذلك سراج رضى الله عنه عليه السلام
 فان الله لما رأى ان الكفار يكذبون رسوله ويتلاعبون بوجي الله ويستمنون ويؤذون فايد نبينا ونصره واخر
 كل من عاداه واهلكه حتى ما ز الخبيث من الطيب رأى نبيه ان الناس يدخلون في دين الله افواجا واره ان
 الحق قد حق وان الباطل قد بطل وتبين الرشدين من الغي وظهرت ذلة المفسدين +

وقد تقصرت حكمة الله تعالى ودقائق مصالحاته يتوفى نبيا قبل مجيئ ايام فحة واقباله فلا يتق
 عن نيايا يشا بل يشتم متبشيرات متوالية متتابعة بعلبة متعبد بعد فانه ليطعن بها قلبه ولكي لا يحزن واكيدا
 يرجع الى ربه بقلب اليربل ينتقل من هذا العالم بسكينة وسرور وجن في قرة عين ولا يفتقر له هم بعد تبشير الله
 ومواعيد الصادقة ويزهبل ربه فرحان غير حزين - فكذا كان امر عيسى عليه السلام فانه ما رأى غلبة
 في زمن حياته واقترب يوم وفاته فبشرة الله تعالى بقلبة متعبد بعد موته وما تبشر بعلية في ايام حياته فاربع
 الى الآية المتقدمة ودق النظر فيها اهل ترى في هذا المعنى من فتور مكانه قال في هذه الآية يا عيسى اني متوفيك قبل ان
 ترى ظفرك وفتحك وعليتك اني معطيك مقام العزة والرفع والقرب على خلاف نعم اليه فلا تبشرا بمرق قبل ربه
 علية ولا تحش على ضعف متبعيك وكثرة اعدائك فاني خيلتك بعدك فامرتك اعدائك كل مرق واستأصلم لا ابد
 واجعل الذين اتبعوك وتصدوا لخلافك خوف الذين كفروا الى يوم القيامة - هذا تفسير ما قال احسن القائلين +

ولو كان عيسى نازلا من السماء في وقت من الاوقات لما قال كذلك بل قال يا عيسى لا تخف ولا
 تحزن فانا لا نغيثك بل نرفعك حيا الى السماء ثم انا ننزلك الى الارض ونردك الى امتك وجعلك غالبا على
 اعدائك ثم جعل متبعيك غالبين عليهم الى يوم القيامة فلا تحسب نفسك من المغلوبين - ولكن الله ما وعدك
 ان ينزل من السماء ثم يجعله غالبا على اعدائه بل وعدك ان يجعل متبعيه غالبين على الكافرين الى يوم القيامة
 ففعل كما وعد مضى عليه قرون كثيرة واما النزول فشيء لا ترى اثره الى هذا الوقت فتفكر لما نزل مع ان عمر
 الدنيا قد بلغ الى آخر الزمان فالسر كما كشف لهذا الاشكال هو ان النزول ما كان داخل في مواعيد الله بل
 كان من مقتريات الطبائع الزائلة والافكار الخطية فما خرج من زاوية العدم لانه ما كان من الله تعالى للمواعدة
 كانت من الله تعالى ظهرت كلها وتمت الا ترى ان الله تعالى كيف بعث رسولا نبيا بعد عيسى ليصدق وعده
 قوله ومظهر من الذين كفروا ثم كيف جعل متبعي عيسى على السكينة غالبين على اليعاقبة ليصدق وعده وجاعل الي
 بن

اتبع لك الحق لو كان وعد النزول جزءاً من هذه المراسيد يظهر منها فانظر اين غاي فليقدم وعد النزول مع ظهور
اجزاء اخرى فوالذي نفسي بيده ان هذا الذي قلت هو الحق واما عقيدة النزول فليس من اجزاء هذه العقيدة
وما ذكر معها في القرآن بل لا يوجد منه في كتاب الله وان هرأه وريم المتوجهين - فلما تبين الحق فلا ترا الحق
بعين الاحتقار والازدراء واتق الله وكن من المتورعين - ولا تجد في القرآن اشارة الى احياة بل القرآن
يعبر عن وفاته بعد ما تخرج وتكلم كهل لا يبعث وبلغ رسالات الله واتم حجة على المنكرين +

فايها الناس كنتم اشهادا للحق في وقت تبينها ولا تقسروا في الارض وتوادوا
ولا تباعدوا واثبتوا بينكم في المعروف ولا تعاصروا واتبوا الحق ولا تقصدوا وفكروا في انفسكم ولا تعجلوا واذكر
كم الله ربكم فاقفوا ما كنتم من منين - واعلموا ان الله يعلم ما كنتم وما تقولون ولا يخفى عليه خافية - فالذي
عتا عن امر به وعصاه فسرف به عذاباً نكراً وعيا سبباً مستديراً ويزيقا وبال امره وخليفه الهاكمن
سلا يقال ان الجملة الاليتية في الآية المتقدمة تبين ورافعك الي يدل على رفع الجسد ^{الاجسام}

فانه لما ثبت وتحقق ان معنى التقي في قبض الروح فقط لا قبض الجسم ثبت من ههنا ان الرفع يتعلق بالروح لا
بالجسم فان الله لا يرفع الا الشئ الذي قبضه ومعلوم ان الله لا يقبض الاجسام بل يقبض الارواح فقط وانما
تعلم ان القرآن يشهد على هذا في كل مواضعه - ولن تجد في القرآن لفظاً من الفاظ التي في الذي كان معناها
الجسم مع الروح وكذلك جرت عادة الله تعالى من يوم خلق آدم الى هذا اليوم فانه يقبض الارواح ويترك
الاجسام مطروحة على الارض او السرور او القرش فالشئ الذي ما قبضه الله تعالى كيف يرفع اليه فان القبض
شئ ضروري للرفع ثم اذا قمنا عن الفاظ التي في القرآن فوجدناها في خمسة وعشرين موضعاً من مواضعه ^{لكن}
الله لم يستعمله في موضع الا بمعنى قبض الروح فانظر القرآن من اوله الى آخره هل تجد فيه معاً يخالف هذا البيان ^{انظر}
في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين - وفي قوله تعالى توفني مسلماً ومحقناً بالصالحين وفي
قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وفي قوله تعالى ولكن اعبد الله الذي يخلقكم وفي قوله تعالى
حتى توفوا هن الموت وفي قوله تعالى اذا جاء نفهم رسلنا يتوفونهم وفي اقوال اخرى وتامل في هذه الالفاظ ^{عنه}
التي في هل تجد معناها الا مائة في هذه الآيات او معاني اخرى واما نظائره في الصحاح الستة واحاديث
اخرى وكلام الشعراء فلا تحصى كثرة ففكر ولا تكن من المستكبرين - وينبغي ان تختار في فكرك ولا تحجب المستجاب
واعلم ان الذين خالفوا بآياتنا هذا وقالوا ان التوف في آيت يا عيسى اني متوفيك وفي آيت فلما توفيتهم

اتما جاء بمعنى الرق مع الجسد فهو قول لا دليل عليه وما انصوا على ذلك ما استدلووا بمحاورة كلام الله
وتفسير رسوله اذ احياه او شهدا دت احدين اهل اللسان فلا شك انه حكم محض كما هو عادت المتعصبين
واذا ثبت ان لفظ التوفي في القرآن في كل مواضعها ما جاء الا لامانة وقبض الروح ^{ظنا} فما
في هذا اللفظ التوفي الذي جاء في آيت يا عيسى اني متوفيك ابري عندك مثل هذه الالفاظ التي تجدها
في القرآن بمعنى الامانة وقبض الروح بالتواتر والمتابع في كل موضع من مواضع امه معنى محض الذي
لا يوجد في القرآن مثله ولا في حديث ولا في قول صحابي ولا في كلمات بلغاء العرب وشعر اهلهم من الاولين
الى الآخرين - فان كنت تظن ان لهذا المعنى الذي تحت العلماء في لفظ متوفيك بالتلفقات الباردة الركبة
امثال اخرى في لسان العرب في القرآن المجيد واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت بها ان كنت من
الصادقين - وان لم تأتوا بها ولن تأتوا بها فانتم الله الذي اليه ترجعون ثم تسألون عما تعلمون وتظنون والله
يعلم ما في صدور العالمين +

وبوجه الله وحده اني قرئت كتاب الله آية وتدبرت فيه ثم قرئت كتب التوحيد من غير
وتدبرت فيها فاجد لفظ التوفي في القرآن ولا في الاحاديث (اذا كان الله فاعلم احد الناس منفعلا به)
لا بمعنى الامانة وقبض الروح ومن ثبت خلاف فحيتي هذا فله الف من الدراجم المروجة انما معنى كذلك
وعدت في كتبي التي طبعتها واشهرها للمكرين - وللاذين يظنون ان لفظ التوفي لا يخص لقبض الروح والا
عند استعمال الله لعبده من عباد كابل جاء بمعنى عام في الاحاديث وكتايب العالمين -

ولحق ان لفظ التوفي اذ جاء في كلام وكان فاعل الله والمفعول به احد من بني آدم
من حيا او اشراق مثلا اذا كان الكلام هكذا تو في الله زيدا او تو في الله بكرا او تو في خالد فلا يكون معناه في
لسان العرب الا الامانة والاهلاك ولن تجد ما يخالفه في كلام الله ولا في كلام رسوله ولا في كلام احدين من شعراء
العرب ولا فيهم فانظر الى كل جهة هل صدقنا في قولنا هذا ام كنا من الكاذبين - وقد اظنينا في تقريرنا هذا ليتدبر
من كان من المتدبرين +

والعجب من بعض الجهلاء انهم اذا سمعوا من هذه المجتة فما قبلوها كما المسترشدين بل يفضوا
معارضين وقوموا آيت توتر في كل نفس ونحوها فقتلنا منهم ولم يعلموا من حقيقتهم وشذت جهلهم ان هذه الايات
اتى يفرون ردا علينا هي كلها من باب التفعيل لا من باب التثنية الذي هو محل النزاع فانظر كيف يسعون هولا الى كل

جهت ليطعنوا الحق ثم انظر كيف ينقلبون خائبين - وكاين من آية في القرآن يقرؤها ثم يتركون عليها
غافلين - وايضا هم اكثرهم فيظلمون الضعفاء متكبرين -

واعلم حاكم الله وحفظك ورضي كركن اوزارك ان للخالقين اعتراضات اخرى قد
من سوء فهمهم وقلت تدبرهم فاردنا ان نكتبها في كتابنا هذا مع جوابها لينتفع بها كل من كان رشيدا من
الناس مصطفة مبرا من دنس التعصب وكان من الطالبين *

فمنها انهم يقولون ان الملائكة ينزلون الى الارض كنزول الانسان من جبل الى اخيض فيبعدون
عن مقامهم ويتكلمون مقاماتهم خالية الى ان يرجعوا اليها صاعدين - هذه عقيدتهم التي يبينون وانا لا
تقبلها ونقول انهم ليسوا فيها على الحق فاشتد غيظهم وقالوا ان هؤلاء خرجوا من عقايد اهل السنة والجماعة
بل كفروا وارتدوا فقاموا علينا معترضين -

واما الجواب فاعلم انهم قد اخطوا اذا قالوا الملائكة بالناس ولا يخفى على الذي خلق من طينة الحرية
وتفوق در الدراية اليقينية ان الملائكة لا يشابهون الناس في صفات من الصفات اصلا ولا يقيم دليل من
الكتاب السنة ولا الاجماع على انهم اذا نزلوا الى الارض فينزلون السماوات خالية كبكرة خرجت اهلها
منها ويقصدون الناس بشق الانفس يصلون الارض بعد مكابدة الاسفار وآلام بعد الشقة ومناعبها
وشد بدوها ومعاناة كل مشقة وجهد بل القرآن الكريم يبين ان الملائكة يشابهون بصفات الله تعالى
كما قال عز وجل وجاء ربك والملاك صفافا - فانظر نعتك الله دقايق المعرفة انه تعالى كيف اشار في هذه
الآية الى ان مجيء وعجي الملائكة ونزوله ونزول الملائكة متحد في الحقيقة والكيفية ولا حاجت الى ان تذكر
ما ثبت من نزول الله تعالى من العرش في الثلث الاخر من الليل فانك تعرف - ومعد لك ما اظن ان تخلص ذلك النزول
على النزول الجسماني وتعتقد ان الله تعالى اذا ما نزل الى السماء الدنيا فبقى العرش خاليا من وجوده فاعلم ان نزول
الملائكة كمثل نزول الله كما تشير اليه الايات المتقدمة والله ادخل وجود الملائكة في الايمانيات كما ادخل فيها
نفسه وقال ولكن الذين امن بالله واليوم الآخر الملائكة والكتاب النبيين - وقال ولا يعلم جنود ربك الا هو
فبين للناس ان حقيقة الملائكة وحقيقة صفاتهم منعالية عن طور العقل ولا يعلمها احد الا الله فلا تضربوا لله
ولا للملائكة الامثال واتوه مسليين *

وانت تعلم ان كل مسلم من المؤمنين ان الله ينزل الى السماء الدنيا في الثلث الاخر من الليل مع وجوه

من السموات حكمن الله يخلق لهم اجساداً اخرى على الارض بحيث تسبحها الارض وتقتضيهما السموات الخارجية فبقوا
تذكره ابصار المبصرين +

فكفر في قولنا هذا كما هو شرط الفكر ولا تجل بل تكلف للفهم لبثاً وانظر كلامي هذا ينطق بالحق
كثرة وتقتض حقيقته مرة واستمع عني نفثتي نأؤثم لك الحينار من بعد ربيك القبول والرد وحاصل قولنا ان
الملائكة قد خلقوا حاملين للقدرة الابدية الالهية منزلهين عن التعب واللعب والمشقة ولا يجوز عليهم
مشقة السفر وتعب المراحل والوصول الى المنازل والمقاصد ليشق الانفس صرفة وقاقت فانهم بمنزلة جوار
الله لا تمام اغراضهم مجرد ارادته من غير مكث فلما كان نزولهم وصعدهم على طر صعد الانسان ونزوله لا
نظام ملكوت السموات وفسد كل ما فيها ولما دكل هذا النقص الى الله الذي اقامهم مقاماً في المهتم الروبية
والخالقية وغيرهما فانهم لم يزلوا من لانه على كل شئ وانما امرهم اذا ارادوا شيئاً فيكون
الشئ المقصود من غير توقف فاني ههنا السفرين طي المراحل وترك المقامات والنزول الى الارض فبصر وقت
فلا تمار في هذا ولا تستفت الذين اعترابهم جنون التخصيص كما نواجهونهم عجوبين +

وقد ثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد قولنا هذا من علم نزول الملائكة كما جاء عن
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قائم وذلك
قولي للملائكة وما منا الا له مقام معلوم فاحلم رحمت الله ان هذا دليل قطعي على ان الملائكة لا يتركون مقاماتهم ولا
فكيف يبع ان يقال انه لا يوجد في السماء موضع قدم الا عليه ملك وكيف تبقى هذه الصورة عند نزول الملائكة الى
الارض لا تعتقدون ان لجبرئيل جسم يلاء المشرق والمغرب فاذا نزل جبرائيل بذلك الجسم العظيم الى الارض
وبقيت السماء خالية منه ففكر في مقدار رخاى وتذكر حديث موضع قدم وكن من المستندين +

ثم اذا فكرت في سورة ليلة القدر فيكون لك ندماً وحسرة الزيد من هذا فان الله عز وجل
يقول في هذه السورة ان الملائكة والروح تنزلون في تلك الليلة باذن ربهم ويمكثون في الارض الى مطلع فجرها
نزلت الملائكة كلهم في تلك الليلة الى الارض فلزم بناء على اعتقادك ان تبقى السماء كلها خالية بعد نزولهم وهذا
كما تقدم في حديث موضع قدم فلا تنقل قدمك الى الضلالة البديهة وانت تعلم ان الرشيد قد تبين من الحق
ولن تستطيع ان تخرج لنا حديثاً كذلك على ان السماء تبقى خالية بعد نزول الملائكة الى الارض فلا تجترع على الله
ورسوله ولا تقف ما ليس لك به علم فتقعنوا ما فخذوا ولا تدخل في الصالحين +

ان الذين يطلبون سبيل الله لا يصرون على ما قالوا او فعلوا واذا رآهم قد منلوا فوجئوا الى الحق مستغفرين - هنالك ترى اعينهم تفيض من الدمع ويغفر لنا انا كذلكنا خاطئين - فيغفر لهم ربهم ويتوب عليهم رحمةً وفضلاً والله يحب التوابين ومحبي المتطهرين - واعلم ان الله ورسوله الذي اوتي جوامع الكلم كثير اما يستعملان استعارات في الكلام فيغلط فيها رجل لا ينظر حق النظر والذي يفسرها قبل فقهها ويعتقد انها محمولة على الظاهر وما هي محمولة عليه ولكنه يخطئ الدخول قبل وقت الدخول فيصير على خطأ او تدركه عناء الله فيكون من المبصرين +

وقد جرت عادة الله تعالى انه قد يكون في انبأه المستقبلة ومعارفه الدقيقة اللطيفة المنيت بالاستعارات اجزاء تتلى بها الناس فالذين يكون في قلوبهم مرض فيزيدهم الله مرضاً بتلك الاستعارات فيستعجلون ويكذبون كلام الله او يكذبون الذي رزقه الله علمه ظلاماً وعلواً ولا يتدبرون خائفين - ثم اذا ظهرت براءته وانارت محجته فيرجعون اليه متندمين او يموتون في هوة التصديق ويستغيث الله والله غني عن العالمين - واتم من اوتي فراسته من عند الله وفهم من لذه فيمهر في العلم الكافي ويعرف الحقيقة وينظر بغيره ويرزقه الله اصابتة الحق ظاهراً

ولنرجع الى كلامنا الاول فنقول ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه الحكم ان كل نفس لما عليها حظ فلا كانت للملائكة حافطين لنفوس النجوم والشمس والقمر والافلاك والعرش وكما في الارض لنزولهم ان لا يفتروا يحفظون طرفه عين فانظر كيف ظهر من هذا الامر الحق وبطل ما زعم الذين هم من نزولهم وصعد باجسامهم الاصلية فلا مفر الى سبيل من قبول حقيقة المعرفة التي كتبها الله ان الملائكة لا ينزلون بنزول حقيقة ولا يرون وغشاً بالسفر بل اذا اراد الله اراءهم في العاصوات فخلق لهم وجوداً تمثلياً في الارض فتراهم العين التي تنسج في روضات الكشف ولولم يكن كذلك للنزول ان ير الملائكة الناس عند نزولهم الا انهم لقبض الارواح وغيرها من المهمات وللنزول ان ير ملك الموت مثلاً كل من توفي احد من اقاربه ومن يراخيه ومن عشيرته وعقبه وقومه واصدقائه امام عينه فان جسم الملائكة جسم كاجسام اخرى فلا وجه لعدم رؤيتهم مع نزولهم باجسامهم الاصلية وانت تعلم ان خلقا كثيرين اعيونهم انما هي عيننا فلا ترى عند نزولهم وخرق معانهم الملائكة التي توفتهم وما نسمع ما يبطلون الموت وما يبطلونهم فالحق ان هذا الامر وامثاله من عالم المثال الذي ما اراد الله كشف كنههم على العقول والاعين واما نظائر عالم المثال فكثيرة ومنها نزول الملائكة ومنها ما جاء في الاحاديث ان

قبر المؤمن روضة من روضات الجنة او حفرة من حفرة النار ومنها ما جاء في بعض الاحاديث ان الله يكشف لمن
تفرقت الى الجنة في قبره ويكشف كما فرقة الى جهنم وزيما نزل القبور او حفرة فيها فلا نرى غرفته الى الجنة او الى جهنم وكان
فيها شجرة واحدة فضلا عن الروضات ولا حجرة من النار فضلا عن النيران الموقدة المحرقة ولا نرى هناك ميتا
قاعدا عايشا بعد الموت كما اخبر عن قعود المؤمن وحياتهم عند السوال والجواب بل نرى ميتا مكفنا قد اكملت
الارض لحجه وكفنته وقد جاء في الاحاديث ان الشهداء يرزقون من ثمر الجنة بالباقيا وشرابها الطهور
ولكننا لا نرى في قبورهم التي هي روضة من روضات الجنة من ثمر او رحيان او من قدح اللبن او كاس خمر وربما
لا ندري الموتى الى ايام فلا نرى محبي الملايكة عندهم ولا ذهابهم وقد اخبر الله تعالى في كتابه ان الملايكة يصومون
ورجوع الكفار ولكننا لا نرى ملكا صائرا ولا اثر الصيام كما تسمع صراخ المضروبين +

وقد جاء في بعض الاحاديث ان الطفل الرضيع اذا مات قبل تكميل ايام الرضاعة فتتم ايامها
في القبر وكذا لا نرى مرضعا قاعدا في القبر ولا طفلا يمشي لبنها وقد جاء في بعض الآثار ان قبر المؤمن يرفع عليه
بمقدار سلكه وكذا لا نرى اثر من ذلك على المتوسيع بل نرى القبر كافر من غير تفاوت سعة وضيق فكيف نرى
الحقيقة ولا نرى آثارها وكذلك قيل ان الشهداء احياء كلون وشرجون ولكننا لا نرى انهم لا قوا الناس
كالاحياء ووثبوا من قبورهم ورجعوا الى دورهم فلو كانت هذه الامور اعني نزول الملايكة وتوسيع قبور المؤمنين
ورجوع الجنات فيها وقعود الموتى في القبور احياء وغير ذلك لوجد ذكرها في القرآن والاحاديث من الامور
الحقيقية المحسوسة التي هي من هذا العالم لا من عالم المثال بلينا كما نرى اشياء اخرى التي توجد في هذه الدنيا
وانت تعلم ان احدا منا لا يرى هذه الواقعات بعين يرى بها الاشياء في هذا العالم فانا نرى اشياء في هذا العالم ليس فيها عين
ونرى ثمراتها معلقة بلعصا منا ولكننا اذا كشفنا قبر شهيد من الشهداء فلا نجد فيها اثرا منها وقد آمننا بان قبور
اربع عت لفاقت النعيم وضجعت بالطيب الحميم وسبق اليها شرب من تسنيم وايح نسيم وفيها روضة من روضات
الجنة وكاس من كاس اللبن والخمر ولكننا ما شاهدنا شيئا منها باعيننا ولا تحسنا بجاسته اخرى فلم نجد بدا
من تاويل قلنا ان هذه الامور كلها اعني نزول الملايكة ونزول الجنة وغيرها متشابهة يشابه بعضها بعضا
ولاشك ان لها حقيقة واحدة من غير اختلاف وتفاوت ولا شك ان هذه الواقعات كلها متسلسلة في سلك
واحد فبما تستخرج من سهام المعترضين ولا تترك الى الذين ظلموا واكتسبوا ثوب الغل والخطا بعد ما تبين الرشد
من الغي واتبع قولك قد انكشف كل الانكشاف وزوت روضة تقليد البهلاء شذوذا ولا تهال اخذ احد احد

وكمن من الذين يقولون لله قانتين -

ولا بد لك ان تؤمن وتعتقد ان نزول الملائكة وجوه الموتي في قبورهم وقعودهم
اجسادهم ووجود الجنة والسعير فيها ليس من واقعات هذا العالم ولا من مداركات هذه الكواكب بل هي من
عالم اخر لا ينبغي لاحد ان يعلمها على واقعات هذا العالم او يقيس عليها حتى تلك العالم بل هي امور متعالية
عن طوطم هذا العالم ومدركاته ولا يعلم كمها الا الله فلا تضرب لها الامثال ولا تكن من المعتدين *

وانت تعلم ان الله تعالى ما قال في كتابه ان الملائكة يشابهون الناس في صغرهم ووقوعهم
بل اشار في كثير من مقامات كتابه الحكم الى ان نزول الملائكة وصعودهم كنزوله تعالى وصعودهم
عليك ان الله تعالى ينزل في الثلث الاخير من الليل الى السماء الدنيا فلا يقال ان العرش يبقى خاليا عند نزوله
وكذلك اشار الله في كتابه الى نزوله في ظلم من الضمام مع الملائكة المقربين فاذا حل الله الارض مع جميع
ملائكته فان كان هذا النزول كنزول الاجسام فلا بد لك ان تعتقد ان العرش والسموات تبقى خالية ^{ليس} ^{فيها} ^{الرحمن} ولا ملائكة فادكر اكننت من المدكرين - واحسن النظر الى ما قلنا واستعد لقبول المعارف انكنت
من الطالبين *

انظرن ان السماء لا تبقى على حالة واحدة فقد تكون ملوة من الملائكة مكتظة بجفاهم وقد تكون خالية
خالية ليس احدها فان كنت تصدق هذه العقيدة الباطلة وتصر على نزول الملائكة باجسامهم فعليك ان
تشبهها من النصوص القرآنية او الحديث كما ادعيتها او تقب كرجال متقين *

وقد جاء في بعض الاحاديث ان جبرائيل عليه السلام مكث على الارض مع عيسى عليه السلام
الى ثلاثين سنة ما فارقه في وقت وجاه في احاديث اخرى انه لا يلقى الرحي الاحال كونه في السماء ويلقى الرحي من ابدن
ربه ثم يطلع عليه آخري - فخذ مصيبة اخرى عليك ولن تقدر على تطبيق هذه الاحاديث وتوفيقها
وربما يغتلب في قلبك وهم وتقول اني لست قائلًا بخلو السموات بعد نزول الملائكة فيقال لك انك
عقيدت انك لست تعتقد ان الملائكة ينزلون بنزول حقيقي فزناك من هذا ان تقول انهم ينزلون باجسامهم
الاصلية وانت تعلم ان نزولهم باجسامهم الاصلية يستلزم خلو السموات بعد النزول انكنت تعتقد ان
الملائكة لا ينزلون باجسامهم الاصلية بل يخلق الله لهم في الارض اجساما اخرى التي لا تدرك ولا ترى
فهذا هو مذهبنا ولكنك اذا اصررت على نزولهم باجسامهم الاصلية فهذا قول يخالف القرآن العظيم لا القرآن

يدخل وجود الملائكة في الالهيانيات ويجعل لهم مقامات معلومة في السماء لعنا المقامات التي اقامهم عليها ولا يذكر انهم يتحركون مقاماتهم في حين من الاحيان وما ذكرنا من انهم في كل انزال لله لا تفاوت بينهما فتم الصافون ومنهم المبهورون ومنهم الزاكعون ومنهم الساجدون ومنهم القايمون كما اشأ واليه القرار وليس احد منهم قاعد كالفارغين *

فان انزل احد منهم عبيد العنصري فلزم ان ينزل مقامه غالبا ويخرج من صفه ويبعد عن مقام تسبيح اوركوعه او سجدة الذي اقامه الله عليه ينزل الى الارض كالمسافرين وما نزل في القرآن اثنا من هذا التقييم بل جعل الله نزول الملائكة كنزول نفسه وجعل مجيئهم كجئ ذاته لا تنتظر الى هذه الآية اعني قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور وهما نكت اخرى وحيان الله اذا نزل الى الارض مع ملائكة فلا بد من ان ينزل الملائكة كلهم فان الملائكة جنود الله فلا يجوز ان يختلف احد منهم عند نزول رب العرش الى الارض فاذا انقصر هذا فليتقوا ان تبقى كل سائر من العرش الى السماء الدنيا خالية عند نزول الله تعالى على الارض ليس فيها رب عبيد العنصري كمالك من الملائكة واللائم باطل المزموم مثله كما لا يخفى على المتفكرين *

ثم اذا فرضنا ان في الارض مثلامائة الف من الانبياء بعضهم في المشرق وبعضهم في المغرب وبعضهم في تراسي القرب وبعضهم في اقصى بلاد الشمال وامر الله تعالى الجبرائيل ان يوحى اليهم كلهم في ان واحد لا يتأخرون احد ولا يتقدم اذا فرضنا ان الله امر ملك الموت ان يتوفى مائة الف من الرجال الذين بعضهم في المشرق وبعضهم في المغرب في طرفه عين لا يقدم ولا يؤخر فما طناك ان جبرائيل او ملك الموت يحجز عن ذلك او يقدر على استمام امر المغرب مع كونه في المشرق فان كان قادرا فذلك يقدر ان لا ينزل من السماء ويضل كل ما يشاء كالنازليين *

ومثل آخر نستفسرك جوايه وهو ان ملك الموت حل بلدة عظيمة من البلاد الشرقية في ايام الربيع قبض ارواح سكان تلك البلدة فاشتدت الضرورة لقيامه فيها الى الشهرين بما كثرت فيه اوقات الموت سلسلة متواصلة وما فرغ من قبض نفس الا وجاء وقت قبض نفس اخرى فحبس هذه السلسلة المتواصلة التسابعة فيها وما كان ان يخاف عليها قبل ان يتقوا اهلها فكت فيها الى ان قتلوا المقام واستدت ايام الشهرين فما بال قوم قد جلدوا في تلك الايام في البلاد الغربية وما قد ملك الموت على ان يصليهم ولو قتمهم انهم يوتون من غير ان يحضرهم فابصر الى

او تطيش سهرام منايهم بينوا انكستم حادقين - لا يقال ان ملك الموت قادر على ان يقبض نفوس
المغربين مع كونه مقيما في المشرق لانا نقول انه لو كان قادرا على مثل تلك الافعال لما اضطرت النور من السماء
وما كان محتاجا الى سير الارضين +

واذا قبلتم وسلمتم ان ملكا من الملائكة يتصرف على كل وجه الارض مع كونه في بلدة من
البلاد ولا يشغله شأن عن شأن ويتنقل في المشرق في المشرق مع كونه في المغرب قاي حرج في ذلك ان تقول
ان الملائكة مع كونهم في السماء يتصرفون في الارض باذن الله تعالى واي ضرورت اشتدت لنزولهم
مع كونهم قادرين على ان يتصرفوا في سكان مكان مع كونهم في مكان آخر من الارضين +

وان كنت تطلب من مثل نيكشيب عليك مذهبنا فاعلم انه امر ارفع وابعده عن غرضك
وقد يقال تقرير بالتحقيق ان مثل نزول الملائكة الى الارض كمثل خيول السماء تنطبع اشكالها في البحار وال
والحيات والرايات قابلة لها والحق ان امر النزول امر متعالي عن طوع العقل وضرر اليك مثال وان هو الا خلق جدي
من القادر الذي هو كل خلق عليم ولا تدرك الابصار كنه حكمه وكوائف امره فتشبيه نزول الملائكة بنزول
الناس جنس وضلالة والا تكاد منه الحادوز ندقة وقبول معنى يليق بشان الملائكة الذين هم كجراح الله معرفة
تامة وصلاح مستقيم رزقها الله لنا ولجميع عباده الصالحين +

وهذا من احسن العبارات عن معنى النزول الذي تشابه على اكثر الناس فخذها مني شاكر
فانهما من علوم نفثها الله في روعي وشرح بها صدري واهما هي السكينة التي تنطق على لسان المؤمنين
يحتاج الخلق الى ازالة اوهاهم فتفكر ولا تغد منه انكنت تطلب سبل اليقين وقد جعلني الله اماما لحل تلك
الغوامض ان كانت طبعية تاتي الامامة وتناف منها ولكنه فعل كذلك فضلا من لدنه ليحسن الي من كذب
ولعن وكفر يحسن الى خلقه ولا يرى الاعدا منهم كانوا كاذبين محذوعين - ولا يرزق ابناء الزمان علوما
طبا ثم كشفها والله يفعل ما يشاء ما كان للناس ان يشكوا عاقل ومنهم من المسؤولين -

والذي نفسي بيده انه نظرتني فقبلني واحسن الي وباراني واعطاني من لدنه فها سليما وحقلا
مستقيما وكمن نور قدز في قلبه فرغت من القرآن ما لا يعرف غيري ودركت منه ما لا يدرك غيري ووليت
في فهمه الى مرتبة تتفاصر عنها اقهار الناس وان هذا الاحسان وهو خير المحسنين +

ومن احسن افعالهم انهم اذا قرؤوا كتابي النجيم ووجدوا فيه مكتوبا ان الشمس والقمر والنجيم

تأثيرات يري الله بها كل ما يوجد في الارضين - فاعتزضوا على رقابكم ان هذه العقيدة عقيدة فاسدة لا يحق
 ما جاء في الاحاديث في احسرة عليهم انهم ما فهموا معنى الاحاديث وما فهموا معنى قولهم مستحيلين
 ظانين ظن السوء وما استفسروا معنى كلماتي معنى كذا اهل الصلاح بل امتلأوا غصبا وخيلا وردوا علي
 وكفروني واطالوا الالسنه وقلوا الا نطق رواروا خبثهم وهتادهم وما هتكوا الا استارهم وما
 على جهلهم متنبهين +

فاعلموا اولي الابصار والرافقة والبصائر انما كتبنا في كتاب شيئا يخالف الفهم
 القرآنية او الحديثية وما تقوهنا به يومئذ من الدهر وقد اذن الله من مثل ذلك ولكنهم يعترضون قبل ان يفهموا
 ويعسبوننا صلايين قبل ان يكونوا مهتدين - والله يعلم ونشهد لتقليدنا اننا لا نفتقد ان احدا من مشركي
 والقمر والنجم فاعل مستقل في خلقه وموثر بذاته اوله اختيار في افاضة التأثيرات اوله دخل رادي في ابصار
 الانوار انزال الامطار وتربية الابدان والابصار والثمار ولا نفتقد ان احدا من تلك الجرام النورية
 يستحق الحمد والشكر والعبادة على افاضته اوله مستمد احسان على اهل الارض مثقال ذرة او هو يسمع دعاء
 الناس ويضع عن الخاملين ومن عن الينا امر من هذه الامور فقد ظلمنا والله يعلم انه مفتر كذاب مجاهر بالحق والفر
 ويتبع سبل المخادعين +

بل فمن وافقنا الله احد من الاشريك له في ذاته ولا في جميع صفاته لا في السموات ولا في
 الارضين - ومن اشرك بالله شيئا من اشياء السماء والارض فهو كافر منذنا ومفارق لدين الاسلام
 وداخل في المشركين +

ومع ذلك نافتقد ان خواص الاشياء حق وفيها تأثيرات ياذن العليم الحكيم الذي ما خلق
 شيئا باطلا ولا ردى ان في كل شئ خاصية واثرا ودعاه الله حق البعضته والذباب والعقل والدود وما دونها فكيف
 تظن ان خلق الشمس والقمر والنجوم هي ادنى من هذه الاشياء وما في طبائشها من صفا ونفع للناس بل هي باطلة لا
 خلقها الله كاشياء عبث ورجي ما اودعها الله منفعة عظيمة لعباده الا القليل الذي يقوم مقام كثير من الاشياء
 كما انت تزعم في خلق النجوم وتقول انها علامات هادية للمساكين - وانت تعلم ان الناس قد صنعوا وعلموا الا
 لا سفار بينهم وبينهم طرا آخر اغتيم النجوم بل ما يقع لهم حجة هذه العلامات اصلا ثم اذا انصفت فوجب عليك ان تقول
 ان الناس لا يحتاجون الى النجوم كما لا يحتاجون الى كواكب معدودة واما النجوم التي كثرت عددها

في الساعات لكم لا تستطيعون ان تعدوها فاي حاجة للمساكين اليها يبنوا قجرا انكنتم تدعونكم
ميتين وان لم تبينوا ولن تبينوا فاقفوا الله الذي لا يعيب المبتلين -

وكيف نطق ان الله خلق الفجر مبدا طلة الحقيقة وما خلق فيها تاثيرات عجيبة وانما من عجزها
وتاثيرات في ادنى مخلوقاته وكيف نعتقد ان الله الذي رشح تلك الاجرام بالانوار الظاهرة وبنيتها
بالصور المنيرة المشرقية المحبة لم يلقه مستحيل ان يودع بواسطتها انوارا اخرى اعنى تاثيرات مما يقع الناس
وقد مضى الشمس والقمر والفجر للناس فاشا الى ان كل منها خلق لمصالح العباد ولان وجه تلك الاجرام
من اعظم احساناته وقصدااته - وانه لم يذكر تاثيرات بعض الاشياء في كتابه الحكم وانها قد ثبت عند
التقريب فالتا ان لا نقرب تاثيرات اشياء قد ذكرها الله تعالى في القرآن العظيم بل فضلها على اكثر
النعم وحش عباده على ان يفكر في خلق السموات والارض اياتها وقال ان في خلق السموات
والارض اختلاف الليل والنهار الايات لاولى الالباب والحق ان تاثيرات الشمس والقمر والنجوم شوييل الخلق
في كل وقت وجين ولا سبيل الى انكارها مثلا اختلاف الفصول وطباقتها وخصوصية كل فصل بامراض
مخصوصة ونباتات معروفة وحشرات مشهورة في كل وقت وعرفه فلاحاجة الى تفصيلها وانت تعلم انه اذ طلعت
الشمس فاضت الانوار فلا شك : لهذا الوقت تاثيرات في النباتات والحيوانات ثم اذ اظهر النهار
وكاد جرف اليوم ينهار في ذلك الوقت تاثيرات اخرى والحاصل ان بعد الشمس قريبا التاثيرات تاثيرات
قوية في الاشجار والثمار والاحجار والمرجبة بني آدم ولا بد من ان تقر بها والافاين تقر من علم حسية
بديهة ثابتة عند كل قوم وكل من خواص القمر عليها اللهها قين رابيا بالفلاحة فيا حرفة على الذين
يقولون انا نحن العلماء ثم يتكلمون كادول الجاهلين *

وقد اتفق الحكماء على ان اعدل اصناف الناس مكان خط الاستواء ولما هذا الالتاثيرات
يكون سببا لكمال صحتهم وزيادة فهمهم وحسنهم ولا شك ان هذا من العلوم الحسية البديهة المرئية
ولا يعرض عنه الا الذي لا يحيط بسراج الحق وينزع عن الحق فقصا للمعرضين - وقد تقر في ديننا ان بعض
الوقوات مباركة تجوز فيها الدعوات وتسمع فيها التضرعات كليلة القدر في ثلاث الخيرات من الليل قال المحققون
ان في الاوقات التي عنيت بالصلوات ابركات عظيمة فلذلك خصها الله بالعبادات فمن حافظ عليها وقضى
كل صلاة بحضور القلب في رقتها فلا شك انه يبط بركاتها ويصيب سخطها وينال معاداة مطلوبة وبخفي

من يتيسر القريين . فتأمل هذا الموضع حتى الدامل فإنه موضع عظيم من جود في الطلب سبحانه وتعالى
العناية والتوفيق والاجتهاد ويعينه الله من الخذلان ويجعله من الموفقين

وأما عن هذه الآية فإن كنت قد قلبت سليم فقد عرفت الحقيقة وزالت عنك شكوك كثيرة وشبهات
في هذا الباب انما كانت عشادة الاستدلال بآيات ما رآه الحق وكشف عنك الغمى وهدى إلى نور اليقين
وأنت لا تكفيك هذا وتوحي في نفسك طلب زيادة في الايضاح والافصاح فاعلم ان القرآن قد صرح بهذا في
موضع كقوله عز وجل فقال لها وللارض أنيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضيتهن سبع سموات
في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وكقوله يت نزل الام من مبينهن وكقوله يدبر الامر من السماء إلى
الارض هذه الآيات كلها تدل على ان الله الحكيم العليم الرحيم الكريم التفضل خلق السموات والارض كل
واحدة واقصفت حكمته ان يجعلها من حيث الفعل والافتعال ويجعل بعضها من ثرائه في بعض وهذا عن قوله
فقال لها وللارض أنيا أفكر في هذه الآية حتى الفكر لا تقطر في جنب الله ثم لكسب الحسنات وتلا في
الصفوات قبل الوفاة ولا تكن من الغافلين -

ثم انظر انه تعالى قال في مقام آخر انزلنا عليكم ليا ساء وقال انزلنا الحديد وانزل من السماء
ومعلوم ان هذه الاشياء لا تنزل من السماء فاعزها الله اليها الاشارة الى ان العلة الاولى من العمل التي
تدبر الله تعالى لخلق تلك الاشياء وتولدها وتكونها تاثيرات فلكية وشمسية وقمرية وجوهرية وانما تدبره
في هذه الآيات الى ان الارض كاملة والسماء كيعلمها ولا تتم فعل احد من الآيات الاخرى فزوجهما
حكمة من عند وكان الله عليما حكيما +

فتدبر في هذه الآيات بنظر عميق وكرر النظر فيها واعلم ان هذا الموضع من اجل المواضع التي
وفيه ونظرة بدقت النظر ليد هذا الآيات قوله تعالى **فلا أقسم بمواقع النجوم** وانت تفهم ان في
هذا القول اشارة الى ان النجوم ومواقعها دخلت في تفسير زمان النبوة ونزول الوحي ولا جيل ذلك قيل ان بعض
النجوم لا يطلع الا في وقت ظهور نبي من الانبياء فخطوب في الذي يفهم اشارة الله ثم يقبلها كالتفات ولا يصح
كالذي هو خليع الزمان ومديد الزمن من العصاة ومن المتكبرين +

وأنت ما سمعت من قبل بيانا واضحا كمثل بياننا هذا فلا تعجب من ذلك فان كل من
رجال وكل وقت مقال وان الله لا ينزل دقائق المآزف ولا يبسطها كل البسط الا في وقت ضرورتها

وكم من الطائفتين تحت تحفي من اهل زمان ثم يأتي وقت انظر ادها في زمان آخر فيبعث الله محمداً
في ذلك الوقت وينطق بمحدث الوقت بتلك النكات فيفصل بجملة - اقتضت حالت الزمان تفصيلها
وتلقى على لسانه معارف كتاب الله التي قد جاء وقت تبينها فبیت بها للناس على وجه البصيرة لا بها
متين - فيقبله الذي ركن من الدنيا الى الله ويعرض عنه الجاهل لعباوته وغلبت شقاوته فأتق الله
وكن من الصالحين *

واعلم ان كثير من العلماء الراسخين ذهبوا الى ما ذهبنا في تفسير هذه الايات المتقدمة
وكنا نعتقد ان في الشمس والقمر النجوم تأثرت بخلقها الله لمصالح عباده كما قال **الرازي**
في تفسيره الكبير وهو هذا - فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل ولولا الشمس لما حصلت
الفصول الاربعة ولولاها لاختلفت مصالح العالم بالكلية وقد ذكرنا منافع الشمس والقمر بالاستقصاء في اول
هذا الكتاب **م ك ل ا ه** فقروني به ولا تمربها كالتأملين -

وقال صاحب **حجة الله البالغة** اما الانواء والنجوم فلا يبعد ان يكون لهما
حقيقة فان الشرع انما اتى بالنهي عن الاشتغال به لان في الحقيقة البتة وانما قارفت من السلف الصالح تزيك
الاشتغال به ودم المشتغلين وعدم القبول بتلك التاثيرات لا القول بالعدم اصلا وان منها ما يلقى اليها
الاولية كاختلاف الفصول باختلاف احوال الشمس والقمر ونحو ذلك ومنها ما يدل عليه الحدس والحق
والرصد كمثل ما تدل هذه حرارة الرقيق والبرودة الكافور ولا يبعد ان يكون تاثيرها على وجهين وجه
يشبه الطبائع فكما ان كل نوع طبائع مختصة به من الحار والبارد واليبوسة والرطوبة بها ينسلك في دفع الامر
فكذلك لا فلاك والاكواك طبائع وخواص كحر الشمس ورطوبة القمر فاذا جاء ذلك الكوكب في محله ظهرت قوته في
الارض الا تعلم ان الحرارة انما اختصت بجادات النساء واخلاقهن بشي يربح الى طبيعتها وان نفي اركانها والرجل
انما اختص بالجمرة والجوهرية ونحوها المعنى في مزاجه فلا تكثر ان يكون الحول قوي الزهرة والميخ بالارض اش
كأثر هذه الطبائع الخفية وثانيها وجه يشبه قوة رويجاً مشتركة مع الطبيعة وذلك مثل قوة نفسانية في الخلق
من قبل أمه وابيه والموايد بالنسبة الى السموات والارضين كالجنيين بالنسبة الى ابيه وأمه فكذا العقول
قوي العالم فيضات صرقة حيوانية ثم انسانية والحول تلك القوي بحسب الانصاف الفلكية انواع وكل نوع
خواص فمع قوم في هذا العلم فحصل لهم علم النجوم يتعرفون به الوقائع الخفية غير ان القصص اذا انعقد

على خلافه جعل قرة الكواكب متصورة بصورة أخرى قريبة من تلك الصورة واتم الله قصداً من غير
ان يخرج نظام الكواكب في خواصها ثم كلامه رحمه الله

فانظروا بها العزيز كان الله معاد وان هذا القائل بتأثير النجوم عالم رباني من علم
الهند كان هو مجرد زمانه وفضائه متبينة في هذه الدار وهو امام فاضل الكبار والصغار
ولا يختلف في علمه شأنه احد من المؤمنين فويل للذين يطيلون لسنهم لتكفير المسلمين كالوقاح
المتسلطة ولا يتفكرون في كلمات اثمتهم ويريدون ان يزيدوا الكفار ويقللوا اهل الاسلام ويرو
ان يلحق الاممة في فتنة صماء يكفر بعضهم بعضا ويبعث الايمان لفضالة المأكول وثالة النمل
ويستطرون كالذباب على قبح ومخاطرة ببل الناس ويتزكون وردا ورجا نارا ومسكا وهنرا والهاراء
معين ثم اعلم ان الفاضل الذي كتبنا قليلا من كلامه قال في **فيوض الحرمين** ازيد من
هذا فلنذكر قليلا من عباراته التي فيها بيان تأثير النجوم والافلاك وهي هذه +

ربما لم يكن الرجل شريفا في الاصل ولكنه ولد في زمان تقصير الاتصالات الفلكية من مثله
نبأه نسبه وادى ان ذلك ينوع امتزاج زحل مع الشمس المشتري بحيث يكون الرجل مرآة وقر
الشمس والمشتري متعكسا فيه فحينئذ يكون والله اعلم براحة النسب والنبأه من اجله ويكون ذلك
الاتصال بحيث ينفذ في صورته المقابلة حكم هذا الاتصال كما ينفذ في الاولاد اشكال الوالد في ^{طبيعته} فحقا
هذا الرجل ليس له شرف مودث ثم قال في مقام آخر من كتابه الفيوض هالك ما فهمت ربي انه يجي
من مدح السماء الاولى نقول وتوسطات وزى - ومن السماء الثانية قواعد منضبطة فتكتب وتسطر وتعلم
وتقر كما برع كتاب وتقرها الصدور وتلاها به الصحف ومن السماء الثالثة لون طبيعي فتصير طبيعته
وتميل اليه الطباع وتقيم لها حمية منهم فيجوزونها وينصرونها ويناضلون دونها ويحبونها كالحب الى مال
والاولاد والانفس - ومن السماء الرابعة غلبة وقوة وتغيير فيكون مسخر لها اكابر الناس واصاغرهم ^{علماء}
وامراتهم - ومن السماء الخامسة كثافة وشدة فلن ترى منكرها الا وقد امتحن بالحنج وابتلى
بالبلايا ولعن وعوقب كان من الغيب ناصرا لها ومن السماء السادسة هداية معظية فيكون سببا
لا هتدائهم ومثابة للناس الى كما لهم ومن السابعة الشرف الدائم الذي كالنذير في الحجر لا ينال حتى تخرج
اوصله وتقطع اجزائه فهذه اركان سبعة نلت في الملا على فيكون جسداً سوياً فيخرج من النذر ^{عظم}

جذب فيها منزلة الروح في الجسد فمن تلبس بتلك الاذكار والافكار وتزين بذلك الذي شملته الحقنة
الالهية واتاه الجذب من فرقة ومنقته ويمينه وشماله ومن حيث لا يحتسب ثم يربي هذا الطفل
سادات الملائكة على ونحوه الملائكة الساقلة فلا يزال يتقرر امره ويزداد شأنه حتى يأتي امر الله
على ذلك فهذه هي الطريقة وقص عليه المذهب في الفروع والاصول فكل من ادعى ان الله تعالى لا يخطئ
طريقة او مذهباً ولم يكن الذي اعطى كما وصفنا فقد عجز عن معرفة الامر على ما هو عليه ثم ليس كل احد
يقضه بالطريقة وليس عند الله حراف ولا تخمين في شيء من الاشياء بل انما يعطي من جبل مباركاً زكياً
فيه امداد الافلاك السبعة والملائكة الاعلى والساقلة وله درجة خاصة من التدرج الاعظم وهم من عداد
عظيم المعرفة اوقا في باقي شديداً الفناء سابع البقاء ليس بمبارك لكي فلا يعطاهم اذن ذلك لا يتعاطى
حفظها كل احد بل كل امر رجل خالق له ويسيرت جيلة لذلك واما صورة ظهورها فنشأة اخرى
وسراة النشأت المتعارفة حقيقة بركة فائضه في الاعراض والافعال ثم كلامه رحمه الله فان كثر
احداً بهذه العقائد كفره اولاً فان الفضل للمتقدمين -

ومن اعترضناهم انهم قالوا ان هذا الرجل يحقر محمد المسيح ويهترو بها ويقول انها ليست شيئاً
ولو احدثت الاربع مثلاً بل اكبر منها وكفى الكفر ولا توجه اليها كالشائقين - اما الجواب فاعلم ان المصطفى
ليس من فضل العباد بل من افعال الله تعالى فما كان لرجل ان يقول ان افعل كذا وكذا باختياره
وامرادي وما يفعل انسان باختياره واسراده وتدبيره فهو من افعال الانسان ولا نسبه محض
بل هو مكيدة او سحر فافهم يا اخي زاد الله رشداً اني ما قلت كما فهم المستهترون بل قلت متكلماً بنبي
رجل محمد يظن على فضل كان على سيدنا محمد **المصطفى خاتم النبيين**

وما تمكنت على المسيح وما استهزئت بمجئانه بل كان مرادي من كل ما في كلامي ان اوتينا
ديناً كاملاً ونبياً كاملاً ولا شك انا نحن خير امة اخرجت للناس فكم من كمال بين جد في الانبياء
ويعمل لنا افضل منه واولى منه بالطريق الطلي وهذا افضل الله يوتي به من يشاء الا ترى الى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان في الجنة مكاناً لا يناله الارجل واحداً
ان الون انا هو فيكي رجل من سمع هذا الكلام وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صبا
على فراقك ولا يستطيع ان يكون في مكان وانا في مكان بعيد عنك محجراً عن ربي ورجاك فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تكون موفي مكان في فانظر كيف فضله على الانبياء الذين لا يخلو
 ذلك المكان ثم انظر الى قوله تعالى ودعائه الذي حملنا اهدنا الصراط المستقيم صراط
 الذين انعمت عليهم فاننا امرنا ان نقدرى الانبياء كلهم نطلب من الله كما لا تتم ولما كانت كمالات
 الانبياء كاجزاء متفرقة وامرنا ان نطلبها كلها ونجمع مجموعة تلك الاجزاء في النفسا فلو لم ان يحصل لنا
 شي عبا ظلية ومتابعات رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يحصل لغرض من الانبياء وقد تفق على
 الاسلام انه قد يوجد فضيلة جزئية في غير بني لا توجد في بني ثم انظر الى كلام ابن سيرين
 حين سئل عن مرتبة المهدي وقيل اهل كافي بكر في فضائله قال بل هو افضل من بعض الانبياء
 وما اختلف اثنان من علماء هذه الأمة في ان الفضائل الظلية التي توجد في هذه الأمة قد تفوق
 بعض الفضائل التي توجد في الانبياء بالاصالة ولذلك قيل ان الانبياء السابقين كانوا ينظرون الى
 هذه الأمة بعين الغبطة وتمنى اكثرهم ان يكونوا منهم فلو لم يكن في هذه الأمة شيء من انواع الفضائل
 التي لم توجد في انبياء بني اسرائيل فلم سئلوا ربهم ان يجعلهم من هذه الأمة واما كراهتنا من بعض محبي
 المسيح فامر حق وكيف لا نكره امورا لا توجد حلتها في شريعتنا مثلا قد كتب في انجيل يوحنا الاصحاح
 الثاني ان عيسى دعي مع امته الى العرس وجعل الماء خمرًا من اينة ليشرّب الناس منها فانظر كيف
 لا نكره مثل هذه الآيات فاننا لا نشرب الخمر ولا نحسب شيئا طيبا فكيف ترضى بمثل هذه الآية ولم من امور
 كانت من سنن الانبياء ولكننا نكرهها ولا نرضى بها فان آدم صلي الله عليه كان يزوج بنته ابنه
 ونحن لا نحسب هذا العمل حسنا طيبا في زماننا بل كنا كارهين -

فكل وقت حكم وكل امة منهاج وكذلك نكره ان يكون لنا آية خلق الطيور فان
 الله ملاعظ رسولنا هذا الايجاز وما خلق نبينا ذابطة فضلا عن ان يخلق طيرا عظيما وكان السر في
 ذلك اهداء كلمة التوحيد وتبعية الناس من كل ما هو كان محل الخطر بل قد يكون كبد الشريك هذا
 ما كان مرادنا في كتابنا وانما الاعمال باليات فتدبر ساعة لعل الله يجعلك
 من المصدقين *

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان هذا الرجل يحسب الملائكة ارواح الشمس والقمر والنجف
 اما الجواب فاعلم انهم قد اخطوا في هذا والله يعلم اني لا اجعل ارواح النجوم ملائكة بل اعلم من ربي

ان الملائكة مدبرات للشمس والقمر والنجوم وكلما في السماء والارض وقد قال الله تعالى وان
كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ وقال والمدبرات امرل ومثل تلك الآيات كثير في القرآن
 فطوبى للمتدبرين *

من اعتراضات المكفرين انهم قالوا ان هذا الرجل ادعى النبوة وقال اتى من
 النبيين **اما الجواب** علم يا اخي اني ما ادعيت النبوة وما قلت لهم اتى نبي ولكن تعجلوا و
 اخطاؤا في فهم قولي وما فكروا حق الفكر بل اجتروا على غت بهتان مبين وتراهم يسارعوا التكفير
 ويكفرون بعض المؤمنين ويجادعون البعض لا ينفع على الله ما صدق الظالمين منهم من يجادلنا قوله يتقسم بالله
 انه على الحق وهو اول الباطلين - بل يسلخني بالباطل وينطى الصدق على الكذب ويسعى سعي العفريت ويخبر
 الارض بالتوبيخات والتلييشات ويفوق بمكره كل مكارم يسمى الصادقين دجالين *

وما قلت للناس الا ما كتبت في كتيبي من اني محدث يحلني الله كما يحكم المحدثين - والله
 يعلم انه اعطاني هذه المرتبة فكيف ارد ما اعطاني الله ورزقني من رزق اعرض عن فيض رب العالمين
 وما كان لي ان ادعى النبوة واخرج من الاسلام والحق يقوم كافرين - وهذا اني لا اصدق
 الها ما من الها ما اتى الابدان اعرضه على كتاب الله واعلم انه كلما يخالف القرآن فهو كذب والحاد
 وزندقة فكيف ادعى النبوة وانا من المسلمين - **واحمل الله** على اني ما وجدت الها ما من الها ما
 يخالف كتاب الله بل وجدت كلها موافقا لكتاب رب العالمين *

ومن الناس من يقول ان باب الالهام مسدود على هذه الامة وما تدبر في القرآن
 حق التدبر وما لق المسلم - **فاحلم** ايها الرشيد ان هذا القول باطل بالبداهة وبجلاء الكتاب
 والسنة وشهادات الصالحين - اما كتاب الله فانت تقر في القرآن الكريم آيات توريد قولنا هذا وقد
 اخبر الله تعالى في كتابه المحكم عن بعض رجال ونساء **كلهم ربيهم** وخاطبهم وامرهم ونهاهم وما كانوا
 من الانبياء ولا رسل رب العالمين - **الا تقر** في القرآن لا تخافي ولا تخزني انا داعية اليك ^{عنه}
 من المسلمين *

فقد ايها المنصف العاقل كيف لا يجوز مكالمات الله ببعض رجال هذه الامة التي
 هي خير الامة وقد كلم الله نساء قوم خلوا من قبلكم وقد اتاكم مثل الاولين - فان كان بعض الناس في شك

من الهامى وكان لهم عجب من ان يناط الله احدا من هذه الامة ويكلمه من غير ان يكون نبيا فلم لا يحكون القرآن فيما شجر بينهم ولم لا يردون الامر الى الله ورسوله ان كانوا من مبينين - وقد قال الله تعالى لهم البشرى في الحيات الدنيا **وقال** انا الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون - نحن اولياءكم في الحيات الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون - **وقال** يلقا الروح من امره على من يشاء من عباده لينذرينهم التلاق **وقال** ويجعل لهم فرقانا ويجعل لهم نورا ممشوا به فالنور الذي هو الامر الفارق بين خواص عباد الله وبين عباد آخرين هو الهام والكشف للشيء وحلوم غامضة دقيقة تنزل على قلوب الخواص من عند الله - وكذلك قال عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **وانت تعلم ان الذين يعملون بمقامات الكمال من الانقاذ وخوف هجر الرب لا يقي لهم هم واهتمام في كذا الرزق الذي هو حظ الجسم اعني الخبز واللحم واتواع الطعام والشراب واللبسة بل ينهضون لاكتساب الاموال الروحانية ويجوز قلوبهم وروحهم وشوقهم الى الموت الى رزق يزيد لهم يقينا ومعرفة ويدخلهم في الواصلين - ولا يريدون الدنيا وشهواتها ولذاتها وما كان اعظم مراداتهم الدنيا ولذاتها ياكلوا ويشربوا ويلبسون اعمارهم في الخضم والقضم يعيشوا كالمترفين - فالرزق الذي هو مراد رجال اولى التقوى انما هو فيوض الغيب والكشف والهام والمخاطبات ليلغوا مراتب اليقين كلها ويدخلوا في عباد الله العارفين - فقد وعد الله لهم رزقا من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واما الذين يظنون ان الرزق ينحصر في التمتع بالهوا فقد اخطوا خطأ كبيرا وما تدبر في القرآن حق التدبر وكان من الغافلين +**

وكذلك قوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اتي معكم فتيتوا الذين آمنوا اي هاتوا قلوبهم والقوافل كلها التفتيت يعني قولوا لا تخافوا ولا تحزنوا كمثله من كلمات تطمئن بها قلوبكم هذه الآيات كلها تدل على ان الله قد يكلم اوليائه ويخاطبهم ليزداد يقينهم وحبيرتهم وليكونوا من المطمئنين - وكذلك علم الله عباده دعاء هذا الصراط المستقيم صراط الذين افضت عليهم غير المضروب عليهم ولا الضالين - ومعلوم ان من انواع الهداية كشف والهام ورويا صالحة ومكاشاة ومخاطبات وقد ثبت ليكشف بها خواص القرآن وينزاد اليقين - بل لا معنى للانعام من غير

هذه الفيض السماوية فانها اصل المقاصد للسالكين الذين يريدون ان تنكشف عليهم
دقائق المعرفة ويعرفوا ربهم في هذه الدنيا ويزدادوا حباً وإيماناً ويصلوا محبوبيهم متبتلين فلا
ذلك حث الله عباده على ان يطلبوا هذا الانعام من حضرته فانه كان عليماً بما في قلوبهم من عطش
الوصال واليقين والمعرفة فرحمهم واحد كل معرفة للطالبين - ثم امرهم ليطلبوها في الصباح والمساء
والليل والنهار وما امرهم الا بعد ما رضي باعطاء هذه النعماء بل بعد ما قد علم ان يرزقوا منها وبعد ما
جعلهم ورثاء الانبياء الذين اتوا من قبلهم كل نعمت الهداية على طريق الاصاله فانظر كيف من الله علينا
وامرنا في ام الكتاب لنتطلب فيه هدايات الانبياء كلها ليكشف علينا كلها كشف عليهم ولكن بالاتباع والطلبية
وعلى قدر ظروف الاستعدادات والهمم فكيف نود نعمت الله التي اعدت لنا ان كذا طلباء الهداية وكيف
ننكرها بعد ما اخبرنا عن صدق الصادقين -

واما ما ثبت من سنة رسول الله ﷺ وتأثيره في هذا الباب فاعلم انه قال صلى الله
عليه وسلم لقد كان في من كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يأت
فيهم احد ففهم - وقال قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وانه ان كان فيهم
هذه منهم فانه **عمر بن الخطاب** وجاء في البخاري في ائمه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا قمنا الآية - عن ابن عباس انه كان يزيد فيه **ولا محمد** يعني يقرء وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي ولا محمد وتغير هذا الذكر مفصلاً في فتح الباري فلا تعرض عن الحق بعد ما جاءك وتذبذب
مع المتدبرين +

واني كتبت في بعض كتب ان مقام **التحسين** اشده تشبها بمقام النبوة ولا فرق الا فرق
القوة والفعل وما هو اقل في وقالوا ان هذا الرجل يدعي النبوة والله يعلم ان قولهم هذا الكذب
لا يمازجه شيء من الصدق ولا اصل له اصلاً وما نتج الا ليهيئ الناس على التكفير والسب واللعن واللعن
وينهضوا هم للعتاد والفساد ويفرقوا بين المؤمنين -

وابي والله اؤمن بالله ورسوله وامن بانه خاتم النبيين - نعم قلت ان
اجزاء النبوة توجد في الحديث كلها ولكن بالقوة لا بالفعل فالحديث نبي بالقوة ولولم يكن سد باب
النبوة لكان نبياً بالفعل وجاء على هذا ان نقول **النبوة** على وجهين لا جامع لجمع

كما لا تله على الوجه الاتم **بالفعل** وكذلك جازان نقول ان **الحديث** **نبي** بناء على ما يستعمل
 الباطنية اعني ان الحديث **نبي** **بالقوة** وكالات النبوة جميعها مخفية مضمرة في الحديث وما جيس
 ظهورها وخرجها الى الفعل الاسد باب النبوة والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله **لو كان**
بعدي نبي لكان عمر وما قال هذا ابتداء على ان عمر كان **محدثا** فاشاد الى ان مادة النبوة
 وبذرهما يكون موجودا في الحديث ولكن الله ما شاء ان يخرجها من مكن القوة الى حيز الفعل والى ذلك
 اشارة في قراءة ابن عباس وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولا هدت فانظر كيف ادخل الرسل
 والنبوت والحديثون في هذه القرعة في شأن واحد وبين الله ان كلهم من المصطفىين من المسلمين
 ولا شك ان الحديث موهبة مخرجة لا تنال بكسب ابنة كما هو شأن النبوة ويكلم الله
 المحدثين كما يكلم النبيين ويرسل المحدثين كما يرسل الرسل ويشرب الحديث من عين يشرب فيها
 النبي فلا شك انه نبي ولا سدا الباب هذا هو السر في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سما
الفاروق **محدثا** فقلنا على اثره قوله لو كان بعدي نبي لكان عمر ما كان هذا الاشارة الى ان
 الحديث يخرج كالات النبوة في نفسه ولا فرق الا فرق الظاهر والباطن والقوة والفعل فالنبوة شجرة
 موجودة في الخارج ثمرة بالغة الى حدتها والحديث كمثل بذرة فيه يوجد في القوة كما يوجد في الشجر
 بالفعل وفي الخارج وهذا مثال واضح للذين يطلبون معارف الدين - والى هذا اشار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في حديث علماء **أمية** **كأنيأ بعدي** **اسرائيل** والمراد من العلماء
 المحدثون الذين يوتون العلم من لدن ربهم ويكونون من المكملين +

وقد استصعب الفرق بين الحديث والنبوة على بعض الناس فالحق ان بينهما فرق القوة
 والفعل كما بينت آنفا في مثال الشجرة وبذرهما فخذها مينة ولا تحف الا الله وادعوا الله ان تكون
 من العارفين - هذا ما قلنا في بعض كتبنا استنباطا من الاحاديث النبوية والقرآن الكريم
 وما قال بعض السلف فهو اكبر من هذا الا ترى ان قول ابن سيري ان ذكر المهدي عند رسول
 عنه هل هو افضل من ابي بكر فقال ما ابو بكر هو افضل من بعض النبيين -

هذا ما كتب صاحب فتح البيان **صديق حسن** في كتابه النجى ومثله اقوال اخرى وكما
 نتركها خوفا من الاطباء عليك ان تدقق النظر بالانصاف الكامل ليتضح لك الحق الحقيق وتكون من الفائزين

وقد بينت لك كلما هو كلمة الكفر في اعيان المستعجلين فانظر اين هذا واين ادعاء النبوة فلا
يا اخي اني قلت كلمة فيه رائحة ادعاء النبوة كما فهم المتهورون في ايمانهم وعرضي بل كلما قلت
انما قلتها لتبليغ المعارف القرآن ودقائقه وانما الاعمال بالنيات ومعاذ الله ان ادعى النبوة
بعد ما جعل الله نبينا وسيدا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين -

من اعتراضاتهم انهم قالوا ان المسيح الموعود كما ياتي الا عند قرب القيامة
وظهر اماراتها الكبرى يعني ظهوريا جوج وما جوج ودابة الارض والدجال الذي تسير معه الجنة و
وطولع الشمس من مغربها وما ظهر شيء من هذه العلامات فمن اين جاء المسيح الموعود مع عدم مجيئه
اخرى وكيف يطعن القلب على هذا وكيف يحصل التبع واليقين - اما الجواب فاعلم ان هذا الانباء
قد تمت كلها ودقت كما كان في الآثار المنتقاة المدونة عن الثقات ولكن الناس ما عرفوها وكانوا
غافلين - والكلام المفصل في ذلك ان امارات القيامة على قسمين الامارات الصغرى والامارات
الكبرى - اما الامارات الصغرى فقد تبدوا وتظهر على صورتها الظاهرة وقد تنكشف وجودها في حلل
الاستعارات ولكن الامارات الكبرى فلا تظهر على صورتها الظاهرة اصلا ولا بد فيها ان تظهر في حلل
الاستعارات والمجازات والسر في هذا الامر ان الساعة لا تأتي الا بغتة كما قال الله تعالى **لَسَاءَ**
عَرِ السَّاعَةِ اِيَّاكَ مَرَّسًا هَاقِلًا اِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَتَجِيَّهَا أَوَّحًا آخِرًا
ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك خفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون - وقال في مقام آخر افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله اوتأتهم الساعة
بغتة وهم لا يشعرون - قل هذه سبيلة ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني بل تأتيهم بغتة فتبتم
فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون وقال كذلك سلكناه في قلوب المجريين لا يؤمنون به خزي روا
العذاب الليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون **وقال** هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم
لا يشعرون **وقال** ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتهم عذاب
يوم عقيم فثبت من قوله عز وجل اعني وكما ينزل الذين كفروا في مرية من هذه العلامات القطعية المبرزة للسرية
والامارات الظاهرة الناطقة الدالة على قرب القيامة لا تظهر بذا وانما تظهر آيات نظرية التي تحتاج الى
التأويلات ولا تظهر الا في حلل الاستعارات والا كيف يمكن ان تنفخ ارباب السماء وينزل منها نبي

امام احين الناس وفي يد حربة وتنزل الملائكة معه وتنفق الارض وتخرج منها دابة عجيبه تكلم الناس
ان الذين عند الله هو الاسلام ويخرج يا جوح وما جوح بصورهم الغربية واذا انهم الطويلة ويخرج حمار الرجال
ويرى الناس بين اذنيه سبعون ياغا ويخرج الرجال ويرى الناس الجنة والنار معه واخر اثنان التي تتبعه
وتطلع الشمس من مغربها كما اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع الخلق اصواتا متواترة عن السماء ان
المهدي خليفة الله ومعدنك يبقى الشك والشبهة في قلوب الكافرين +

ولا جل خلك كتبت في كتي غير مرة ان هذه كلها المستعادات وما اراد الله بها الا

ابتلاء الناس ليعلم من يعرفها بنور القلب من يكون من الصالحين - ولو فرضنا انها تظهر بصورها الظاهر
فلا شك ان من قرأها الضرورية ان يرتفع الشك والشبهة والريبة من قلوب الناس كلهم كما يرتفع في يوم
القيامة فاذا زالت الشكوك ودفت الحجب كي فرق ببقية بعد انكشف هذه العلامات الهيبة الغربية
يوم القيامة انظر اليها العاقل انه اذا رأى الناس رجلا نازلا من السماء وفي يد حربة ومعه ملائكة الذين
كانوا اثنيين من الدنيا وكان الناس يشكون في وجودهم فنزلوا وشهدوا ان الرسول حق وكذلك سمع الناس
صوت الله من السماء ان المهدي خليفة الله وقرءوا لفظ الكافر في جيبه الرجال وروا ان الشمس قد طلعت
من المغرب واشتعلت الارض فخرجت منها دابة الارض التي تدعى الارض ورأسه تمس السماء وسميت المؤمن والكافر
ما بين عينهم مؤمن او كافر وشهدت بالعلم صوتها بان الاسلام حق وحصل الحق وبرق من كل جهة وتبينت اذا صدق
الاسلام حتى شهد البهاشم والسياع والعقارب على صدقه وكيف يمكن ان يبقى كافر على وجه الارض بعد
دورية هذه الآيات أو يبقى شك في الله وفي يوم الساعة فان العلوم الحسية البدئية شئ يقبله كافر ومومن
ولا يختلف فيه احد من الذين اعطوا قوى الانسانية مثلا اذا كان النهار موجودا والشمس طالعة والناس
مستيقظين - فلا ينكره احد من الكافرين والمؤمنين - فذلك اذا رفعت الحجب كلها وتواترت الشهادات
وتظاهرت الآيات وظهرت المخفيات وتنزلت الملائكة وسمعت اصوات السماء فاي تفاوت بقيت بين تلك
الايام وبين يوم القيامة واي مفرق للمتكبرين - فلزم من ذلك ان يسلم الكفار كلهم في تلك الايام ولا يبقى
شك في الساعة ولكن القرآن قد قال غير مرة ان الكفار سيقون على كفرهم الى يوم القيامة وسيقرن في
مرتهم وشكهم في الساعة حتى تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ولفظ البغطة تدل بدلالة واضحة على
ان العلامات القطعية التي لا تبقى شك بعدد على وقوع القيامة لا تظهر ابدأ ولا تجليها الله بحيث ترفع الحجب

كلها وتكون تلك الامارات مراعاة يقينية لروية القيامة بل بقي الامر نظرا الى يوم القيامة والكل
تظهر كلها ولكن لا كلاما للبدعي الذي لا مفر من قبوله بل كما مورى ينتفع منها العاقلون ولا يمسها
الجاهلون المتعصبون فتدبر في هذا المقام فانه تبصرة للتدبرين *

وانت تعلم ان هذه الانباء كلها كخرج دابة الارض وباحج وما جوح وغيرها قد خلقت
الآثار في تبينها ولم تبين على الخلق واحد حتى ان بعض الصحابة زعموا ان دابة الارض على رضى الله عنه
ف قيل له ان الناس يظنون انك انت دابة الارض فقال لا تعلمون انه انسان ومعه لوازم بعض
الحيوانات لها وبروريش وشيء فيه كالطيور وشيء فيه كالسباع وشيء فيه كالبهائم وهو يسقى مثل
فرس ضليع ثلث مرة ولم يخرج الا اقل من ثلثيه وما انا الا انسان تحت ليس على جلدي وبروريش
تكيف اكون دابة الارض وقال بعض الناس ان دابة الارض التي ذكره القرآن هو اسم الجحش لا اسم شخص
معين فاذا انشقت الارض فيخرج منه الوف من دواب الارض سمي كل واحد منها دابة الارض لهم صور كصور
الانسان وابدان كابدان السباع والكلاب والبهائم وقيل انها حيوان لها عنق طويلة يراها الغز
كما يراه المشرق ولها مناخير الطيور وهي حيوان اصوف ذات ذنب وذات وبروريش وفيها من كل
لون من ألوان الدواب ولها اربع قوائم وفيها مثل امة سيماء وسيماءها من هذه الامة انها تكلم الناس
بلسان عربي مبين تكلمهم بكلامهم هذا قول ابن عباس وجاء من ابي هريرة انها ذات عصب ورش
وان فيها من كل لون ما بين قرينها فرسخا للركب المجيد وعن ابن عمر قال انها زغباء ذات وبروريش وعن حماد
قال انها سلعة ذات وبروريش لن يدرى كها طالب ولا يفوتها هارب وعن عروة بن النعمان قال انها
حيوان طويل القامة راسه يبلغ السماء وممسها ولم يخرج رجلا من الارض وانها تخرج كجى الفرس
ثلاثة ايام لم يخرج ثلثا وعن ابن زبير قال هي دابة راسها كراس البقر وعينها كعين الفخزير واذنها كاذن
الفيل وقرنها كقرن الابل وعنقتها كعنق النعامة وصدرها كصدر الاسد ولونها كاللون النمر
كخاصر السنور وذنبها كذنب المعيز وارجلها كقوائم الابل وما بين مفصلها اثنا عشر راعا وعن
عاصم بن حبيب بن اصبهان قال رثيت عليا يقول ان دابة الارض تاكل فيها وتكلم من اشتهها
وجاء في بعض الاحاديث انها تخرج ويكون معها عصا موسى وخاتم سليمان بن داود وينادى باعلى
صوت ان الناس كانوا يايتا غافلين - وتسم المؤمن والكافرا ما اللئيم في برق وجهه بعد الوسم

الخليفة عبد اللطيف واسم الثاني الخليفة عبد الله العرب فحالائي في مقام فير فور
وقال قد ارسلنا اليكنا صاحب العلم يقول اني رثيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستفتر
في امرك وقلت بيني يا رسول الله اهو كاذب مغترى ام صادق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه صادق ومن عند الله فعرفت انك على حق مبين وبعد ذلك لانك في
امرك ولا ترتاب في شأنك وتعمل كما تأمر فان امرتنا ان اذهبوا الى بلادكم لمرئكم فاننا نذهب اليها وما كنتم
لناخيرة في امرنا واستجبرنا انشاء الله من المطاوعين *

هذا ما قال رسول الله وكان من شرفاء القوم بل الذي كان اسمه عبد الله العرب هو من
مشاهير الفقهاء ومن الله عليه باموال كثيرة وباقيات صالحة واطن انه رجل صالح لا يكذب برقد
انفق ما لا كثره في سبيل الله ومهمات الدين وله هم كثير لا علاء كلمة الاسلام وما جاءه الا على
قدم الصدق والاخلاص وما جاءه الا بعد ما ارسله ما شيخه ما فكر ديانته وانصافه رسله ما شيخه ما من ديار
بعيد على تحمل مصارف السبيل وتكاليف السفر في ايام الشتاء ليلغا مته كلمة المنزح ويؤذي على
خلاف السنة اهل الصلاح وانما حيان موجودان والشيخ حي موجود فاستلها وشيخها ان كنت من
المرتابين - ومع ذلك نسبة المنزح الى الله تعالى قول ترى حقيقته وانت تعلم ان المنزح نوع من الكذب
ولا يصح عليه سبحانه الكذب انه رجس ومن التقائص والتقائص كلها تسهيل عليه تعالى ذاتا عقلا وعرفا
وقد اتفق العلماء على ان الله تعالى لا يكذب ولا يخلف اليعاد والكذب عليه محال لما فيه من اماره الحق
او الجهل او العيب ولما فيه زيادة ونقص ويتعالى الله عن التقائص كلها وكل انواعها وجواز الكذب في اخبار الناس
ورحمه والهامة يفضي الى مفاسد لا تحصى قال في شرح الموقف يمتنع عليه الكذب القاطا ولو كان الله
كاذبا لكان كذبه قديما اذ لا يقوم الحادث بذاته تعالى فكيف يكون الكذب من صفاته القديمة وهو
اصدق الصادقين *

ومن اعترافناهم انهم قالوا قد ثبت من القرآن ان عيسى عليه السلام رفع الى السماء غير
مقتول ولا مصلوب في الاحاديث انه سمي نزل ويقتل الرجال ويترج ويولد له ثم يموت فيدفن في قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الاحاديث انه لم يميت وقد اتفقوا لاجتماع على مجيئه قبل موته في زمان
يبعث الله المهدي فيه ويدعو على ياجوج وما جوج فيوتون بدعائه فكيف يمكن الانكار من هذه الاحاديث التي

اتفق عليها السلف والخلف والصحابة والتابعون والائمة وكابر المحدثين - اما الجواب علم ان وفات عيسى
 ثابت بالآيات التي هي قلبية الدلالة لان القرآن ما استعمل لفظ التوفي الا للامانة والاهلاك مصداق
 المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد عليه رجل من الصحابة الذي كان اعلم بلغات قومه وكان استنبط
 علم التفسير ووضعه وكان له اليد الطولى والفتح المعلن في تحقيق لسان العرب وكان من العارفين واما
 شهادته فكما جاء في البخاري متوفيك ميتك وقال العيني شاذح البخاري رواه ابن ابي حاتم عن ابيه
 قال حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال متوفيك ميتك ثم اعلم
 ان ادعاء الاجماع في عقيدة رفع عيسى حيا بحجبه العنصري باطل وكذا صريح قال ابن الاثير في كتابه الكامل
 ان اهل العلم قد اختلفوا في عيسى هل رفع قبل الموت او بعدة بعضهم ذهبوا الى انه رفع قبل الموت وبعضهم
 ذهبوا الى انه مات الى ثلاث ساعات اوسع ساعات وذهب فريق من المعتزلة والجمعية انه ما رفع بحجبه العنصري
 بل مات ورفعه بالروحاني وما يكون نزوله الانزولا روحانيا كما كان الرفع روحانيا وقد ثبت البخاري
 موته في صحيحه بكتاب الله وحديث رسوله وقول بعض الصحابة فآمن ثبت الاجماع على رفعه حيا وعدم
 موته وكذلك ما اتفق المسلمون على دفنه في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العيني في شرح البخاري
 قيل يدفن في الارض المقدسة وكذلك اختلف في موضع نزوله وفي حديث ابن عباس قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل اخي عيسى ابن مريم على جبل افئق اما ما هاديا حكما عاد لا ميلا حربة تقتل
 الدجال وتضع للحر افرادهما واخرج نعيم بن حماد من طريق جابر بن نفيع وشريح وعمر بن الاسود وكثير بن مرة
 قال قالوا انما الدجال شيطان لا غير يعني خرج في آخر الزمان ويوسوس في صدور الناس ويقتله المسيح
 بالحرية السامرية يعني بالخور والذين آمنوا من الصحابة بنزوله ما آمنوا الا اجمالا والذين صرحوا في هذا الكتاب
 الصحابة فقد اخطوا ولا يجب علينا ان نتبع اراءهم هم رجال ونحن رجال وقد من الله علينا وكشف علينا بالهاتمة ما لم
 يكشف عليهم وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده المؤمنين .

وقد اشار الله تعالى في القرآن ان التورات امام يعني فيه نظير كل واقعة تقع في هذه الامة
 ولذلك قال فاستمروا اهل الذكر اكنتم لا تعلمون وكذا لا تجد في التورات نظيرا للنزول الجسدي بل غيد
 نظيره في النزول الروحاني كما ذكرنا قصة نزول ايلياء النبي قد بر بقلب سليم امين . ثم مع ذلك قد ثبت ان
 الواضحات الالهية التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء ما وقعت كلها بوضوح الظاهري

المرجوة بل وقع بعضها على الظاهرة وبعضها على وجه التاويل فاذا كان سنت الله كذلك في ظهور الامامة المستقبلة
فأي دليل على ان خبر نزول المسيح محمول على الظاهر ولم لا يجوز ان يكون محمولا على الباطن بل اذا وقعنا
النظر في العقل ان الاخبار التي هي امارات كبرى للقيامة لا بد لها ان لا تقع الا في حلال الاستعارات فان
القيامة لا تأتي الا بغتة ولا ينزل ريب المتأبين ابدأ الحق تائيم كما ثبت من نصوص القرآن واما اذا جوزنا
ظهور الامارات الكبرى على صورها الظاهرة فلا يتبع الساعة امرنا في اعيان المتكبرين - فوجب لنا اعتقاد
ان الامارات الكبرى لا تقع على صورها الظاهرة وكذلك النزول نزول روحاني بتوسط رجل يمتابه في صفاته
كما فسّر نزول ايليا النبي من قبل في صحف النبيين

واما قوام ان الاحاديث تشهد على ان عيسى يقتل الدجال بعينه فحق لا نسلم ان الاحاديث
تدل عليها بالاتفاق بل الحديث الذي جاء في البخاري في امر عيسى يعني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضع الحرب بيد بليلة صريحة ان عيسى لا يقتل الدجال بالة من آلات الحرب كيف ياخذ حربته بيده مع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حقه انه يضع الحرب فلا شك ان حربته قتل الدجال حربته
روحانية منزلت من السماء كما يدل عليه حديث روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل اخي عيسى بن مريم على جبل افق اما ما هاديا حكما هاديا بيده حربته يقتل به الدجال فقد ظهر من هذا الحديث
ان الحربة سماوية لا ارضية فالقتل امر روحاني لا جسماني ثم لما كان الشيطان آخر الزمان يبسط ظل
الضلالت على مظاهر فعله القتل الجسماني وما نقلوا انه بعد قتله يدفن او يحرق او يلقي في البحر او يطرح
في الارض حتى تاكله الطير فهذه كلها دلائل قاطعة على ان القتل امر روحاني واعلم ان حربته عيسى التي
ينزل معه من السماء انما هو حربته نفسه اليه بهلاكها كل كافر فما لكم لا تدبرون كالحاقلين - وقد علمتم
ان الدجال شيطان كما جاء في بعض الاحاديث فحربته قتل ابليس تكون الاحربة روحانية فحربته وضع
الحرب حديث صحيح يجرى في البخاري وكل ما يخالفه من الاحاديث فهو مدسوس عليه او شول والذ الذي عيادل
في ذلك فقد نسي هذا الحديث الذي يوجد في كتاب هو صحيح الكتب بعد كتاب الله وهذا هو الحق ولا ينكره الا
قباع غافل متدبر ولا تمكن من السجطين *

واما الحديث مجي المهدى فانت تعلم انها كلها ضعيفة مجرورة ومخالفة بعضها بعضا حتى جاء
حديث في ابن ماجه وغيره من الكتب انه لا مهدى الا عيسى بن مريم فكيف يتكلم على مثل هذه الاحاديث

مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المؤمن.

فالحاصل ان هذه الأحاديث كلها لا تخلو عن المعارضات والتناقضات فاعتزل كلها وردنا إلى الحديث إلى القرآن واجعله حكماً عليها ليتبين لك الإشكال وتكون من المسترشدين. فأكنت تقبل الأحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وتنزلها عن مرتبة اليقين فكم من حري ان تقبل القرآن اليقين القطيع الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان كنت تريد ان تتبع سبيل اليقين +

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان هذا الرجل لا يؤمن بان المسيح كان خالق الطيور وكان في السموات وكان في العصاة مخصوصاً متفرداً المحفوظ من مس الشيطان لا يشابه في هذه الصفات احد من النبيين. **اما الجواب** اننا توهم باحياء اعجازي وخلق اعجازي ولا توهم باحياء حقيقة وخلق حقيقة كما حيأ الله وخلق الله ولو كان كذلك لتشابه الخلق والاحياء وقال الله سبحانه فيكون طيرا باذن الله وما قال فيكون حيا باذن الله وما قال فيصير طيرا باذن الله وان مثل طير عيسى كمثل عصا موسى ظهرت كجثة قسح ولكن ما تركت للدوام سائرته الاولى وكذلك قال المحققون ان طير عيسى كان يطير امام عين الناس واذا غاب فكان يستقطر ويرجع الى سائرته الاولى فاين حصل له الخيرات الحقيقية وكذلك كان حقيقة الاحياء اعني انه ما راد الى الميت قط لوازم الحيات كلها بل كان يرى جلوه من حيات الميت بتاثير روح الطبيب وكان الميت حيا ما دام عيسى قائم عليه او قاعدا فاذا ذهب فجا د الميت الى حاله الاول ومات فكان هذا احياء اعجازيا لا حقيقيا والله يعلم ان هذا هو الحقيقة الواقعة ثم ما زجها الغلاة الطغيان الناس وزادوا فيها ما شاءوا كما لا يخفى على من له شمتة من العلم والبصيرة فمدقق النظر في مطاوي الآيات ومعانيها يكشف عنك الضلال والظلام وتكون من المتبجحين +

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان الله تعالى قد اخبر عن نزول المسيح عند قرب القيامة كما قال والله لعلم للساعة **اما الجواب** فاعلم انه تعالى قال والله لعلم للساعة وما قال انه سيكون علما للساعة فلا يتدل على انه علم للساعة من وجه كان حاصل له بالفعل لان يكون من بعد في وقت من الاوقات والوجه الحاصل هو تولد مرغراب والتفصيل في ذلك ان فرقة من اليهود اعني الصدوقين كانوا كافرين بوجود القيامة فاخبرهم الله على لسان بعض انبيائه ان ابنا من قومهم يولد من غير اب وهذا يكون آية لهم على وجود القيامة فآتى هذا الشار في آيت والله لعلم للساعة وكذلك في آية ولجعله آية للناس اي للصدوقين

وقال بعض المفسرين انه ضمير انه لعلم الساعة يرجع الى القرآن فان القرآن احيا خلقا كثيرا وبعثهم من القبور وهذا البعث الروحاني دليل على البعث الجسماني يعني على الساعة كما في معالم التنزيل وغيره فالخاصل ان آية انه لعلم الساعة لا يدل على نزول المسيح قط بل يحتمل التكرين بدليل هو ثابت فلمذا قال فلا تمترن بها ولا يقال مثل هذا القول لآية ما ثبت وجودها وما رآها احد من المخالفين - ومن اعتراضهم اسم قالوا ان كان هذا هو المسيح الذي ارسلكم المصلي فقل لهنذا خير فقد عليه احد عشر سنة من راس القرن فاي صليب كسر واي خنجر قتل واي جزية وضع ومن ذا الذي دخل في الاسلام وترك سبيل الكافرين +

اما الجواب فاعلم ان الحق لا يأتي دفعة بل يأتي تدريجيا في العيشة عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يكون اميرا ولا شرطيا ولا ملكا وقد مضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عشر سنة في مكة وما الحق به في هذه المدة الا فئة قليلة من المساكين - وكان من بعض علامات النبوة المكتوبة في التوراة فتح الروم والشام وبلاد فارس فها هيها الناس في وقت حياته وما تبعه جموع كثيرة من كل قوم وملك الا بعد انتقاله الى رفيقه الاعلى بل ماري في اوائل زمانه الاممية على مصيبة والذين آمنوا معه آذاهم القوم ايدا كتيارا وعيروهم وطردوهم وقالوا عليهم كل كلمة شريفة كاذبين وهكذا طردوا الانبياء كلهم ومستهتم الباساء والضلالي في اوائل زمانهم فمضت على ذلك الا ابتلاء عمدا طويلا حتى قالوا من نصر الله فهلك من كان من الهالكين - كما قال الله تعالى امر حبيبتكم ان تدخلوا الجنة وكما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه مفضل الله فلذلك يريد ابناء هذا الزمان ليقتلوني او يميلوني او يطرحوني في غيابة حب ويدوسوا الصداقت بارجلهم ويجعلوا الاشجار الحضر كما يحرق الحشائش اليابسة فالله المستعان على ما يكيدون ومن خير الناصرين - واما نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ترى ما لا تسمع بل ظهرت علامات في احوالنا ظهري +

الا ترى ان الزمان كيف انقلب الى التوحيد كيف هبت رياح الاسلام في بلاد المشركين وكيف يدخلون في دين الله افواجا في كل ملك فها هذا الا نور الذي نزل من السماء مع الذي انزل لاصلاح الناس فاي دليل وافح من هذا انحنى من النصفين - يامسكين قم وافح العين

لتنظر كيف يكسر الصليب ويقتل الخنزير بحربة السماء وما قتل الناس بالآلات هذه الدنيا غلبت بشي
عجيب ليس الملك يفعلون أيضاً ذلك فتمسح حربة الله ولا تكن من المنكرين -

وقد فكرت آنفاً ان الدجال لا يكون الا شيطاناً فوسوس في صدور قوم تنبؤ فيكون
علمته له ويكون فعلهم فعله فينزل في هذا الزمان اسم الموعود باحبة الملكية السماوية فيقتل ذلك الشيطان
ويقتل خنازيره والى هذا اشار القرآن في مقامات شتى واشار الى انه يقع في آخر الزمان فالذين يتنزل
عليهم يبتلون في الارض مفسدين وينسلون مثل حرب ثم يجمع الله عباده على كل الحق بنفع الصور السماوي
وكان ذلك قدراً مقدوراً من رب العالمين -

وهذا سر من اسرار الله تعالى وسنة من سنة انه اذا اراد اصلاح الناس في وقت تسلط
الشيطان على قلوبهم فينزل روحه على قلب عليهما من عباده ومعه تنزل الملائكة في كل طرف فيروحون الى
عباده ان قوموا وقبلوا الحق فياتونهم ويعطونهم قوة لقبول الحق وتخل الملائكة وما يظهر هذه التمرجات الاعظم
رسول اوني او محدث ولكن انما يهملون ما يعرفون هذا السر الذي تهب منه رياح الهداية وينسلون فيسلكون
مسلك الكفالات ولا يتدبرون في ان الله قد جعل لكل شئ سبباً وما من متحرك في الكون الا وله محرك
اولئك الذين ضل سعيهم في الملمات الدنيا ورضوا بغيرها لآل سطحية وما كانوا من المتدبرين -

والحق ان الملائكة بقلب في آدم وللشياطين لمة فاذا اراد الله ان يبعث مصلحاً من رسول
اوني او محدث فيتقوى لمة الملائكة فيجعل استعدادات الناس قريبة لقبول الحق ويعطيهم لهم عقلاً وفهماً
وهة وقوة تحمل المصائب ونور فهم القرآن ما كانت لهم قبل ظهور ذلك المصلح فتصفى الاذهان وتتقوى العقول
وتعلوا الهمم وعبد كل احد كانه اوقظ من نومه وكان نوراً ينزل من نجيب قلبه وكان معلماً قاصداً طمناً ويكون
الانسان كالله بدل مناجهم وطبيعتهم وشخصياتهم فانما ظهرت واجتمعت هذه العلامات كلها
فذلك بدلالة قطعية على ان الحق الاكبر قد ظهر والنور انما انزل قد نزل والله هذا اشار سبحانه في سورة القدر

وقال انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر - ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر وانما تعلم ان الملائكة والروح لا ينزلون الا بالحق
وقال الله عز وجل يرسلهم حيث اوبأه لافارسال الروح ههنا اشارة الى بعث نبي او مصل او محدث يلقى ذلك
الروح عليه وارسال الملائكة اشارة الى نزول ملائكة يجذبون الناس الى الحق والهداية والنبأ والبيان

كما قال الله تعالى في مقام آخر اذ يوحى سربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا ايها قوا قلوبهم
وحبوا اليهم الايمان والتثبت الاستقامة فهذا اهل الملائكة اذ انزلوا فمعدرة القدر اشارة الى
ان الله تعالى قد وعد لهذه الامة انه لا يضيئهم ابدا بل اذا ما صعدوا وسقطوا في ظلمات ياتي عليهم ليلة القدر
ينزل الروح الى الارض يعني يلقيه الله على من يشاء من عباده وسيعتبه محمد او ينزل مع الروح ملائكة يجزبون
قلوب الناس الى الحق والهداية فلا تنقطع هذه السلسلة الى يوم القيامة فاطلبوا بخير وادعوا لخير لكم
وان هذا الزمان زمان قد انفتحت فيه ابواب النعماء الجسادية والروحانيات الجديدة وترون نعم جديدة في ركنكم
ولباسكم وانواع تمدنكم وقد انكشف كثير من دقائق العلم والطبع والرياسة وخواص النفس غير انباء الدنيا في
علوم الجديدة كأنهم يصعدون الى السماء ويرون اشياء تحير فيها العقول ويتأخرونها المنقول ويجد
من كل طرف صنعة جديدة وضوءا جديدة واعمالا عظيمة دقيقة كسهميين +

ولا تخف من هذه الصنائع اثر في الاولين كان الارض تبدلت خيرا الارض اذا ثبتت ان في

الارض اصولا من علوم جديدة ومعارف جديدة وفق الله سبحانه العلوم الارضية من قدرته فلم تعجب من فوق السماء
والهمني بي وقال ان السموات والارض كانتا رقا قانتا بما فاخهم هذا السر فلا تيسر من روح رب العالمين -

ولنت ترى ان آد المسالك في هذه الايات ثم تنعم بجماع ما راها احد من آباء بل من الملوك السابقين ولا
سليمان مع كل مجده فاذا من الله على عباده بنعماء الجسادية فكيف تظنون انه تركهم محرومين من نعماء الروحانية
قد برز فيما سردنا عليك واحذر الى الله والى اهل الحق ان كنت من المتورعين - اصدروا ايها المستعجبون حقا في
الله بامر ما لكم لا ترون الفتن التي كثرت فيكم وما كان الله ليزيل المؤمنين على ما هم عليه حتى يميز الخبيث من
الطيب فلا تيسروا من ايام الله وهو ارحم الراحمين -

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان الاولياء لا يدعون ويقولون نحن كذا وكذا بل احوالهم مسرور
تدل على كونهم اولياء فالذي ادعى فهو ليس ولي الله بل لاشك انه من الكاذبين اما الجواهر في علمها
والخلف قد جردوا اظهرها بالولاية تحديدا للنعماء الله وان كتب الشيخ الجيلاني في السير الهندية مملوءة من ذلك وقال
تعالى واما بنعمة ربك فحدث وروى ابن جرير في تفسيره عن ابى سيرة خفاري ان الصحابة كانوا لا يجسرون الشكر
شكرا الا بشرط اظهرها لان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم ومن كفرتم ان عذابي لشديد وروى الديلمي في القدر
وابو نعيم في الحلية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الحمد لله الذي صير في كماله فوقي احد مسئلة الناس عن

ذلك القول فقال ما كنت الا شكر النعمة الله تعالى واما ما قال الله تعالى فلا تذكروا انفسكم فترتين تركية
 النفس في اظهار النعمة وتلك كما في مشايهين في الصورة فاما انك اذا عرفت الكمال الى نفسك وبتك كانك شيئا ونسيت
 الحق الذي من عليك فهذا تركية النفس وانك اذا عرفت كمالك الى ربك وبتت كل نعمة منه وبتت
 نفسك عند عريت الكمال بل ربيت في كل طرف محل الله وقوته ومنه وفضلته ووجدت نفسك كبيت في يد
 النعمان وما اضعفت اليها شيئا من الكمال فهذا هو اظهار النعمة فالذين في قلوبهم مرض يسعون الى
 الاعتراض مستجيبين ولا يفرقون بين الشاكرين المأمورين والمرأتين البطالين ويلتبس عليهم الامم من القرين
 وهذا آخر كلامنا في رد اعتراضاتكم والله يحكم بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين -

واعلم ان لم اعتراضات تركية غير ذلك بل كل حقيقة المعرفة في نظمهم محل اعتراض
 وقد فرغنا من رد اعتراضاتكم الكبيرة واما الاعتراضات الصغيرة الواهية فالكتاب قد عفا عنها وجاء الكتاب
 بفضل الله كما لا شافيا كما استقرأه اذا قرعته بتدقيق النظر وقد مررنا في هذا الكتاب الى قطعية يقينية ^{صحيحة}
 من كتاب الله وسنت رسول الله واتمنا الحق على الخالفين - والله يعلم اني ما انتقصت لتفسير في استيصال اعتراضاتكم
 ولست ان اعادي احدا لما عادي اني وليس لي عدو في الارض الا الذي هو عدو الله ورسوله وانما انتصاركم
 بما فاما السالطين ولا العن اللاحين ولا الضيع وقول الذي هو اذكي والفسر في امور لا طائل تحتها واغوض
 امري الى الله رب العالمين +

فان كان ربي يخذلني فمن ذا الذي يعزني وامان يعزني فمن ذا الذي يخذلني فكل امري
 في يد ربي ان كان لي عند قدر فيهم تسليما تمتد والاني تركت بوجه يسود فلا اعلم غيره احدا الذي يهلكني
 او كان من الخجين وادعوا فضله وانظر نصرته وهو ربي من علي واتم علي نعمته يعلم ما في قلبي وهو ارحم الراحمين
 واني وضعت في نفسي ان اموت على بابي ولا ابرح في كل حال من الضيق والهزيمة حتى ياتي نصرته ومن نصر
 الله وهو نعم المولى ونعم النصير واذا في قومي ولعنوني وكهروني وقالوا كافر حمال - وسموني باسماء كبرها
 ان يسعوا بها ولقبوني بالقاب لا يحبون ان يلقبوا بها واكثروا القول في ايماني وكانوا معتدين فاغوض امري الى
 الله هو يعلم ما في قلبي وما في قلوبهم ولا يخفى على الله خافية اليس الله باعلم بما في صدور العالمين -

ويا قوم اذكركم بايات الله ان جاءكم فاسق ببناء وقتبينوا ان تصيبوا قوم ما جهالة ^{قبيحة}
 على ما فعلتم نادمين - انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واقسطوا ان الله يحب المقسطين يا ايها الذين

أمتوا لا يستخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تفلحوا
الفسكم ولا تنابزوا باللقاب يشبه الاسم الفسوق بعد الأيمان ومن لم يمتب فاولئك هم الظالمون -

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضاً ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم ولا تقولوا لمن لم
اليكم السلام لست مؤمناً واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين - ولا تقصدوا في الأرض بعد ما اهلها

وادعوا خوفاً وطعناً ان رحمت الله قريب من المحسنين - وهو الذي يرسل الرياح ينشئ بين يدي رحمته
حجراً اذا اقلت سبحاناً ثقلاً لا سقناً لا ليلد ميتاً فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك يخرج المني
لعلمكم تذكروا - والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً - وهو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله - ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض لكن
الله ذو فضل على العالمين - اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور - والذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان صدقوا
الاكبر ما هم بها الغنية فاستعذ بالله انه هو السميع البصير - مخلوق السموات والأرض اكبر من خلق الناس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون - ما يستوي الاعلى والبصير - ففر الى الله اني لكم نذير مبين +

وقد خصني الله تعالى بآيات من عنده وبإلح في قولي ونطقه وجعل البركة في دعائي وانزل
الي نورا على انفسهم وعلى داري وجدران بيتي ومن محبي ما كنت دارس ليعلم المخالفون المعادون ان تلك النعم
ثابتة في الاسلام ولا حظ منها لغيرهم ولم يعدوا كيف مرقبة المسلمين عند الله فوالله ان هذا الامر صحيح حق ومن
يقصد في قلب سليم ونيت صحيحة وياتي مستقيضاً مستقيماً فبانتها في وبركة دعائي بذلك ما طلبه ويفرز في كل امر
الا في الذي جف القلم بكونه من قدر السوء وقد شرحت لك يا اخي قصتي هذه على غاية الاقتصار فانظر مكتوب في
هذا بنظر الامعان واستعمل الانصاف فيه واني لك اثنان الناحيين +

تعد
نفخ من هو اكبر من كل كبير وهو الملك الحق الذي اشرقت نور وجهه في السموات والأرض وير
الملائكة من سلطانه ويهاتز العرش من عظمته وقد اعد للمؤمنين الصالحين نعمة الابد التي لا انقطاع لها والحق
الي لا موت بعدها وقد خصكم الله يا حيران بيت الحرام بمزايا كثيرة واعطاكم قلباً متقلباً مع الحق رحمة من عنده
فانظروا في امري يا معشر الكرام وليس هذا الا من الامور التي يفعلونها ولا تدري نفس باقي وقت تدعى

الى السماء واعلموا ان هذه الايام ايام الفتن وفسان امواج المفاسد وقد زلزلت الارض زلزالا شديدا وتجا
الافات على الاسلام فاذا ذكر عهد الله واتقوا ايتام الطوفان والطفليان واستمسكوا بالعروة الوثقى التي
لا انقضاء لها واطلبوا رضوان الرب الكريم واجعلوا بعد خوفه كل خوف فقتلوا قلوبكم ونسئله ان يوفقكم
ويعطيكم من لدنه قوة ويهديكم من عنده انهما ما موقن او يصممكم من الخطاء في النظر والاستبصار
في اقامة الراي وسعنا الظن ونسئله ان يدخلكم في ملكوته مع الانبياء والرسول
والصديقين والشهداء والصالحين ونحترق بغير الجواب -
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين *

الراق
م للفقير المذنب المذنب
عَلَامُ أَحْمَد عَافَاهُ اللَّهُ وَآيَّدَ قُدْرَتَهُ
في آخر البيوع الأول سنة ١٣٠٥ هـ من قاديان ضلع غورداسپور
من الهند البجنا

قصيدة لطيفة

لُؤْلُؤُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي بَيَانِ مَفَاسِدِ الزَّمَانِ وَفَضْلِهَا عَلَى جُلِّ هَيْدَا إِلَى طَرِيقِ الرِّحَا
وَلَعَنَتِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَفَخْرُ الْأَنْسَابِ إِيَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَإِنِّي أَرَى افْتِنًا كَقَطْرِ مَيِّطَرٍ
وَقَلَّ صَلَاحُ النَّاسِ وَالْغِيَّ يَكْثُرُ
وَقَدْ كَذَّبْتَ عَيْنَ الْبَقِيَّةِ وَتَكَلَّمَ
وَمَا مِنْ جَعَاءٍ يُسْمَعَنَّ وَيُنْصَرَّ
تَمَنَّيْتُ لَوْ كَانَ الْوِيَاءُ الْمَتَابِرُ
أَحَبَّ وَأَوْلَى مِنْ ضَلَالٍ يُخَيَّرُ

دُمُوعِي تَفِيضُ بِذِكْرِ فِتْنٍ أَنْظَرُ
تَهْبُ رِيَّاحُ عَاصِفَاتٍ مَبِيدَةٍ
وَقَدْ زَلَزْتَ أَرْضَ الْهَيْكَلِ زَلْزَالَهَا
وَمَا كَانَ صَرْخُ يَصْعَدَنَّ إِلَى الْعُلَى
فَلَمَّا طَغَى الْفَسَقُ الْمَبِيدُ لِبَيْتِهِ
فَإِنَّ هَلَاكَ النَّاسِ عِنْدَ أُولَى

على اجدد الاسلام نزلت حواد
وفي كل طرف نار فتن تاجت
ومن كل جهة كل ذنب ومنه
وعين هدايات الكتاب تكدر
تراءت غوايات كريح عاصف
وللدين اطلال اراها كلال
ارى العصر من نوم البطالة نائما
وليل الكعين الطيب غابت نجومه
نسوا فحج دين الله خبثا وغفلة
وما همهم الا لحظ نفوسهم
وقد ضيعوا بالجهل لبناسائغا
ومركب المنيا قد نالهم لسيفهم

وذاك بسيئات تذل وتلش
وفي كل ذنب قد تراء التقعر
يعيش بوثب العقارب تابر
بها العين والارام يمشي ويعبر
وارتخى سدول الغريل مكد
ودمعي بذكر قصوره يتعد
وكل جهول في الهوا يتجتر
وداء لشدة عن الموت تخبر
واقفالهم بني وفسق وميسر
وما جملهم الا العيش يوفّر
ولم يبق في الاقداح الا مضر
وهم خيل شح ما دناهم خسر

| | |
|---|---|
| <p> فيا عجباً منها ومما تكرر قد عو إلى الآثام مما تنكر وقد عقرت هم اللثام تعقراً فما لوالد لعانتها وتخيراً ولعانتها نصيب القلوب تخاتراً فكل من الأحداث يدنو ويخاطر وتبدي وميضاً كاذباً وتزور لما نسجتاً من فنون تكوّر وفي ساعة أخرى حسام مشهور ولقتل أهل الفسق كثره مخضراً ابنق لعين الناظرين وازهر فقلت الهل انت كهفي وما ذك </p> | <p> تصيد سم الدنيا بعظمة مكرها تذكر افلاساً وجوعاً وفاقة تريد لتهلك في التغافل هلهة والهت عز الدين القيم قلوبهم تعود إلى نار اللظى وجنائها وتدعو إليها كل من كان هاكها تبيس كبر في نقاب المكائد ودقت مكائدها فلم يد رسرّها وتبد وكترس في زمان بكيدها وعين لها تصبي الوري فتانت عجبت لمنظر ذات شيب عجوزة لهرت اصطبها را اذ رشيت جمالها </p> |
|---|---|

فصيرها ربي لنفسه سرية
 وذلك فضل من كريم ومحسن
 وقد ضاقت الدنيا على عشا^{قها}
 تراجمت الطلاب حول لحومها
 وان هواها راس كل خطيئة
 وقد مضت تبايرها كل طاب^ل
 على كل قلب قد احاط ظلامها
 اذا ما رثيت المسلمين كلابها
 على فسقهم لما اطلعت وكساحم
 اكبوا على الدنيا وما والاها
 ارى ظلمات ليبتلي مت قبلها
 فساد كطوفان مبيد واينته

كجارية تلقى بطوع وهجر
 ويعطى المهيم من يشاء ويحجر
 ويبغونها عشقا وحبًا فتدبر
 كم مثل كلاب الدنيا يا شحر
 فحق حبها يا ايها المتبصر
 وانت اثارهم فسوف تكسر
 سوى قلب مسعود حياه المبتسر
 ففاضت موع العيز والقلب ضجر
 يبيت ولما صبر ولا انصبر
 وقد حل بيت الدين ذنب مد^ر
 وذقت كؤوس الموت لولا انور
 اراه كموج البحر او هو اكثر

اری کل مفتون علی الموت مشرفاً
 فانقض ظهري ضعفتم ووباء لهم
 فیارب اصلی حال اُمّت سید
 ولبس براق قبل ان تاخذین بل
 وقد نُشرت راتنا من مُصبا
 ولا تخرجن سیفاً طویلاً لقتلنا
 وان تهلکنا یاربنا بد نوبنا
 ولا ابرح المضار حتم تعینت
 وانی اری ان الذنوب کبیرة
 اللهم اغثننا واسقنا واسمِ عر ضننا
 یئسنا من المخلوق وانقطع الرحا
 تعالیت یا من لا تحاط مکاله

وكل ضعیف لا محالة ترید
 ومن دون ربی من یدلوی بنیر
 وعند لک هین عندنا متعسر
 ولبس سباق قبل کاسر تقدیر
 ومتنا فلا تذکر ذنوبنا تنظر
 وتباعفون یارب قوم صغروا
 فنفختموت الحزنی والحضم یطر
 ولا بد لے ان اهلکن او اظفر
 واعرف معه ان فضلک اکبر
 بسلطانک الابلی وانک اقدر
 وجنتاک یا من یعلم ما یضمر
 لک الحمد جل لیس یجفع و یحصر

تصدق بالطاف كما انت اهلها
 فخذ بيدك يا رب في كل موطن
 انتيك مسكيناً وعونك اعظم
 قد اندرست آثار دبر محمد
 اري كل يوم فتنة قد مدت
 وقد ازمعوا ان يزجوا سبل الهدى
 اري كل محبوب الدنيا باكيا
 فيا ناصر الاسلام يا رب احمد
 ايا رب من اعطيته كل درجة
 وما زلت الطف عطف رحمة
 فلا تجعل مضغة لمحاري
 وانت المهيمن مريح الخلق كلهم

وادرك عبادك كما انت اهلها
 وايد غريباً يلعن ويكفر
 وجنتك عطشنا وجررك اذ
 فاشكو اليك وانت تبني وتعم
 ومُتنا واموات الاعادى بعثوا
 وكم من ازل من شقام تنصروا
 فمن الذي يبكى لدين محقر
 اغثني بتأييد فاني مدخر
 وشانا برويت الورى تتحير
 وما كنت محروماً وكنتم اوقر
 وانت وحيدى كل خطا تغفر
 وانت الحفيظ تعينى وتعزرك

وما غير باب الرب الامن له
وعلمت منك حقايق الدين والهدى
اذا ما بدالي ان عليه غامض
فسلمت لعباد الاهتداء بفضل
وان الهداية ترجع نحو طالب
والله لا يشق الذي هو طيب
ومن كان اكبرهمه جلب لذته
امكفر مهلا بعض هذا التحكم
وان ضياء الدين قد حاز وقت
ويا حسرات موبقات على الذي
وما جئت قومي من ديار بعيدة
واعرض عني كل من كان صاحبه

وما غير نور الرب الا تكدر
وهذا بفضلك من ترى وتنور
فايقنت اني عن قريب ساكفر
سلام الوداع على الذي يستكر
ومن غص عيني روية اين يصير
ومن جلت تحصيل هدي
وحظ من الدنيا فكيف يطهر
وخف قهر رب قال لا تقف فاحذروا
فتعرف شجرتنا بما هي تشتر
يكذبني من غير علم وكيف
وقد عرفوني قبله شم انكروا
وافوت افراد الذي هو يقابرا

| | |
|---|---|
| <p> وهل يخفى ما في الجبال سينك وليس له علم بما هو اذ كر فاخذ نوا الارض جهلا وينكر وخانا الهود وزينو اما زورا وكل خفي عند متحضر عداوت قوم كذ بوني وكفرها ولم يعلموا ان المهر ينظر دعيت الى امر على الخلو عسر وهل يستوى الاعى ورجل فيا ليت شعري ما يظن المكفر ولكنه جور كبير مكور يفكر فيها لوزي ع مدير </p> | <p> تمتيت ان يخفى تطاول قوام ويغوى عدوى مثل ذئب من طو وما رزقت عينا من نير العل اولئك قوم ضيعوا امر دينهم ويعلم ربي سر قلبي وسرهم ولو كنت مردود المليك لضرني وهو اب تكفيرى وقام للعتة اذا قيل انك مرسل خلت بيني وكنيت على نور فزاغ من العه وما ديننا الا هداية تحمل وقد كنت انسي كل جون معير وكم من دلائل قد كتبت لطا </p> |
|---|---|

الايها المتكبر المتشدد
 واذ قلت اني مسلم قلت كافرا
 وبعد بياني اين تذهب منكرا
 فلا تجزع ايها الضال في الولا
 وان كنت لا تحسن عقل استمومنا
 وكل سعيد يعرف الحق قلبه
 واني تركت لنفسي الخلق والهوا
 وكمن عد وبعد ما اكمل الاذنه
 احق الى من لا يمن محبة
 خذ الرفق ان الرفق راس ^{سن} الحما
 عجت لا عي لا يداوي عيونه
 اتنفس بنجاسات رضيت يا كلها

تريد هو اني والكريم ^{يعتبر}
 فابن التقى يا ايها المتهور
 اتعلم يا مسكين ما هو مضمر
 بايد لي كاس الموت مالا يخطر
 وياتي زمان تسائلن وتخبر
 واما الشيق فيعلمن حين ينسرك
 فلا السب يوزيني ولا المدح ^{سطر}
 اتاني قلما صعر وما كنت اصعر
 وادعولن يد عو علي ويهذل
 ويكسر ربي راس من يتكبر
 ومن كل ذي الابصار يلو ^{سخر}
 وتدم ما هو مستطاب في اطهر

| | |
|---|--|
| <p>وما أنا إلا الليث لو تفكر ولكن غبي يضحكن ويحقر وهيهات هل الحق كيف يعير وثبتنا إلى الرب الذي هو اقدر وان الصدق بفضلته يتخير ولكنه من يظلمن ويصبر واما علامات الاذى فتغير واي علامات ترى اذ تكفر رضينا مستبوعاً وربي ينظر اليه رغبتنا مومنين فنشكر له لمعات لا يليها تصور البحر سوا الله وجهه منور</p> | <p>تسمين جهلاً يا ابن آوى تغلبنا تفيض عيون العارفين بقوا تعيرني ظلمسا وكبراً ونخوة صبرنا على ظلم الخلايق كلها تركنا القلب والله كاف لصادق وليس الفتى من يقتل الناس سيفاً ارى الظلم يبقى في الحزائيم انكفر في يا ايها المستعجل وان اما مي سيد الرسل احمد ولا شك ان محمداً شمس الهدى له درجات فوق كل مدارج ابعد نبى الله شئ يروى</p> |
|---|--|

عليك سلام الله يا مرجع الورى
 ويحك لك الله الوحيد وجند
 مدحت امام الانبياء وانه
 دعو اكل فخر للنبي محمد
 وصلو عليه وسلموا اليها الورى
 ووالله اني قد تبعت محمدا
 وفوضني ربي الى روض فيضه
 ولدينه في جذر قلبي لوعة
 ورثت علوم المصطفى فاخذتها
 وكيف وللإسلام قمت صبابة
 وعندي دموع قد طلعت المآقيا
 تصنوع إيماني كمسك خالص

لكل ظلام نور وجهك نير
 ويشني عليك الصبح اذ هو بحشير
 لا رفع من مدح حولي واكبر
 امام جلالت شامة لشمس حقير
 وذروا له طرق التشاجر تجرأ
 وفي كل آن من سناء انور
 واني بملحة الجنى واقصر
 وان بياي عن جناتي يخبر
 وكيف ارد عطاء ربي واجفر
 وابكي له ليلا نهارا واضجر
 وعندي صراخ مثل نار مسعر
 وقلبي من التوحيد بيت معطر

وفي كل آن يا تين من خالقي
تضي الظلام معارف عند منطقي
الى منطقي يرونو الفهم تعشقا
سنا برق الهامي ينير ليا ليا
وان كل اية مثل سيف قاطع
حضرت جبال النفس من قوة ^{العلم}
وادعيتي عندا لوغى تفتل العدا
واذاني في قويم بسب لعنة
اذما تحاكمت مشاهير ملت
فريق من الاخوان لا ينكر وثي
وقد زاحموا في كل امر احدثه
فاقسمت بالله الذي جلّ شأنه

غدا لئلا نذير الماء لا يتغير
وقولي بفضل الله در منور
وينزع نطق كل وهم ويجذر
وكشف كبر ليس في تكدر
وان بياني في الصّحور يوتر
فصار فوادي مثل نهر يجر
فطوبى لقلب يتقيها ويجذر
وكم من لسان لا يضاهاه خنجر
فقلت احسوا وان الحقايا ^{ستظهر} هجر
وحزب يكذب كل قولي وينجر
وكل يخون في ربي يبشّر
على انه يخزي عدوي ويشّر

وما انا عن عون المعين بمبعد
وقد قادني ربي الى الرشيد الهدى
وان كريمه يطلق الكف بالندى
ولا زال حمد وداعي ظلاله
اكان لكم عجا ببعث مجد
اما مك يا مغرور فتن محيطه
فذا على الاسلام يوم المصا
وللكفر آثار وللدن مثاها
انحسب ان الله يخلف وعده
ويا نيك وعد الله من حيث لا ترى
وقد علم الاعداء اني موبد
الاياها الاخوان بشوا وبشر

اذا الليل داراني فتوى كبريا
ووقري في من عنده فاوقرا
ولي من عطاء الرب رزق وفرا
ونعما لا كثرت علي وتكثرا
هلم انظروا فتن الزمان فكونا
وانت تسب المؤمنين وتجرأ
يكفر مثلي والرياض حيوكرا
فقوموا للتفتيش العلامات وانظروا
انتسى المواعيد التي هي اظهر
فتعرفه عين حقد وتبصر
ولكنهم من حقد هم قد انكروا
هنا لكم عيد جديد اكبر

وليس لعضب الحق في الدهر كما
 وهل جأرت سب المؤيد بعد ما
 وفي يد ربي كل عز وسود
 فمن ذ ايعاديني وربّي محبّي
 لنا كل يوم نصرّة بعد نصرّة
 وما انا من يمنع السيف قصده
 يسب ويعلم انه يترك التّع
 وما ان رينا وعظه غير فتنة
 وكفر في حجة ظننا انه
 عجب له لا يترك شرور
 ومن عجب الايام اتى كافرا
 وكيف اخاف الحاسدين وسبهم

وما يضعون من الحديد في كثير
 اتت آيت لمولى وظهر لمضمّن
 وغزينة من كيد كم لا يحترق
 ومن ذا يراديني وربّي معزّر
 ويأتي الحبيب مقامنا ويشرّ
 فكيف يخوفني بشتم مكفر
 على مثله الوعاظ بيك المنبر
 وما زالت الشبهة تنمو وتكثر
 سيصل حجب الكفر نارا ليسع
 وذكره من كل نصر مذكّر
 باعين رجل حاسد بل كفر
 ويرحمني ربي ويودي ويصرّ

احب مصائب سبيل ربي وانها
 ايا ايها الاولى كسيع تغيطاً
 فلا تقف ما لا تقام من اسرار
 وجهلك اعجز وطول امتداد
 اتقبر حيا مثل ميت خيانة
 الام فساد القلب كاتار كالحمد
 والله اني مؤمن غير كفر
 فيا ساكي سبيل الشياطين اتقوا
 وطوبى للانسان تيقظ وانتهى
 ووالله اني جئت منه محمداً
 وعلمت ربي علوم كتابه
 واسرار قرآن مجيد تبينت

لا طيب لي من كل عيش واطهر
 فستعلن في اي شكل تحشر
 وكم من علوم الحق تحق وتثبت
 وان الفتى بعد اليها لت شجر
 ويعلم ربي كلما انت تستر
 الام الى سبيل لشقاوت تسيفر
 واين التقة لو كان مثلي يفجر
 قديراً عليماً واحذر روا وتذكر
 وخاف يد المولى وسيفايتجر
 بوقت اضل الناس غول مسخر
 واعطيت مما كان يخفى وليست
 علي ويسر لي عليم ميسر

كان العذاري بالوجه لمينيرة
 الا انما الايام رجعت الى الهدى
 وقد صطفاني خالتي واعزني
 ووالله ما امري على بغمة
 اذا قل دين المرء قل اتقاءه
 ومن ظن ظن السوء بخلاف قد هو
 ولا يعلم ان المنايا قربية
 وهل نافع ورد التندم بعد
 الا ايها الناس ذكروا وقت موتكم
 وقد ايت الصفوة من بيت عمرهم
 ومسح الحمار سيجلذك على المطا
 الا ليس غير الله شيء مدوم
 تذكروا ماء العارفين بسبلة
 وان المنايا ساجحات قوية
 وآخر دعوانا ان الحمد لله الذي

خرجن من الكهف الذي هو قصر
 هنيا لكم بعث فيشوا وابشروا
 وايدني واعتادني قد برأ
 واني لا عرف نورك الا انكر
 ويسع الى طرق الشقا ويزور
 وكل حسود عند ظن يتبر
 اذا ما تجيء الوقت فالمرت محض
 دنا وقت قارعة وجاء المقدر
 فلا تلهكم غول خبيث مخسر
 وما بقي الاجرة او اصغر
 وانت باموال وخيل تفخر
 وكل جليس ما خلا الله هجر
 المريان ان تحشيت امت محر
 اثرن غبار عند حكم بصد
 هذا منا حج دين حزب طهور

المناشيه المتعلقة بصفي

اعلم ان وفات عيسى عليه السلام ثابت بالنصوص القطعية اليقينية وان تطبيق الثبوت من القرآن فمجرد رواية يا عيسى اني متوفيك
 واية فلما اتى فتيقن واية كانا نياكلان الطعام واية ما محمد لا رسول قد خلت من قبله الرسل واية فيها عيسى فيها مترون وهذا الاية
 الاخيرة تدل بملفوظها على ان نبي آدم عيون في الارض خاصة ولا يصعدون الى السما عجم العصري لان لفظ فيها الذي هو
 على لفظ عيون يرتفع من حيث هو الى الارض ويقيد بها وفيه رد على الذين يقولون لم لا يعولون من رفع احد جسمه الى السماء
 وتعود فيها الى مدق ارجحها الله والحيث هم انهم يفترضون علينا وجوب كوننا نذكر النصوص القرآنية في رفع اسم جسمه العصري
 فليست البر العاقل ههنا غير ترك القرآن ونقص في هذه العقيدة اسمهم كانوا تاسكين - وقالوا ان الله عز وجل قال بل نعد الله وحسن
 بهذه الاية على رفع الجسم ولا يتدبرون ان الامر في كان كذلك لتعارض آيتين في آية آتيت بل روضة الياية فيها عيون وانت تعلم ان
 القرآن منزه عن التعارض والتخالف وقال الله تعالى وكان من عند غير الله لوجوه اختلفا في كثير من الآيات ان الاختلاف
 لا يخرج القرآن وهو كتاب الله وشأنه ارفع من هذا واذا ثبت ان كتاب الله منزوع عن الاختلافات فوجب علينا ان لا نخاف في تفسيره ولا طقائنا
 التعارض والتناقض مما كان لا يفسر في بحث في رفع جسمه او عدم روضه فلا بد من ان نفس الرفع في آية بل روضه بالرفع الروحاني لا هو
 آيت وادعى له ركب نصية مرضية فان اجمع الى الله تعارضية مرضية والرفع اليه واحد لا فرق بينهما معنيهما انظر في ذلك
 الله من عند حق الفصلة ان النزاع كان في الرفع الروحاني لا في الرفع الجسدي فان البعث كما هو المنكرين من رفع عيسى الى الله كما

وآيات من وفات عيسى عليه السلام من قول رسول الله فيكشف عليك اذا نذرت في حديث البخاري الذي جاء في تفسير
 فلما اتى فتيقن والبخاري ذكر هذا الحديث في كتاب التفسير ليشير الى ان قول رسول الله عليه السلام لم واسمك لايت فلما اتى
 لنفسك اسما استعمل عيسى لنفسه في رفع من التفسير ولاجل ذلك ايد البخاري هذا التفسير بقول ابن عباس متوفيك ميتك
 والبخاري في مذهبه المختار هذا الاجتهاد فالجواب ان لفظ توفي ليس كلفظ يفسر احد مراده بل اول مفسر القرآن
 من حيث انه ذكر هذا اللفظ في كل مقامه مجيء الامامة وقبض الروح والمفسر الثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفسر الثالث ابو بكر الصديق رضي الله عنه
 والمفسر الرابع ابن عباس رضي الله عنه والمفسر الخامس من التابعين والمفسر السادس الامام البخاري في تفسيره السليم امام الحديثين
 ابو القاسم بل انه كتب في كتابه مدارج السالكين وكان موسى وعيسى عليهما السلام كانا من اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم واشتدوا الى الحديث النبوي والمفسر
 عز وجل في الله ادهلي فانه مفسر عيسى في متروك في كتاب القرآن الكبير وقال ميتك مع ذلك قد ذهب عن كثير من الآيات
 والآخرين الا هذا المفسر وقد اتفقوا على ان معنى التوفي في هذه الآية هو الامامة لا غير ثم الذين في فلوهم مرض لايمان ان قول الله في تفسير
 رسوله ولا ما فسر صحابته ولا ائوال التابعين والائمة والحديثين فلا تخلف كيف نفي عنهم الذي لا دليل عليه من كتاب الله وتفسير
 وابن نفع من الشد الذي قد بين انزل الله ورسوله لقولهم قوم صالين -

وربما تسمع من اخوانهم كلمات هي عندك كلمات الكفر واقول لا يرتد دوماً اذا انكبت انت واسمك الشك في الحق
 وادعي حجة ودعوت الله ان يفهمك فاذا هي معارف الحكمة ولا في المعرفة فان كنت سعيداً فقبلها بعد ما فهمتها
 وان كنت شقيفاً فتيق على انكارك وتحج وتختار للتكذيب لنفسك فتسفل حرم ايمانك بيدك وتلق بالدين
 هم ضيعوا ايمانهم وهم يعلمون وما كانوا مهتدين *

بامسكين لا تجل ولا تكفر عبد الاصطفاة الله وترا لا يعمل ونصوم ويتقبل القبلة وتحج فيه سميت
 الصلحاء واتباع السنة ولا تفعل ما احدث من الكمالات والمعارف فان في الاسلام قوماً يؤتون حكمة روحانية من
 ربهم لا يفهم اقوالهم كل عبي ولبدي فلسفهم قد رويت من الاصابة وعقولهم فاقت عقول الصابية وفهمهم يفهمون
 ولا يطيش منهم في مري وما يضرهم شيطان فيتبعه الشهاب وما يعمل اليهم منهم وان غلوا الجباب يؤتون من
 لطائف العرفان ولم يد طولى في البيان وتعرضهم ادل من قصر عي غيرهم وكلامهم متجلى في الا لوانك سمح خواطرهم
 للافاضات وهم اعمدة الدنيا وعمر الدين والخلق وجودهم كروح الحيات ومن عاداهم قد بارز الله لهم في تارة ياخذ
 من غير امهال ونارة يوجلا جلاد ويخي له طوكا حتى اذا جاء وقته فجرها كمنبت صاعقة العذاب ويجلسان
 يكن من العالم الخشين *

اعلان

عندنا كتب قد الفناها فمن اراد ان يشتريها فليطلبنا وبهذه

١ تحفة بعداد

٢ التبليغ

٣ آئنه كمالات اسلام (مرآة كمالات الاسلام)

٤ المجلد الرابع من البراهين الاحمدية

٥ كمالات الصادقين في تفسير سورة الفاقة

٦ هذا الكتاب (رحمة البشرى)

٧ نور الحق (تحفة النصاري)

راقم

ميرزا احمد من قاديان